

جامعة الجزائر -2-

أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس

دليل الفرقة: R06120140032

عنوان الفرقة

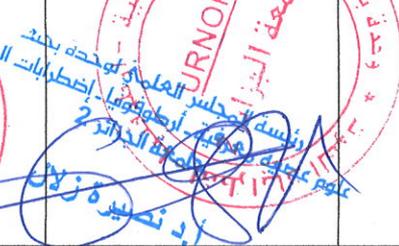
تأثير العنف الأسري على التوافق النفسي
الاجتماعي للأبناء المراهقين

أعضاء الفرقة:

1- مسعودة بداوي : رئيسة الفرقة

2- جيجقة غزوي: عضوة

3- نعمان إسماعيل: عضوة

إمضاء رئيس الفرقة	إمضاء رئيسة المخبر	إمضاء رئيس المجلس العلمي للقسام	إمضاء رئيس القسم
			

تقرير نهائي

2018 - 2015

فهرس المحتويات

01 المقدمة

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

06 1- الإشكالية

11 2- الفرضيات

12 3- تحديد المفاهيم

15 4- أهداف البحث

15 5- أهمية البحث

16 6- الدراسات السابقة

الفصل الثاني: العنف الأسري

22 تمهيد

23 1- العنف الأسري

23 2- تعريف العنف الأسري

24 3- أسباب العنف الأسري

28 4- أنماط العنف الأسري

29 5- أشكال العنف الأسري

32 6- النظريات المفسرة للعنف الأسري

35 7- آثار العنف الأسري

36 أ- آثار العنف على المراهقين المعنفين

37 ب- أثر العنف على الأسرة

37 ت- أثر العنف الأسري على المجتمع

الفصل الثالث: التوافق النفسي الاجتماعي

42 تمهيد

42 1- التوافق

42 1-1- تعريف التوافق

44	1-2- التوافق وعلاقته ببعض المفاهيم
48	1-3- أبعاد التوافق
51	1-4- بعض النظريات المفسرة للتوافق
56	2- التوافق الاجتماعي
56	2-1- مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي
57	2-2- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي
58	2-3- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الاجتماعي
63	2-4- معايير التوافق النفسي الاجتماعي
64	2-5- خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي
66	2-6- أنواع عقبات التوافق النفسي الاجتماعي
67	خلاصة

الفصل الرابع:

المراهقة

71	تمهيد
72	1- تعريف المراهقة (Adolescence)
74	2- خصائص مرحلة المراهقة
74	3- تقسيم مرحلة المراهقة
76	4- أشكال المراهقة وسماتها والعوامل المؤثرة فيها
78	5- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة
83	6- الاتجاهات المختلفة التي فسرت المراهقة
85	7- أهمية مرحلة المراهقة
86	8- مشكلات المراهقين
90	9- مشكلات قضاء أوقات الفراغ
91	خلاصة

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد:	95
1- الدراسة الاستطلاعية.	95
2- منهج البحث.	96
3- تحديد مكان إجراء البحث.	96
4- مجتمع البحث.	99
5- عينة البحث وخصائصها.	99
6- أدوات جمع البيانات.	100
7- الأساليب الإحصائية المستخدمة.	118
خلاصة.	120

الفصل السادس: عرض النتائج ومناقشتها

1- تحليل النتائج	122
2- الإنتاج العام	137
3- الخاتمة	141
4- الاقتراحات	143
المراجع	145
الملاحق	

مقدمة:

تعتبر الأسرة هي أساس المجتمع ويطلق عليها الأمة الصغيرة، تعلم عنصر الإنسان أفضل الأخلاق الاجتماعية، وأنبأ المواقف وأكرم العادات، وهي من أهم الجماعات الأولية التي تتولى غرس القيم الثقافية العامة للمجتمع ككل، وفي الأسرة خاصة يتم غرس كل الأساليب الحياة وأساليب التفكير وأساليب تعامل الأشخاص مع بعضهم البعض في كافة المواقف والمجالات الحياتية (توفيق يوسف، 2004، ص: 48).

إن جو الأسرة الذي يعيش فيه الطفل يؤثر تأثيراً بالغاً في شخصيته وسلوكه، فإما أن يجد الحب والحنان والدفء العائلي فيشرب شخصاً سوياً، أو يعيش في جو من المنازعات الدائمة والشجار والتوتر، فيسيطر عليه الخوف والقلق والخجل (محمد وفاء، 2015، ص: 37).

وتعتبر ظاهرة العنف الأسري ظاهرة اجتماعية أفرزتها ظروف الحياة بمتغيراتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهو ليس حالة ظرفية طارئة بقدر ما هو نمط من أنماط السلوك الإنساني، وما يثير ويلفت الانتباه هو نقشي معدلاته وازديادها، وتتنوع أنماطه في هذا العصر حتى أصبح سمة ملازمة له، فلم تعد تخلو منه دولة أو مجتمع أو ثقافة، فهو منقش في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، فقد أصبح ظاهرة آخذة في التزايد في مختلف المجتمعات البشرية (الصغير، محمد بن حسين، 2012، ص: 12).

كما يعتبر التوافق مفهوماً مركزياً في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة، حيث اهتم الكثير من المختصين بدراسة سيكولوجية الشخصية بإعطاء التوافق النفسي الاجتماعي موقفاً واضحاً في دراساتهم العلمية الدقيقة، وهو حالة يتم فيه إشباع حاجات الفرد من جانب ومطالب البيئة من جانب آخر إشباعاً تاماً، وهو يعني الاتساق بين الفرد والهدف أو البيئة الاجتماعية (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص: 74). ويبدو سوء توافق المرافق في عجزه عن إقامة التوائم والانسجام بينه وبين أسرته ونفسه.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات أن التوافق النفسي الاجتماعي أمر ضروري للمراهق، لأنه يؤدي إلى تحصيل دراسي جيد ويرفع لديه درجة الانتماء وكذلك الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي، إلا أن فشل المراهق في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي أي سوء توافقه قد يكون العنف الأسري من مؤشرات حدوثه.

لذلك جاءت هذه الدراسة للبحث والإطلاع في ماهية العنف الأسري وماهية التوافق النفسي الاجتماعي وماهي مسبباتها والظروف التي تقود إلى التوافق أو إلى سوء التوافق النفس- الاجتماعي لدى الأبناء المراهقين. ولقد تم تقسيم البحث كمايلي:

الفصل الأول: حددنا فيه الإطار العام للإشكالية الذي يتضمن صياغة إشكالية البحث، فرضيات البحث كإجابات مؤقتة للتساؤلات المطروحة، ثم تحديد المفاهيم الأساسية، إصطلاحا وإجراءيا، أهداف البحث، أهمية البحث، وفي نهاية الفصل عرض بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.

الفصل الثاني: فقد خصصناه للعنف الأسري ويتضمن تعريفه، أسبابه، أنماطه، أشكاله النظريات المفسرة له كما تناول أيضا آثار العنف الاسري، على المراهقين، على الأسرة وعلى المجتمع.

الفصل الثالث: يحتوي على التوافق، تعريفه، بعض المفاهيم المرتبطة به، أبعاده، ثم عرض النظريات المفسرة للتوافق، أساليب التوافق، التوافق وسوء التوافق، كما تناولنا فيه التوافق النفسي الاجتماعي، إذ أشرنا فيه إلى مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي إلى مؤشراتته كما تناولنا فيه العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الاجتماعي وكذا خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي وأيضا أنواع عقباته.

الفصل الرابع: يحتوي على المراهقة، تعريفها، خصائصها، تقسيم مرحلة المراهقة، كما تناولنا فيه أشكال المراهقة وسماتها والعوامل المؤثرة فيها، مظاهر النمو في مرحلة المراهقة، الإتجاهات المختلفة التي فسرت المراهقة. بالإضافة إلى ذلك تم التطرق إلى أهمية المراهقة، مشكلات المراهقين، مشكلات قضاء أوقات الفراغ.

الجانب التطبيقي وهو أيضا يضم فصلين

الفصل الخامس : يتمثل في منهجية البحث التي أدرجنا في عناصرها بالترتيب، الدراسة الاستطلاعية، منهج البحث، بالإضافة إلى تحديد مكان إجراء البحث، مجتمع البحث، كما تناولنا فيه عينة البحث وخصائصها، أدوات جمع البيانات، وأخيرا الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل السادس: وهو الفصل الأخير في الجانب التطبيقي الذي تم فيه عرض وتفسير ومناقشة النتائج المتوصل إليها، وفي الأخير الاستنتاج العام ووضع اقتراحات ثم خاتمة البحث مع ذكر قائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول:
الإطار العام للبحث

مشكلة البحث و أهميته:

يعتبر العنف ظاهرة إجتماعية إنسانية سلبية متأصلة في تاريخ البشرية عانت منها المجتمعات الإنسانية كافة متقدمة أو متخلفة، و لا زالت تعاني حتى يكاد تنامي هذه الجريمة في العالم يشكل إحدى الظواهر اللافتة لهذا القرن مع الخشية في أن يكون هذا التنامي من أبرز سمات القرون المقبلة.

و تختلف شدته باختلاف المجتمعات و درجة تحضرها و الوعي و الثقافة السائدين، و كذلك باختلاف الطبقات الإجتماعية و أنماط الحياة فيها، مما دفعنا إلى إعتبار العنف مرضا إجتماعيا أو إضطرابا إجتماعيا أكثر من كونه جريمة يتطلب تعاون الجميع و تآزر الجهود من أجل محاصرة هذه الظاهرة التي يخشى من إستفحالها أن تدمر البنى العلائقية في المجتمع و تقضي على أساس البناء الإجتماعي السليم إذن فهو صيحة إنذار أو رسالة خطر على المجتمع أن يحسن قراءتها. (عبد الرحمان العيسوي، 2000، ص 158).

و من الأشكال التي يأخذها العنف ما يسمى بالعنف الأسري، إذ أن العنف لا يمارس فقط خارج الأسرة، بل أيضا داخل الأسرة الواحدة، هذه المؤسسة البالغة الأهمية في حياة الفرد بالنظر إلى وظيفتها في إشباع الحاجات الأساسية للفرد و تنشئته الإجتماعية التي تسمح له بالاندماج بكيفية إيجابية في المجتمع الواسع إذ يتفق في هذا الصدد كل من " محمد عويضة 1996" و عبد الرحمان البخار 1997" (على أن الطفل في السنوات الأولى من حياته يكون أقرب من المحيط الأسري من غيرها، ففيها يتعلم الكثير من الخبرات اللازمة التي تساعده على النمو الجسمي، النفسي، الإنفعالي، العقلي، المعرفي، و الإجتماعي، فإذا توفر الجو الأسري الملائم الذي يشجع حاجات توافقه في الجانب الإجتماعي ككل، فإن التكيف مع البيئة الإجتماعية ممكن، أما إذا كان مليء بمواقف الحرمان و الإحباط و الصراعات و التفكك في الأسرة فإن ذلك يؤثر سلبا على شخصية الطفل تأثيرا كبيرا. (حسان عربادي، 2004، ص 17).

و تزداد درجة أهمية هذه المؤسسة التربوية بإجماع المفكرين إذا تعلق الأمر بمرحلة المراهقة.

بحيث نجد أن أهم ما يميز المراهق في هذه المرحلة حاجته إلى الشعور بالحرية و سعيه الحثيث إلى إبراز وجوده، حيث تتخذ سلوكاته شكلا يبدو المراهق بها و على قدر من الإحساس و الثقة بالنفس ما يتعلق بأفكاره و مشاعره، و قد تأخذ إنفعالاته أنماطا خاصة تبدو بشكل الإعتزاز بالنفس و التشدد بالكلمات و المثالية المفرطة و الإعتناء، و لكنه قد يتعرض لليأس و الحزن لما يلاقه من إحباط بسبب ظوابط المجتمع أو الأسرة و تقاليده، و ينشأ لديه نتيجة ذلك، إنفعالات متضاربة و عواطف جامحة تؤدي بالبعض إلى الإضطرابات النفسية و التفكير في الإنتحار و يرجع السبب في إضطراب الإنفعال عند المراهق إلى الإحساس الذي ينشأ لديه بأن البيئة الموجود بها من الأسرة و المحيط لا تعرف له بالنضج الذي إكتسبه في هذه السن، و لا تأبه لرجولته و حقوقه و إستقلاليته و أبرز ما يتصل بتفكيره، الإنفراد عن الأسرة. (موفق هاشم صفر الحلبي، 2000، ص 119).

مما سبق تكون الأسرة أحيانا عقبة أمام إشباع حاجات الفرد و مثبطة لهمة و عزيمته و ذلك إذا كان يسودها الحرمان و القسوة، الشتم و الضرب و التسلط، و من ثمة يكون العنف ضد الأبناء أحد أهم أشكال التي يأخذها العنف الأسري، إذ يؤدي إلى إعادة الإنتاج الدائم للعنف، إذ أكثر حالات العنف التي يتعرض لها الإبن طفلا أو مراهقا، يتم في إطار أسرته و يكون هذا العنف موجها غالبا من طرف الأفراد الراشدين المقيمين مع الطفل في نفس المنزل: الأب، الأم، الإخوة أي الأفراد المسؤولين عن تربيته و رعايته، و ذوي دلالة في عملية التنشئة الإجتماعية، و ذلك طبقا لمفهوم منظمة الصحة العالمية 2002 " أن العنف الأسري هو كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمة و يسبب أضرارا جسيمة أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة ".

كما تبين دراسات كل من " جيلس Gelles " و " ستروس Strouss " الأهمية التي يحتلها العنف داخل الأسر حيث تقع أغلب الإعتداءات على الأطفال و الإغتيالات، و هما يذكران أن من بين أسباب ذلك الإحتمال الكبير لحدوث صراعات مرتبطة بتعدد النشاطات المختلفة المسيرة في إطار الأسرة و وجود نوع من العنف المشرع، إذ تمنح للأولياء الحق في معارضة و معاملة أبناءهم بقسوة. (حسان عربادي، 2004، ص 24).

و عليه تؤكد هذه الدراسات إلى أن الآباء الذين يمارسون العنف هم أصلاً لديهم تاريخ في هذا الموضوع، فهؤلاء نشأوا في بيوت تعسفية خلال طفولتهم و الأمر يتكرر مع أطفالهم، فالعنف يولد العنف و تؤكد دراسة " سكوت Scott " الفرضية القائلة بأن الحوادث في طفولة الآباء على علاقة بإساءة معاملة هؤلاء الآباء لأطفالهم.

و قد بينت جميع الدراسات التي أجريت في العديد من الدول العربية، أن ظاهرة العنف:

الزوجة هي الضحية الأولى و أن الزوج هو المعتدي الأول، يأتي بعدها في الترتيب الأبناء و البنات كضحايا إما للآب أو الأخ الأكبر، فنسبة 99 % يكون مصدر العنف الأسري الرجل و تعد الفترة النمائية (سن المراهقة) مرتبطة بالعنف الأسري، إذ فيها تكثر الإعتداءات فقد شكلت الفئة العمرية من (15-18 سنة) أعلى نسبة من نسب ضحايا العنف حيث بلغت 72.2% و يعزى ذلك إلى مشكلات المراهقة و الإضطرابات التي يواجهها المراهق (محمد أبو عليان 2000، ص88).

و من خلال هذه الإحصائيات يمكن القول أن الأسرة تعد من الجماعات الأساسية التي تشكل و تعدل سلوك الفرد حيث أنها البيئة الإجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، و يكتسب من خلالها مختلف نشاط السلوك التي تتفق و قيم و معايير المجتمع عن طريق ما تنقله أسرته من عادات و تقاليد و ما تعتنقه من قيم و مبادئ إكتسبتها الأسرة من ثقافة المجتمع التي تعيش فيه، كما تقوم الأسرة بدور أساسي في عملية

تهيئة أبنائها لممارسة حياتهم بشكل يحقق لهم الإحساس بالأمن و الطمأنينة و الهدوء النفسي، و ذلك عن طريق إكسابهم سبل التكيف و التلائم السليم مع أفرادها و مع أفراد المجتمع و مع ما يوجد من أنواع ثقافة المجتمع الأكبر الذي تعد الأسرة جزءا منه، يصل كل فرد إلى مستوى مناسب من الحالة النفسية التي هي مؤشر عن صحته النفسية السليمة ككل. (نبيه إبراهيم إسماعيل، 2001، ص 200).

ذلك أن الصحة النفسية لا تعني السمنة و إعتدال الجسم و الوجه الحسن، بل إن جوهر السلامة و الصحة هو الإنسجام في قوى الفرد البدنية و العصبية و النفسية و الإجتماعية، و المقدرة المستمرة على الحياة السوية الخالية من كل الإضطرابات في البيئة التي تعيش فيها و هي بيئة متبدلة متغيرة، و بالإضافة إلى المقدرة على تحمل المؤثرات المحيطة بالإنسان و مواجهة كافة هذه المؤثرات إذا كانت نافعة أو ضارة. (موفق هاشم صفر الحلبي، 2000، ص 53).

و يتفق العلماء و الباحثين الذين يعملون في هذا المجال على أهمية العناية بالصحة النفسية على أساس أن الحالة النفسية السليمة للفرد تجعله أكثر قدرة على مزاوله أعماله بحيوية و نشاط، و من أمثال هؤلاء " سيلقمان Selegman " " بيك Beck " " إليس Ellis " كمال إبراهيم موسي " أحمد المطلبي " و غيرهم و ذلك لأن الصحة النفسية من العوامل الأساسية التي تساهم في تجسيد التماسك و التواصل الإجتماعيين. (نبيه إبراهيم إسماعيل، 2001، ص 205)

و إذا كان الإهتمام قد أملتته هذه الضرورات، فإن التزايد المطرد للمشكلات النفسية في عصرنا بشكل مذهل، هو الآخر دفع بالمهتمين بالصحة إلى توجيه جهودهم نحو إستقصاء و بلورة النماذج و الأساليب العلاجية و الوقائية لمواجهة الإضطرابات النفسية و المحافظة على الصحة النفسية للأفراد.

و قد أشار عبد الرحمان العيسوي سنة 1977 إلى هذه الظاهرة (تزايد المشكلات النفسية) في كتابه " أمراض العصر " عندما أكد على وجود مثل هذه الإضطرابات النفسية بنسبة كبيرة بين أبناء المجتمع في

العصر الحديث ، و حسب رأيه فإن هناك شخص واحد في حاجة إلى علاج نفسي في كل عشرة أشخاص من بين الأسوياء، هذا على الرغم من التقدم المادي الذي نلاحظه في العصر الحديث إلا أن هذا التقدم لا يصاحبه تقدم في الحالة النفسية و العقلية للناس.(عبد العزيز حدار، 1995، ص15).

و لعل أحسن توضيح على ذلك تلك المقالة التي نشرها " جورج بوري Boeree" بعنوان (المشكلات النفسية في الطفولة) عام 1999 و ورد فيها أن 2% من الاطفال يعانون تأخرا عقليا و أن ما بين عشرة إلى إثني عشرة طفلا من كل 10 آلاف طفل يعانون إضطرابات في النمو تشخص على أنها توحد(Autism)، و أن حوالي 5 % من الطلبة في الو.م.أ يعانون إضطرابات التعلم أكثرها إنتشارا إضطرابات القراءة المعروفة بإسم الديسليكسيا، و يعانيها 4 % من طلبة الو.م.أ و أن ما بين 60 % إلى 80 % من يعانون الديسليكسيا من الذكور، و أن 1% من الأطفال يعانون اللججة، و أن نسبة إنتشار اللججة بين الذكور ثلاث أضعافها لدى الإناث، و أن 4 % من الاطفال يعانون قلق الإنفصال، و أن ما بين (1 % - 4 %) من الأطفال من سن (9-17 سنة) يعانون إضطرابات سلوكية، و أن ما بين 25-50 % من هؤلاء الأطفال تربوا بين راشدين مضادين للمجتمع، و تزداد هذه المشكلة حدة في المدن.

و جاء في إحصائيات أخرى أن واحد من بين عشرة أطفال مراهقين في الو.م.أ يعاني من مشكلات نفسية حادة، و أن 3 % من الأطفال و 8 % من المراهقين في الو.م.أ يعانون إكتئابا و أن 13 % من الأطفال و المراهقين في سن ما بين (9-17 سنة) منه يعانون إضطراب القلق، و أن إضطراب النشاط الزائد المصحوب بإعاقة في الإنتباه يؤثر في (3 إلى 5 %) من الأطفال في سن المدرسة، أما إضطراب الأكل، فتفيد التقديرات أن هذا النوع من الإضطرابات ينتشر بين المراهقين و المراهقات، و وجد أن ما بين (0.5 - 1 %) يعاني من فقدان الشهية بينما(1 - 3 %) الشرهية(Bulimai) و أن ما بين

(0.7 - 4%) يعاني اضطرابات فقدان الشهية، وفي إحدى الدراسات وجد أن 1 % من المراهقين أعمارهم ما بين (12 و 18 سنة) يعانون من مرض إكتئاب الهوس. (محمد عودة الريموي، 2003، ص 277).

هذا ولطبيعة العلاقة بين الوالدين من جهة وبينهما وبين الأبناء من جهة أخرى، وبين الأبناء بعضهم ببعض، أثر كبير في تحقيق مستوى من الصحة النفسية السليمة، حيث تؤدي نوعية العلاقة بين أفراد الأسرة إلى تهيئة مناخ نفسي سليم، فإذا كانت العلاقة بينهم تتميز بالود والألفة والمحبة والتعاون، كان لهذه النوعية أثر إيجابي على الصحة النفسية للأبناء، بينما تكون العكس على خلاف، إذ خيم جو من الأنانية والتسلط والبعد، لهذا يرى كثير من علماء النفس أن ما يحدث من استقرار في محيط الأسرة يسهم في مستوى الحالة النفسية لأفرادها. (نبيه إبراهيم إسماعيل، 2001، ص 201).

وعليه جاء تساؤلات بحثنا كالتالي:

كيف يؤثر العنف الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي للأبناء المراهقين؟

فرضيات البحث:

للإجابة عن تساؤلات البحث تم صياغة فرضيات البحث كمايلي:

الفرضية العامة:

يؤثر العنف الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي للأبناء المراهقين.

الفرضيات الجزئية:

1- يؤثر العنف الاسري على التوافق النفسي للأبناء المراهقين.

2- يؤثر العنف الأسري على التوافق الاجتماعي للأبناء المراهقين.

3- يؤثر العنف الاسري على التوافق العام للأبناء المراهقين.

تحديد المفاهيم:

العنف:

لغة: الشدة والقسوة ضد الرفق، ويقال عنف عليه، لم يرفق به وعامله بشدة، وباللاتينية العنف Violence من Violentis والتي تعني القوة.

اصطلاحاً: يشير إلى الشدة والقسوة أو الإكراه بمعنى استخدام الضغط أو القسوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون، شأن هذا العنف أن يؤثر على حرية إرادة الفرد الذي يمارس ضده (عبد الرحمن العيسوي، 1999، ص 63).

كما يشير حسب مصطفى حجازي "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعات لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه؟ (مصطفى حجازي، 1997، ص 55).

إجرائياً: هو كل سلوك يتضمن، الرفض، التقييد، الإكراه الضبط العد والحياء تلقين الدائم، التبعاد وسلبية الاستقلال المتطرف، التطفل.

العنف الأسري:

اصطلاحاً: هو جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة وتلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو كليهما بعضو آخر فغي نفس الأسرة ويعني بالتحديد، الضرب بأنواعه وحبس الحرية والحرمان من حاجات أساسية والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد والتسبب في كسور أو جروح (مصطفى عمر التير، 1997، ص 159).

كما يشير "بأنه كافة مظاهر الانتهاكات الأخلاقية التي يرتكبها أحد أعضاء الأسرة ضد الآخرين من الأسرة، والتي تعرض صاحبها لجزاءات سلبية ذات طابع رسمي وتتراوح هذه الانتهاكات الأخلاقية من التسلط والإهمال وعدم النفقة على الزوجة والأولاد نهاية بقتل أو انتحار أحد أفراد الأسرة مروراً بعمليات الضرب المتبادل بين أفراد الأسرة (السيد عوض، 2004، ص 56).

إجرائياً: ويقصد به في هذا البحث هو العنف الذي يتمثل في النزعة التسلطية التي يمارسها الوالدين أو الأسرة ضد أحد الأبناء خاصة إذا كان مراهقاً وذلك لخصوصية وحساسية هذه الفترة ويتسم هذا العنف بالرفض، التقييد، الإكراه، التطفل، الضبط العدواني، عدم الاتساق تقبل الفردية، تلقين القلق الدائم، التبعاد وسلبية الاستقلال المتطرف.

التوافق:

لغة: معناه تكيفي، منتهي، التئام، توافق على الأمر، تظاهر عليه (جرجي شاهين، د.ت، ص 79).

اصطلاحاً: هو مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة فالعمليات النفسية هي الإقبال والإدبار والرضا ونفور وهروب وحيل نفسية من أجل التعامل مع الواقع وتفاذي التحديات والمواجهة لاستمرار العلاقة بالبيئة الاجتماعية بشكل يرضي الطرفين (رمضان محمد القذافي، 1997، ص 65).

كما يشير حسب كارل روجرز "قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته، تم العمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم الشخصية (رمضان محمد القذافي، 1997، ص 67). كما أنه حالة من التوائم والانسجام بين الفرد وبيئته وقدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفاته مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية (الديب، 1988، ص 113).

التوافق النفسي:

هو حالة من الإتزان الداخلي للفرد، بحيث يكون الفرد راضياً عن نفسه متقبلاً لها، مع التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي يمكن أن يصاحبها التعامل الإيجابي مع الواقع والبيئة (الشحومي، 1989، ص 21).

التوافق الاجتماعي:

هو تلك التغييرات التي تحدث في سلوك الفرد أو في اتجاهاته وعاداته بهدف مواءمة البيئة وإقامة علاقات منسجمة معها إشباعاً لحاجات الفرد ومتطلبات البيئة (الحنفي، 1975، ص 57).

التوافق النفسي والاجتماعي:

هو حالة من التوائم والانسجام مع البيئة تتطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرضي إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية أو تجيب عن معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية، التي يعانيتها الفرد (الديب، 1988، ص 117).

إجرائياً: هو حالة من الرضا والقبول النابع من داخل الفرد وينعكس ذلك سلوكياً مع الآخرين في ضوء العلاقة المتبادلة بينهما أي بين المراهق ونفسه وبين المراهق والآخرين.

كما يقصد به "الدرجة التي يحصل عليها المفحوصين في المقياس الذي أعد لهذا الغرض".

المراهقة:

لغة: من قارب البلوغ، مص، راهقا، مرحلة من العمر يقارب فيها الإنسان البلوغ (أحمد زكي بدوي، د.ت، ص 698-699).

اصطلاحا: "هي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الشباب، كما تعد فترة معقدة من التحول والنمو تحدث فيه تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة (مخائيل إبراهيم أسعد، ب.ت، ص 29). كما تعد "مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء، إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند الأولاد والبنات، ويتواكب مع هذه التغيرات وتصبحها تضمينات اجتماعية معينة" (مجدي محمد الدسوقي، 2003، ص 145).

التعريف الإجرائي: هي المرحلة التي تلي مرحلة الطفولة المتأخرة، تمتد من سن 15 إلى 19 سنة، تمتاز بتغيرات فسيولوجية وجسمية مفاجئة، كما يرغب المراهق في التحرر والاستقلالية.

الأهداف المرجوة من البحث:

- الكشف عن تأثير العنف الذي يمارسه الآباء على الأبناء وتبيان مدى خطورته على نفسية المراهق، وذلك في تكوين شخصية غير سوية تظهر من خلال سوء توافقه النفسي (مع الذات) وسوء توافقه الاجتماعي (مع المجتمع) وبالتالي انحرافه وانقياده للجريمة بكل أنواعها.
- التعرف على حجم المعاناة النفسية التي تسببها هذه المشكلة على الأبناء
- الوقوف على خطورة هذه الظاهرة وكيف تؤثر على سلوكيات الأبناء المراهقين ثم إيجاد الحلول الممكنة للتقليل من حدتها.

أهمية البحث:

- التعرف على ماهية العنف الأسري وأنماطه السائدة ومسبباته.
- التعرف على ماهية التوافق النفسي الاجتماعي أبعاده النظرية المفسرة له.
- التعرف على الآثار الاجتماعية لكل من العنف الأسري وسوء التوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين.
- الخروج بنتائج وتوصيات تساعد في تحقيق توافق نفسي اجتماعي لدى الأبناء المراهقين وتحسين جوانبه ويكونه ذلك بمعرفة معوقات التوافق لديهم.
- كما تتبع أهمية هذا البحث من أهمية المرحلة التي يتناولها، فهذه المرحلة من بين المراحل الأكثر حساسية في حياة الفرد التي يكون فيها المراهق (المرحلة المتأخرة) أكثر عرضة للضغوط ومشكلات التوافق، وأكثر استجابة للتوترات والصراعات.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث خطوة هامة من خطوات البحث العلمي وعليه قمنا بمراجعة الآداب السيكولوجية لهذه الدراسة مراجعة متأنية وتبين أن هناك دراسات تناولت العنف الأسري ضد الأطفال والمراهقين والإساءة إليهم والحرمان الوالدي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

وفيما يلي بعض هذه الدراسات وأهمها:

1- دراسة فيك أنتون Fick Anton (2000): هدفت إلى دراسة فاعلية برنامج إرشادي للأسر التي تحقق فيها حالات العنف الأسري الجسدي والنفسي للأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (15) أسرة من الأسر التي تعنف أبنائها جسديا، ونفسيا وقد تم إرشاد هذه الأسر من خلال البرنامج الإرشادي نحو كيفية تحسين معاملة أبنائهم من خلال توعيتهم بأساليب الرعاية الوالدية والمعاملة الصحية. وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي الأسري المقدم للأسر المعنفة بأطفالهم، وذلك عن طريق توجيه الأسر إلى الذهاب للأخصائية النفسية لكي تعيش حياة أسرية بعيدة عن العنف، وقائمة على الحب والتعاون بين أفراد الأسرة.

2- دراسة أمال محمود (2003): هدفت إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية والسلوكية لبعض الأطفال المساءة معاملتهم ومعرفة الفروق في هذه الخصائص باختلاف نوع الإساءة النفسية، والجسدية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والمستوى التعليمي للوالدين، وظروفهم الأسرية، وتألقت عينة الدراسة من (30) طفلا ذكورا عاديا، و160 طفلا ذكور مساء معاملتهم، وتراوحت اعمارهم بين 11 - 16 سنة، وشملت عينة الأطفال المساء معاملتهم كأسر تعاني من الطلاق، والمشاحنات الأسرية، وإدمان الوالدين، واستخدمت مقياس مركزية الذات، ومقياس وجهة الضبط، ومقياس الحالة المزاجية إعداد: الباحثة.

وبينت نتائج الدراسة ان الأطفال المساء معاملتهم يعانون من اضطرابات الحالة المزاجية (قلق، واكتئاب) وأنه توجد فروق ذات دلالة بين الأطفال المساء معاملتهم وفق نوع الإساءة الجسمية أو النفسية لصالح الأطفال المساء معاملتهم بدنيا، ولا توجد تفاعلات ثنائية أو ثلاثية بين نوع الإساءة والمستوى الاقتصادي، والتعليمي للوالدين مع متغير الدراسة.

3- دراسة توفيق عبد المنعم (2003): هدفت إلى معرفة العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينات الأمهات البحرينيات، وتكونت عينة الدراسة من (202) من الأمهات البحرينيات منهن (102) ام عاملة و(155) أم غير عاملة، واستخدم أدوات الدراسة وهي مقياس إساءة معاملة الطفل إعداد: الباحث ومقياس الإنبساط والعصابية من استخبارات أيزنك للشخصية ترجمة عبد الخالق (1993)، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم إعداد: عبد الخالق (1996) وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة بين خصائص شخصية الأمهات، وبين إساءة معاملة الطفل، وكذلك في التشاؤم والعصابية ووجود ارتباط سلبي بين الانبساط لدى الأم وبين إساءة معاملة الطفل، ولا توجد فروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات في متغير إساءة معاملة الطفل.

4- دراسة جلين لامبي Glenn Lambie (2005): هدفت إلى التعرف على فعالية البرنامج إرشادي للأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً تتراوح أعمارهم من (10 - 15) سنة، واستخدم قائمة الملاحظة التي يسجلها المعلم عن هؤلاء الأطفال، أشارت نتائج الدراسة إلى تحسن لدى هؤلاء الأطفال في سلوكهم، وخفف من الاضطرابات التي يعانون منها، كما تبين أن العنف البدني أكثر صور العنف انتشاراً في وسط الأطفال الذين يتعرضون للعنف من قبل الأسرة.

5- دراسة ادريس الجوهر (2005): هدفت إلى التعرف على المشكلات المترتبة على التفكك الأسري وتأثيرها على الأداء الاجتماعي للأسرة، واستخدم دليل المقابلة في جمع البيانات من الإحصائيات الاجتماعية من خلال الخدمات التي تقدم في الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود العديد من المشكلات التي ترتبت على التفكك الأسري منها مشكلات نفسية، وجسمية، واجتماعية، واقتصادية.

6- دراسة فريديناند فيرجر Ferdinand Fredjr (2006): هدفت إلى مقتصي حماية الطفل على طريقة الإرشاد النفسي المناسب التي يجب اتباعها مع الوالدين، وتكونت عينة الدراسة من 20 أسرة ممن يعانون من العنف الأسري منهم (10) أسر مجموعة تجريبية، و(10) أسر مجموعة ضابطة، وبينت نتائج الدراسة إلى وجود إيجابية في زيادة فاعلية البرنامج في قدرته على التأثير

في زيادة التفاعلات الإيجابية بين الآباء وأطفالهم، كما خفف من الآثار النفسية للمشكلات العاطفية والسلوكية لدى الأطفال المساء إليهم، وقد تم توجيههم نحو وقاية الأطفال من الاضطرابات العاطفية والسلوكية من خلال تزويد ممتقصي حماية الأطفال بمنبهات فعالة لمساعدة الوالدين على تحسين تفاعلاتهم مع الأطفال من خلال الأسر النشطة على المستوى النفسي العاطفي والاجتماعي والصحي والتعليمي.

7- دراسة أحمد الشهري (2006): هدفت إلى التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية التي تساهم في زيادة احتمالات تعرض الأطفال للإيذاء، والتي يمكن من خلالها التعرف على حالات الإيذاء من قبل المتخصصين من أطباء الأطفال والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وتكونت عينة الدراسة من المراهقين ما بين (11 - 18) سنة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهق المتعرض للإيذاء كثير التوتر والقلق ويعاني من اضطرابات أثناء النوم والأكل، وأن الدخل الشهري لأسر الأطفال، ونوع السكن، ومستوى تعليم الوالدين، وعدد أفراد الأسرة من المتغيرات التي لها تأثيرها على ظاهرة إيذاء الأطفال.

8- دراسة غادة حجازي (2007): هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الإساءة الوالدين للمراهق، والكشف عن الفروق في درجة تعرض المراهقين الفلسطينيين للخبرات المسيئة، ومدى معاناتهم من المشكلات النفسية والسلوكية جراء الإساءة إليهم من قبل والديهم وتكونت العينة من 15 مراهقا واستخدمت أدوات الدراسة وهي: مقياس المشكلات السلوكية للأطفال إعداد: صلاح أبو ناهية، والمقابلة الشخصية إعداد/ الباحثة والبرنامج الإرشادي، إعداد الباحثة.

أوضحت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ودرجات نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على أبعاد مقياس الإساءة الوالدية كما يدركها المراهق، ووجود فروق بعد التطبيق المباشر للبرنامج ودرجات نفس المجموعة بعد فترة المتابعة ووجود علاقة دالة بين كل من مقياس الإساءة الوالدية ومقياس المشكلات السلوكية.

9- دراسة نبيلة حنا (1959): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الوالدية وأثرها في تكيف المراهقات بعين شمس والكشف عن العلاقة بين كل من الإهمال والسيطرة والحماية الزائدة وبين التوافق وتكونت العينة من 350 مراهقة، واستخدمت أدوات الدراسة وهي مقاييس الشخصية. أوضحت النتائج إلى وجود علاقة بين الأساليب التي يستخدمها الوالدين في معاملتهم للمراهقات مدى توافقهن، مما يدل أن أساليب المعاملة السلبية المبنية على التسلط والإهمال تؤدي إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

10- دراسة هينك أندرسون Haenk Anderson (1982): هدفت إلى التعرف في قيمة تنبؤية لاضطرابات التوافق لدى عينة قوامها 100 فرد منهم 52 مراهق و48 راشد شخصوا على أنهم مصابين باضطرابات التوافق النفسي الاجتماعي. أسفرت النتائج على أن المراهقين أسرع عرضة وأسرع إصابة بسوء التوافق من البالغين (56% - مقابل 29%) وقد كانوا يشكون من مشكلات سلوكية سببها المحيط الأسري، وتحديدًا العلاقة الوالدية، وتشير النتائج أيضًا أنه كلما يزيد الشكاوي كلما تسوء حالتهم النفسية ويتعرضون لاضطرابات أسوأ خلال المتابعة التي دامت 5 سنوات، مما يدل أن مدة العلاج تتطلب وقتًا طويلًا.

تعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من العرض السابق للدراسات العلمية النفس - اجتماعية أنها تمتاز بمايلي:

- تناولت مشكلات العنف الأسري ضد المراهقين، والإساءة الوالدية للمراهقين النفسية، والجسدية وقد ركزت على مرحلة عمرية غاية في الأهمية وهي المراهقة، وقد توصلت هذه الدراسات إلى وضع تصورات لحلول لهذه المشكلات منها المقاييس والاختبارات والبرامج الإرشادية والعلاجية المناسبة للحد منها لمساعدة المراهقين وأسرهم على التوافق النفسي والاجتماعي السليم

وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات السابقة بمايلي:

- في تحديد مشكلة الدراسة، وتحديد مصطلحات الدراسة وأسئلة الدراسة، وتحديد أداة الدراسة وبناءها، ومناقشة أسئلة الدراسة.

وقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الجوانب التالية:

- تناولها لمتغير سيكولوجي يختص بمرحلة المراهقة
 - اختيار عينة الدراسة من المراهقين
 - استخدام اختبارات الشخصية.
- وقد أنفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بمايلي:
- أنها تناولت فئة عمرية مهمة من مرحلة المراهقة (15 - 19) سنة.
 - ركزت الدراسة الحالية على متغيرين هامين في البحث هما العنف الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي، كيف يؤثر العنف الأسري على البناء السيكولوجي للأبناء المراهقين.
- وبناء على ما سبق من الجهود التي بذلت، ولا تزال تبذل، إلا أن الدراسات السابقة حسب علم مجموعة الباحثين، لم تتناول البناء النفسي للمراهقين المعنفين من الأسرة، فإن الدراسة الحالية قد تسد النقص الملحوظ في الميدان لهذه الفئة المهمة من المجتمع.

الفصل الثاني

العنف الأسري

- تمهيد.

(1) العنف الأسري.

(2) تعريف العنف الأسري.

(3) أسباب العنف الأسري.

(4) أنماط العنف الأسري.

(5) أشكال العنف الأسري.

(6) النظريات المفسرة للعنف الأسري.

(7) آثار العنف الأسري.

أ- أثر العنف على المراهقين المعنفين

ب- أثر العنف على الأسرة

ت- أثر العنف الأسري على المجتمع

تمهيد:

يعدّ العنف الأسري الموجه نحو الأبناء مصطلحا حديثا يستخدم للإشارة إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي يوجهها الوالدان أو أولياء الأمور نحو أحد الأبناء بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي. وهو ينطوي على العديد من العواقب والآثار التي تأخذ أشكالا عديدة جسدية وصحية نفسية، ومن أهم هذه العواقب ومن أكثرها خطورة العواقب النفسية للعنف الأسري الموجه نحو الأبناء.

وعلى الرغم من أن العنف الأسري الموجه نحو الأبناء قديم قدم التاريخ، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام اللائق إلا في الآونة الأخيرة، حيث يشهد العالم بأسره، زيادة كبيرة في مظاهر العنف، وتنوع مجالاته ولذلك من الأهمية بمكان دراسة هذه الظاهرة والتعرف على أسبابها ودوافعها النفسية وكذا أشكالها وأنماطها والتطرق إلى بعض وجهات النظر المختلفة المفسرة للعنف الأسري ثم كيف تؤثر هذه الظاهرة على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق.

العنف الأسري:

تعتبر ظاهرة العنف الأسري ظاهرة إجتماعية أفرزتها ظروف الحياة بمتغيراتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهو ليس حالة ظرفية طارئة بقدر ما هو نمط من أنماط السلوك الإنساني، وما يثير ويلفت الانتباه هو تفشي معدلاته وازديادها، وتنوع أنماطه في هذا العصر حتى أصبح سمة ملازمة له، فلم تعد تخلو منه دولة أو مجتمع أو ثقافة، فهو متفش في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، فقد أصبح ظاهرة آخذة في التزايد في مختلف المجتمعات البشرية (الصغير، محمد بن حسن، 2012، ص: 12).

ولاشك أن للعنف الأسري عواقب وآثار التي تأخذ أشكالاً عديدة جسدية وصحية ونفسية، ومن أهم هذه العواقب ومن أكثرها خطورة العواقب النفسية للعنف الأسري الموجه نحو الأبناء كونها قد لا تكون ظاهرة بشكل واضح ولكن آثارها تمتد إلى بقية حياة الفرد.

تعريف العنف الأسري:

العنف في اللغة هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، ويقال: عنفه تعنيفاً، إذا لم يكن رفيقاً في أمره، وهو الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله (مدحت أبو النصر، 2008، ص: 12)

والعنف هو : إستخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروع (ابن منظور، 1968، ص: 257) كما هو سلوك موجه بهدف إيذاء شخص أو أشخاص آخرين لا يرغبون في ذلك ويحاولون تفاديه (Kaplan and Sadock, 1994, P:39).

كذلك يرى علماء النفس أن العنف هو سلوك غريزي مصحوب بالكراهية وحب التدمير، هدفه تصريف الطاقة العدائية المكبوتة تجاه الآخرين، وكذلك قد يكون العنف نتيجة للاحباط الشديد ولعدم قدرة الشخص على التسامح أو لإعادة ضبط النفس (مدحت أبو النصر، 2008، ص: 68).

وقد عرفه " بري " بأنه استخدام القوة بطريقة غير مشروعة من أحد أفراد الأسرة البالغين ضد فرد آخر من العائلة، ويعد الأطفال الضحايا المألوفين في البيوت (كاتبي، 2012، ص: 75).

وتعرفه فاطمة أمين بأنه " كل فعل يصدر عن أحد، أو بعض أعضاء النسق الأسري نحو بعضهم بعضاً أو نحو الآخرين، بهدف إلحاق الأذى ، أو الضرر المادي، أو المعنوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبشكل واضح أو مستتر مع توافر عنصر القسوة وممارسة القوة لإلحاق الأذى بالمستهدفين من العنف (الكعبي، إبراهيم محمد، 2013، ص: 265).

كما عرفه العالم النفسي " Wallace " بأنه: " أي تصرف أو فعل يقود إلى العنف البدني أو الإهمال أو إساءة المعاملة بأي شكل كانت، سواء كانت نفسية أو عاطفية أو جنسية أو بأي شكل آخر ويصدر من أحد أفراد الأسرة موجهاً إلى شخص آخر في الأسرة (الجبرين، 2006، ص: 24).

العنف هو أي فعل قائم على القوة والإيذاء البدني وهو يختلف بذلك عن الإساءة، فالإساءة تتمثل في صور متنوعة من الإيذاء البدني والنفسي، واللفظي، والجنسي، في حين أن العنف يقتصر فقط على الجوانب البدنية مثل أفعال الضرب، فالاعتداء البدني يعد شرطاً أساسياً لوصف السلوك العنيف (حمدي أحمد عبد الحافظ بدران، 2009، ص: 35).

ويقصد بالعنف الأسري عنف الآباء والأمهات فيما بينهم وضد أبنائهم وعنفاً الأبناء فيما بينهم وهو عنف بدني يترك أضراراً عديدة.

أسباب ظاهرة العنف الأسري:

لقد ساعد على إنتشار ظاهرة العنف الأسري مؤثرات بيئية داخلية وخارجية ، والتي جعلت الإنسان يخسر أهم طاقاته، وهي القدرة على إدارة المشاعر، والتحكم القوي في توجيهها وضبطها، وقد قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب " (الحليبي، خالد بن سعود، 2009، ص: 11)

1- الأسباب الاقتصادية (المادية):

وفي هذا الإطار يمكن الحديث عن الفقر والبطالة وانعدام الموارد المالية، فالآباء في الأسرة الفقيرة يعانون من قهر الفقر وإحباطه، فإنهم ليسوا على استعداد لتحمل المزيد من ضغوط أبنائهم، فإن طلباتهم لا تقابل إلا بالرفض العنيف الذي قد يصل إلى الإيذاء إذا ما تكررت الطلبات (نبيل راغب، 2003، ص: 115).

وطبقاً لمبدأ العنف يولد العنف، فإن رواسب الإحباط والكبت والضييق والقلق تتراكم داخل الأبناء لتنفجر بعد، مظاهر عديدة منها العنف والإحباط والعدوانية. أما في نطاق الأسرة الغنية، فنجد أن الثراء يدفع الآباء إلى عدم التراجع في طلبات أبنائهم بحجة أنهم لا يريدون حرمانهم مما حرّموا منه، لكنهم لا يعلمون أن أثر التدليل مدمر مثل الحرمان تماماً، فالإبن المدلل اعتاد أن تصبح طلباته مجابة في الحين واللحظة وإذا فوجيء بعدم القدرة على تلبية إحدى رغباته، من المحتمل جداً أن يلجأ إلى العنف سواء بالنسبة للآخرين كنوع من رد لضربة التي أصابت كيانه النفسي بالإهتزاز (نبيل راغب، 2003، ص: 117).

2- دوافع ذاتية:

ونقصد بهذا النوع من الأسباب هي تلك الدوافع التي تتبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع يتمثل في الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوء المعاملة، والعنف الذي تعرض له الإنسان في طفولته، وغيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، تمخضت عنها بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة باللجوء إلى العنف داخل الأسرة. ولقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته (كاتبي، 2012، ص: 78).

ولقد قام بعض العلماء بتفريغ عدة مسببات من الدوافع الذاتية وتصنيفها حسب مجالها العلمي، فكانت كما يلي:

* - أسباب فسيولوجية: وهي التي ترتبط بالعنصر الذكري فيكون واضحاً عبر المجتمعات، فنجد أن العدوانية والعنف تكون من طبع الرجال أكثر منه في النساء، والذي يُرجعه بعض العلماء إلى أسباب وظيفية في جسم الإنسان كالهرمونات الذكورية والتي تنعكس على طبيعة سلوك الأفراد الذكور (الجبرين، 2006، ص: 77).

* - استخدام الكحول والمخدرات: فإن تعاطي الكحول والمخدرات وإدمانها يعدّ سبباً رئيسياً في إرتكاب العنف ضد الأطفال، وقد أثبت العلماء أن السلوك العدواني والعنف مرتبط بتعاطي الكحول بشكل كبير، خصوصاً من الناحية الطبية، فإن الكحول تؤثر على الجهاز

العصبي للإنسان وهو الذي يفقده السيطرة والتركيز وعدم الإدراك بشكل جيد (الجبرين، 2006، ص: 78).

3- أسباب أسرية:

فمعظم العائلات التي تحدث بين أفرادها الإساءة الأسرية، ليس لها جذور عائلية في بيئتها المباشرة ومن ثم لا تتوفر فيها المساندة الضرورية، من عائلتي الزوجين، وبذا لا تجد من يعينها على مواجهة الصعاب (الحليبي، 2009، ص: 1277).

ويتفرع منها عدة أسباب أخرى نذكر منها:

*- الضغوط الإجتماعية: هناك بعض الجوانب في الأسرة والتي ربما تكون مصدرا لعدم الإرتياح النفسي والوجداني والإجتماعي، والذي بدوره يقود إلى خلق جو غير إجتماعي داخل الأسرة. وتتمثل هذه الجوانب في رفض الرجل وثورته تجاه زوجته إذا عاد إلى المنزل بعد يوم شاق وقد إفتقر المنزل إلى الهدوء والسكينة من الأطفال، ولم يجد وجبة طعامه معدة بتقنية عالية، فتكون ردة الفعل قاسية وأكثر مما يتطلبه الأمر. ومن جانب آخر نجد أن المرأة تريد أن تتوفر بعض المتطلبات الحياتية لها ولأسرتها كالعمل وجلب المال، فإن وجدت صعوبة في ذلك. تثور على الأسرة وتحديداً على الزوج ويقع العنف وتزيد الصراعات (الجبرين، 2006، ص: 84).

*- الإحباط: والتي تتمثل في سوء التغذية والفقر، وإعتلال الصحة، وانعدام فرص العمل، فكل هذه ينتج عنها زيادة مستوى الإحباط لدى الإنسان خاصة لدى الأسر المنخفضة المستوى المادي، فكافة هذه العوامل تتضافر جميعها لينتج عنها مستوى عال من الإحباط (الجبرين، 2006، ص: 84).

*- تعدد الزوجات: إن تعدد الزوجات لا يعتبر سبباً في العنف، إلا أنه هناك بعض الممارسات الخاطئة من الزوج كعدم العدل بين الزوجات أو إهمال إحداهن وفي أحيان أخرى من إحدى الزوجات قد تكون الزوجة القديمة متسلطة وفي حالات الزوجة الثانية تكون متسلطة، وهذه الممارسات الخاطئة التي ينتج عنها بيئة خصبة للعنف الأسري، وإلحاق الأذى النفسي والعاطفي وقد يكون جسدي للزوجات والأطفال أيضا (الجبرين، 2006، ص: 85).

*- حجم الأسرة: تشير الدراسات أن هناك علاقة إرتباطية بين زيادة عدد الأطفال في الأسرة وبين حدوث الإيذاء ضد الأطفال، وإهمال الأطفال، ولاشك أن زيادة حجم الأسرة يعطي إمكانية حدوث العنف الأسري و يزداد وقوع العنف ضد الزوجات والأطفال، بينما الإهمال وسوء المعاملة يشمل جميع أفراد الأسرة، خاصة في وجود مسنين في الأسرة فيكون هناك إحتمالية إهمالهم وهجرهم نظرًا لانشغال رب الأسرة أو الزوجة في رعاية الأبناء (الجبرين، 2006، ص: 86).

*- الزواج غير المتكافئ: يتم الزواج الغير متكافئ بشكل عادي ولكن يكون خلل ببعض المواصفات بين الأزواج، كأن يكون هناك فرق كبير في العمر بين الزوجين، أو يكون هناك فروق إجتماعية بين أسرتي الزوجين، ولاشك العادات القبلية عادة ما يكون لها تأثير كبير في عدم تكافؤ الزواج ، فمن الطبيعي حدوث مثل هذه الزيجات يكون سببًا في العنف الأسري إمّا ضد الزوجة أو ضد الأطفال (الجبرين، 2006، ص: 77).

*- تصورات ومعتقدات مجتمعية: فمن المعتقد أن القسوة عنصرًا أساسيًا في تربية الأولاد، وهي ما يبرر به الإساءة إذا حدثت على أساس أن للأب أن يفعل ما يشاء لطفله، وذلك في نطاق تربيته، ووجود تلك المبررات يعطي الضوء الأخضر للوالد أن يتخذ القسوة كيفما يشاء (الحليبي، 2009، ص: 12).

وتعتبر هذه التصورات والمعتقدات من العادات والتقاليد التي إعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدرًا من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف. والقوة، غالبًا ما يكون هذا النوع من الدوافع نابع من الثقافة التي حملها المجتمع، وخصوصا الثقافة الأسرية، حيث كلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، تضاعل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة إنحطاط ثقافات المجتمعات، الأمر الذي تجب الإشارة إليه أن بعض أفراد هذه المجتمعات قد لا يكونون مؤمنين بهذه العادات والتقاليد ولكنهم ينساقون وراءها بدافع الضغط الإجتماعي (كاتبي، 2012، ص: 79).

4- أنماط العنف الأسري:

تبدو أنماط العنف الأسري حسب بعض الباحثين في إساءة معاملة الأبناء، أو العنف مع الشريك (غالباً ضرب الزوجات) أو عنف الأبناء مع الكبار في السن، أو العنف الجنسي مع الزوجة أو المحارم أو قتل شريك أو أحد الأبناء. ومن أبرزها:

***- العنف الزوجي:** إن عنف الزوج ضد الزوجة أو الزوجة ضد الزوج له تأثيرات وإنعكاسات مختلفة على الأبناء.

حيث تشير بعض الدراسات، أهمها دراسة " **Simons- Stacy- Shope** ". " أن الزوج الذي يمارس العنف إتجاه الزوجة يشارك في أفعال أخرى إجرامية وتعاطي الكحول والمخدرات، ولعل أبرز مظاهر العنف الذي تتعرض لها الزوجة تتمثل في الضرب والشتم والإيذاء النفسي بالإهانة والإهمال والحرمان المادي والمعنوي خاصة في منعها من زيارة أهلها لها أو زيارتها هي لهم، الأمر الذي يجعل الزوجة أمام حالتين:

-/ الحالة الأولى: أن ترفض العنف وتقاومه بعنف آخر مما يدفع الزوج إلى المزيد منه

-/ الحالة الثانية: أن تتقبل عنف زوجها على أمل أن يتغير أسلوبه فيما بعد، أو تستر الفضيحة، قد تكون مضاعفتها أسوء (وديع شكور خليل، 1997، ص: 116).

***- العنف الموجه ضد كبار السن:** تعد ظاهرة ملفتة للإنتباه وذلك لكثرة تواجد المسنين في أرفصة الشوارع من جهة وفي مراكز رعاية المسنين من جهة أخرى. وهذا يعني أن أولئك المسنين قد كانوا يطردون من منازلهم أو منازل أبنائهم بعد أن كانوا قد تلقوا إهمالاً وإساءة وقسوة من أبنائهم وزوجات أبنائهم أو أزواج بناتهم وأحفادهم، بحجة أن أولئك المسنين تزداد مطالبهم اليومية وتزداد شكاوهم من المرض وتدهور الصحة من الشيخوخة وهو الأمر الذي ينزعج منه أولئك الأبناء. ويتجلى لنا ذلك جلياً بعد ذكر النماذج المعبرة عن قسوة المعاملة التي يتعرض لها كبار السن وهي كالاتي:

- تنكر الآباء للأجداد والتبراً منهم.
- إستخفاف الآباء بالأجداد.
- سوء معاملة الآباء للأجداد.
- تشجيع الآباء للأبناء في التطاول على الأجداد .

- القطيعة والخصومة بين الآباء والأجداد.

- رفض الآباء لسلوك الأجداد وعدم إحترام تصرفاتهم (محمد، بيومي خليل، 2000، ص: 256-257).

- العنف الموجه ضد الأطفال:

إن العنف الموجه ضد الأطفال يكون سببه العنف الزوجي خاصة عنف الزوج ضد الزوجة (الأم) ليصل بعد ذلك على تشكل توقع ذهني لدى الطفل بأنه سيكون الضحية الثانية بعد الأم ، ليتحول ذلك بعد فترة من الزمن إلى حقيقة إجتماعية أسرية يتعرض من خلالها الطفل إلى الإساءة الوالدية والتي منها الإساءة البدنية أو تشغيله بأعمال لا تليق به أو تسخير لأعمال السرقة والنصب والاحتيال (إجلال إسماعيل حلمي، 1999، ص: 139).

أو تعرضه للعقاب الذي يتخطى المستوى الطبيعي والمقبول، يغلب عليه الطابع العنفي الذي يولد اضطرابات علائقية تطال جميع أفراد الأسرة (وديع شكور جليل، 1997، ص: 109).

ولعل أكثر مظاهر العنف الأسري التي تلفت الإنتباه نحو إيذاء الطفل هي " تلك الأفعال التي تتعدى العقاب البدني وهي أفعال جد خطيرة تتمثل في إخضاع الطفل للضرب المبرح بقسوة قد يؤدي إلى كسر العظام وإحراقهم بالسجائر وفي أقصى الحالات يتم قتلهم " (إجلال، إسماعيل حلمي، ص: 145).

5- أشكال العنف الأسري:

للعنف الأسري أشكال عديدة منها المادي الملموس، ومنها المعنوي الذي لا يترك أثرا واضحا على الجسد بل يترك آثارا على النفس، وفيما يلي نستعرض أنواع العنف.

العنف النفسي:

لقد اختلفت التسميات حول مفهوم هذا النوع من العنف، فهناك من أطلق عليه إساءة المعاملة النفسية، أو إساءة المعاملة العاطفية، بينما نحن في دراستنا، سنطلق عليه العنف النفسي، وتجدر الإشارة هنا أن العنف النفسي يتضمن التهديد، أو التخويف، أو الإيذاء

باللفظ أو إجبار الطفل القيام بأشياء غير واقعية، أو لا تناسب المرحلة العمرية له (أل سعود، 2005، ص: 50).

وقد عرفه علماء النفس بأنه: أي فعل مؤذ نفسي المعنف ولعواطفه بدون أن تكون له أية آثار جسدية، لكنه يترك آلام في نفس الطفل قد تكون أكبر أثرا خاصة في حال استمرارها، لكنه يحطم شخصية الطفل وبتزعزع ثقته في نفسه حتى في المستقبل، ويتجسد العنف النفسي في (الشتم، الإهمال، عدم تقدير الذات، التحقير، النعت بألفاظ بذيئة، الإحراج خاصة أمام الآخرين، المعاملة كخادم، توجيه اللوم، الاتهام بالسوء، إساءة الظن، التخويف، الشعور بالذنب (القاطرجي، 2006، ص: 7).

ويدخل في هذا النوع أيضا صور أخرى منها، حرمان الفتاة من حق اختيار شريك حياتها وإجبارها على الزواج دون رضاها، وتسليم نفسها لرجل لا ترغب فيه، وإكراه الصغيرة على الزواج برجل مسن، وإكراه المرأة على الإنجاب رغم العوائق الصحية لديها، وتهديدها بالطلاق (القاطرجي، 2006، ص: 7).

ومن الملاحظ في هذا النوع من العنف، عدم الدقة في تعريفها في عض الأحيان، وذلك بسبب اعتبار بعض الأساليب التربوية للأطفال عنفا بل مجرد توجيه وإرشاد، وإن اتصفت في بعض الأحيان بالشدّة، من أجل إلزام الطفل على التقيد بهذا التوجيه (القاطرجي، 2006، ص: 7).

العنف الجسدي:

وتعريفه هو "أي فعل ينتج عنه إلحاق إصابة أو أذى بدني بشكل معتمد لأحد أفراد الأسرة من قبل فرد آخر (الجبرين، 2006، ص: 45).

وهو أيضا: "كل ما قد يؤذي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف، مهما كانت درجة الضرر (العلاق عبد الله بن محمد، 2012، ص: 5).

وتجدر الإشارة أن أي تعريف للعنف الجسدي قد يختلف باختلاف المجتمعات، وكيفية نظرة تلك المجتمعات إلى أساليب العقاب المقبولة (الجبرين، 2006، ص: 45).

ويتمثل العنف الجسدي بالسلوكيات التي تسيء للجسد مثل اللكم والعض، والحرق، وأي طريقة أخرى تؤذي جسد الطفل، وقد لا يقتصر الأب أو الأم أو ولي الأمر إلى الإيذاء أو

إصابة جسد الطفل، ولكن قد تكون الإصابة من خلال المبالغة في التأديب والعقاب البدني، فكلاهما غير مناسب لعمر الطفل وما لا يعلمه الآباء أو يعلمه ويتغاضى عنه، أن الأذى الانفعالي عن سوء المعاملة يبقى لفترة طويلة، فقد يشفى الجسد من الإصابة ولكنها تبقى في ذاكرة الطفل، وغالبا ما يرتبط استخدام القوة في العنف الجسدي بالمستوى الاجتماعي للأسرة وشخصية الوالدين والمستوى الثقافي لهما (كاتبي، 2012، ص: 76).

وقد قسم العلماء العنف الجسدي إلى ثلاث مستويات بحيث تضمن المستوى الأول: العنف الشديد ويتمثل في إحداث الضرر البدني الذي يصل حده إلى الإدمان وإحداث الجروح والحروق والرضوض في العظام في جميع أجزاء الجسم، وهو يحدث بصورة مستمرة، أما المستوى الثاني ونقل فيه درجة العنف عن المستوى الأول، وحجم الضرر فيه أقل ولا يأخذ صفة الاستمرارية، أما المستوى الثالث، فيمثل العنف البسيط، ويحدث بصورة عارضة، وحجم الضرر فيه قليل جدا، ويمكن أن تحدث فيه الجروح والخدوش ولكن بصورة بسيطة (الشهري، علوان صالح، 2011، ص: 21).

ولن ننسى شكل آخر من العنف الجسدي ضد الأطفال الفتيات وكانت أصدائه عالمية على مستوى الوطن العربي خاصة الإفريقي، وهو الختان حيث صنفه علماء التربية بالعنف الجسدي وهو عبارة عن استئصال بعض أو كافة الأعضاء الظاهرة من الجهاز التناسلي للمرأة، خاصة الحساسة منها "كالبظر" (القاطرجي، 2006، ص: 8).

العنف الجنسي:

يعرف العنف الجنسي: "الإيذاء الجنسي" لطفل بشكل عام، بأن أي اتصال قصري أو حيلي أو متلاعب مع طفل، من خلال شخص أكبر سنا وهو أيضا: "الاستغلال الجنسي الفعلي أو المحتمل للطفل أو المراهق (آل سعود، 2005، ص: 48).

أما في دراسة الشهري فكان تعريفه أنه "أي فعل جنسي أو أية محاولة للقيام بفعل جنسي ضد رغبة الرق الآخر، ويشمل الاغتصاب والتحرش الجنسي وأية تعليقات جنسية مرفوضة (الشهري، 2011، ص: 21).

العنف الاقتصادي:

وهو من أشكال العنف الأسري ويجسد في حرمان الطفل من حقه في التعليم، تحت أسباب أخلاقية وهمية خاصة لدى الفتيات وفي أطلال الرعاية الأسرية، وهناك شكل آخر يتجسد في دفع الطفل في العمل المنزل دون مراعاة المرحلة العمرية للطفل (الشهري، 2011، ص: 21).

تعددت النظريات المفسرة للعنف الأسري، ويمكن عرضها على النحو التالي:

النظرية الوظيفية:

تنظر النظرية الوظيفية إلى العنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي، وتهتم هذه النظرية بالطرق التي تحافظ بها عناصر البناء الاجتماعي على التوازن والتكامل والثبات النسبي للمجتمع وترى النظرية الوظيفية أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط والانتماء للجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه سلوك أعضائها، أو أنه نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط الاجتماعي، ومن جهة أخرى نجد أن بعض الأفراد قد يتخذون من العنف أسلوباً للحياة ويلجئون إلى العدوان على الآخرين نظراً لعدم معرفتهم بأسلوب آخر للحياة غير السلوك المتسم بالعنف.

ويرى الوظيفيون أنه يمكن التخفيف من حدة مشكلة العنف عن طريق العمل على زيادة التكامل الاجتماعي والعمل على زيادة ارتباط الأفراد بالجماعات الأولية التي تعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتغرس القيم الدينية وقيم الانتماء بين أعضاء الجماعات الاجتماعية. (طلعت إبراهيم لطفى، 2001، ص: 12).

النظرية البيولوجية:

تشير النظرية البيولوجية إلى أن العنف يرجع إلى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص، وفي الوقت نفسه يرى أصحاب هذه النظرية وجود اختلافات في التكوين الجسماني للمجرمين عنه لدى عامة الأفراد، حيث يؤكدون وجود بعض الهرمونات التي لها تأثير على الدافعية نحو العنف والتي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة، كما يؤكد أصحاب هذه النظرية أن هرمون الذكورة (الأندروجين) هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة بين الرجال، وأن هذا الهرمون

يفرز بنسبة عالية أوقات النهار، مما يزيد من حدة الغضب لدى المراهقين وينمي مشاعر الانفعال لديهم بينما ينخفض افرازه في المساء. (تهاني محمد عثمان، 2005، ص: 63).

نظرية الإحباط / العدوان:

قام كل من دولارد وميلر (Dollard et Miller) بدراسة الإحباط وعلاقته بظهور العنف أو العدوان لدى الإنسان، واعتبروا أن العنف أو العدوان هو استجابة فطرية للإحباط، حيث تزداد شدة العدوان وتقوى حدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه. فإِ منع الفرد من تحقيق هدف ضروري له شعر بالإحباط وكان العدوان هو رد الفعل على مصدر الإحباط سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وعلى هذا الأساس فإن الرغبة في السلوك العنيف تختلف باختلاف كمية الإحباط التي يعاني منها الفرد.

إن الإحباط يؤدي إلى العنف، والإحباط هو حالة نفسية تترتب على إعاقة السلوك نحو الهدف أو إشباع حاجة أو دوافع، وربما يكون العائق خارجياً من بيئة معادية أو ظروف اجتماعية غير مواتية، وربما يكون داخلياً نتيجة قصور في الشخصية أو صراعات نفسية، أو مشاعر ذنب تعقد بالمرء عن تحقيق ما كان يريد تحقيقه. (أحمد عكاشة، 1982، ص: 41).

نظرية التحليل النفسي:

انطلاقاً من آراء فرويد التي استقاها من البحوث العيادية أو النظرية، فهناك غريزتان أساسيتان هما غريزة الحياة وغريزة الموت، وغريزة الحياة هي منبع الطاقة الحسية المسؤولة عن كل الروابط الإيجابية مع الآخرين والعلاقات العاطفية والتقارب، وعلى العكس من ذلك فغريزة الموت تهدف إلى التدمير وهي تؤدي إلى فناء الكائن الحي حين تتوجع إلى ذاتية، بينما إذا توجهت إلى الخارج تأخذ شكل العنف، وقد أعطى فرويد الأولوية لغريزة الموت، والعدوان تعبير عن غريزة التدمير، فالشخص الذي يقاتل الآخرين وينزع نحو التدمير يعود بذلك إلى رغبة في الموت قد عاقتها غرائز الحياة.

ويمثل هذا التيار - من تلاميذ فرويد - ميلاني كلاين، حيث أسهمت بدراستها في تحليل العنف ودينامياته وتفاعله مع نزعة الحب، وترى كلاين "أن هذه الغريزة إذا بقيت على حالها، فإنها تهدد حياة الشخص بالتدمير من الداخل وهذا يولد حالة من الإحساس بالاضطهاد، لذا يتسلح بعدة آليات دفاعية منها الإسقاط حيث تنكر الذات العنف وتسقطه إلى الخارج في موضوع مكروه هو رمز الشر، وبذلك نتهرب من مساوئنا، وفي هذا الإسقاط راحة مزدوجة يتمثل تصريف العدوان وتفريغ الطاقة وأيضا إثبات البراءة الذاتية وذلك ما يحدث في التعصب الديني والسياسي (حسان عريادي، 2004، ص: 52).

وقد أرجع فرويد العنف إلى الشعور بالذنب، ليس بعد الجريمة وإنما قبلها أي ليس إلى نتائج ممارسة العنف والجريمة وإنما إلى دوافعها.

وتعزو الفرويدية الحديثة ممارسة العنف والإجرام إلى الصراعات الداخلية والمشكلات الانفعالية فيرى (بولبي Bowlpy، 1980) وهو من الذين تأثروا بنظرية التحليل النفسي، أن انحراف الأطفال الصغار إنما يرجع إلى السنوات الأولى من حياة الطفل، ويعتقد أن ظاهرة الحرمان من الأم من أبرز التفسيرات السيكولوجية لظاهرة الجنوح لدى الأطفال.

بينما تعتقد هورني Horney أن العدوان ينشأ نتيجة حالات القلق الذي يحدث في المرحلة الأولى من حياة الطفل، ويكون نتيجة فقدان الطفل لمشاعر الحب والعطف، فالأطفال الذين لا يشعرون بالعطف والحنان في السنوات الأولى من العمر يميلون إلى الشعور بالعدوان والكراهية نحو والديهم ونحو الآخرين. (اجلال إسماعيل، 1999، ص: 31).

نظرية التعلم الاجتماعي:

تهتم هذه النظرية بالسياق النفسي الاجتماعي للإنسان وبالمتغيرات التي أدت إلى استخدامه للعنف، وبالتعبير عن ذاته والتصدي للإعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته، ومن أهم هذه الإعاقات الشعور بالفوارق الطبقيّة بالغة الحدة التي تعوق تحقيق الهدف، فهو يتعدى بالتخريب والتدمير على نواتج هذه الظروف.

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإجرامي والعنف سلوك مكتسب عن طريق التعلم ومن خلال التفاعل الاجتماعي، وهو يتم بنفس الطريقة التي يتعلم بها الناس أي نمط آخر

من أنماط السلوك الاجتماعي، فسلوك العنف يتم تعلمه عن طريق التنشئة الاجتماعية وذلك كالأُسرة والمدرسة وجماعة الرفاق. (محمد توفيق سلام، 2000، ص: 31).

ويؤكد كل من باندورا وهوستون Bandura et Huston أن الأطفال يكتسبون نماذج السلوكيات التي تتسم بالعنف من خلال ملاحظة سلوك العنف للكبار، مما يعني أن الأطفال يتعلمون أعمال العنف عن طريق تقليد سلوك الكبار، كذلك تؤثر الجماعة تأثيراً كبيراً في اكتساب السلوك العنيف عن طريق تقديم النماذج العنيفة للأطفال فيقلدونهم، أو عن طريق تعزيز هذا السلوك بمجرد حدوثه. (إجلال إسماعيل حلمي، 1999، ص: 32-33).

نظرية الضغط والمشقة:

تقوم هذه النظرية على افتراض أن الضغوط الحياتية تعمل بمثابة مثيرات خارجية تؤثر في بعض العمليات النفسية التي قد تدفع الشخص إلى السلوك العدواني، وفي ضوء هذه النظرية الفرضية العامة تتجه إلى التأكيد على نوعين من الضغوط أو مثيرات المشقة.

النوع الأول: يرتبط بأحداث الحياة غير السارة وضغوط العمل والأدوار المختلفة بوصفها مثيرات للمشقة التي قد تدفع إلى السلوك العنيف أو السلوك العدواني.

النوع الثاني: يرتبط بالضغوط البيئية مثل الضوضاء والازدحام والتلوث والطقس وقد يضاف إليها ضغوط أخرى مثل: اختراق الحدود الفردية والاعتداء على الحيز المكاني الشخصي أو الازدحام السكاني وكل هذه المؤثرات البيئية لا تؤثر على زيادة العدوان والعنف في حد ذاتها ولكنها تحدث آثاراً نفسية أو سلوكية تدفع إلى العدوان (أمل سالم العواودة، 2009، ص: 121).

7- آثار العنف الأسري:

إن الأضرار المترتبة على العنف ضد الأطفال لا تنال المعنّفين فقط، وإنما تمتد آثار العنف إلى أبعد من ذلك بكثير فقد يساهم العنف الأسري في إعاقة حركة الأسرة، ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها وتختلف الآثار التي تظهر على الشخصية التي تتعرض للعنف الأسري باختلاف الشخص الذي يقع عليه العنف، فالطفل الذي لم تتكون شخصيته بعد، يختلف عن المرأة التي تتعرض للعنف الزوجي بعد زواجها، وكذلك عن العنف

الممارس ضد كبير السن الذي يحتاج في آخر شيخوخته لمن يحترم سنه ويشبع حاجاته للحب والرعاية والحنان، وتوضح الوقائع والدراسات أن الذين يتسببون في أفعال العنف في داخل الأسرة هم أفراد عاديون، ومن عامة الناس، ولا ينتمون بالضرورة إلى فئة منحرفة (الشهري، 2011، ص: 21) وينتج عن العنف الأسري بكافة أشكاله إصابات جسدية قد تؤدي إلى حدث عاهات مستديمة أو أعاقات حسية كالعمى أو فقدان السمع، وقد تقضي أو تصل إلى الوفاة (الشهري، 2011، ص: 20).

أ) أثر العنف على المراهقين المعنفين:

تبدأ نتائج العنف الأسري تظهر على المراهقين في سن مبكرة عندما يكونون أجنة في بطون أمهاتهم، وبعد ولادة هؤلاء الأجنة، فإن الخطر يتسع، لذلك هناك آثار كثيرة لا تسعها دراسات ولا كتب ولكن نذكر أهمها:

1. يتسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية خاصة مع العلاقات بينه وبين الجنس الآخر.
2. يكون هناك زيادة في احتمال انتهاج المراهق المعنف النهج ذاته الذي نشأ عليه (العلاق، 2012، ص: 7).
3. قد يتسبب العنف لبعض العلامات على أجساد المراهقين التي لا تلتئم مع مرور الزمن أو بلوغ المراهق تقدماً في سنوات عمره، وقد تصل تلك الآثار لبعض العاهات المستديمة.
4. قد ينتج عن الإساءة العاطفية ضد المراهقين إلى سلوكيات انعزالية سلبية أو عدوانية، أو قد يصاب بنشاط مفرط الذي قد يرافقه تبول لا إرادي أو عدم احترام الذات.

ب) أثر العنف على الأسرة:

إن أثر العنف لو توقف في حدود الفرد المعنف لكان الخطب أهون، ولكن الأمر يتعدى ذلك في التأثير على الأسرة ذاتها، سواء الأسرة الكبيرة التي قد يحاول الشخص الذي يمارس العنف انتقامه منها، أو التي سيكونها مستقبلا.

وقد يسبب الضرب المبرح للأبناء تعثرا في العلاقة بينهم وبين الأهل، إذ يعتمد الأولاد إلى الحد من علاقاتهم مع أهلهم خوفا من العقاب الشديد، مما يساعد على تعطيل دور الأهل في مسيرة التربية الصحيحة اللازمة للأولاد (الحليبي، 2009، ص: 31).

أيضا اعتماد مبدأ العقوبة غير المضبوط بشكل مستمر داخل الأسرة، فقد يفقد قيمته وفعاليتها كلما تقدم الولد في العمر... فالأساليب التي كانت تردع الولد في سن الخامسة أو السابعة قد لا تؤثر فيه إذا بلغ الحادية عشر من عمره. (الحليبي، 2009، ص: 32).

تتصف الأمهات اللاتي يتعرضن للعنف بالإحباط النفسي، والشعور بالذنب إذا كانت تساعد الأب في تعنيف الأبناء وعقوبتهم، أيضا انخفاض اعتبار الذات حيث يفقد الوالدين نظرة ثقته بنفسه أثناء ممارسة الحياة بشكل طبيعي، بالإضافة إلى اختلال وظائف الأمومة تجاه أبنائها بنفس الكفاءة والفاعلية التي تقوم بها الأم التي لم تتعرض للعنف داخل الأسرة (آل سعود، 2005، ص: 137).

ج) أثر العنف الأسري على المجتمع:

نظرا لكون الأسرة نواة المجتمع فإن أي تهديد سيوجه نحوها - من خلال العنف الأسري - سيقود بالنهاية إلى تهديد كيان المجتمع بأسره (العلاف، 2012، ص: 7)، ويعود ذلك لكون الأسرة هي النواة والمؤسسة الاجتماعية الأولية التي تشكل حجر الأساس للمجتمع بأكمله، ومن الطبيعي أن أي انحراف أو مشكلات تعاني منها الأسرة لابد وأن يصل تأثيرها إلى المجتمع (الجبرين، 2006، ص: 137).

إن خسارة المجتمع تكون مضاعفة عندما يحدث العنف بين أفراد الأسرة، فالخسارة الأولى تتمثل في اختلال البناء الأسري، وقصور في أداء الوظائف الاجتماعية بالشكل السليم، الأمر التي ينتج عنه اضطرابات في شخصيات بعض أفراد الأسر الذين هم أعضاء في المجتمع بأكمله في الوقت ذاته.

أما الخسارة الثانية فتكون نتيجة للتفكك الأسري الذي ينتج عن العنف، ويؤدي إلى تشتت بعض أفراد الأسر وضياعهم، مما يحولهم إلى عالة على المجتمع يجب عليه رعايتهم والاهتمام بهم. لذلك فمن الطبيعي أن إهمال العنف على مستوى الأسر، يكلف المجتمع الكثير، فنظرية دورة العنف يوسع دائرته عن طريق تقليد الأبناء لأبائهم، وبهذا يتوارث المجتمع العنف جيلا بعد جيل (الجبرين، 2006، ص: 138).

المراجع:

- 1) إجلال، إسماعيل حلمي، (1999)، " العنف الأسري "، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 2) أحمد عكاشة، (1982)، علم النفس الفسيولوجي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 3) آل سعود، (2005)، إيذاء الأطفال... أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له، رسالة منشورة من مكتبة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 4) أمل سالم العواودة، (2009)، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.
- 5) تهاني محمد عثمان، (1999)، الموسوعة النفسية علم النفس في حياتنا اليومية، مكتبة المدبولي، القاهرة.
- 6) الجبرين، جبرين علي، (2006)، " العنف الأسري خلال مراحل الحياة "، مؤسسة الملك خالد الخيرية الرياض.
- 7) الحلبي، خالد بن سعود، (2009)، " العنف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه"، مدار الوطن للنشر، الأحساء.
- 8) حمدي أحمد عبد الحافظ بدران، (2009)، " الآليات الدولية لحماية حقوق المرأة "، رسالة دكتوراه جامعة أسيوط، القاهرة. .
- 9) خليل، وديع شكور، (1997)، " العنف والجريمة "، الطبعة الأولى، دار العلوم العربية، القاهرة.
- 10) الشهري، علوان صالح، (2011)، العلاقة بين إسارة المعاملة الوالدين وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك، رسالة ماجستير منشورة من مكتبة جامعة مؤتة - عمادة الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي، عمان - الأردن.
- 11) الصغير، محمد بن حسن، (2012)، " العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه وآثاره الإجتماعية "، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- 12) طلعت إبراهيم لظفي، (2001)، "الأسرة ومشكلات العنف عند الشباب، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
- 13) العلاف، عبد الله بن أحمد، (2012)، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، رسالة ماجستير، منشورة خاصة بالباحث من متطلبات مرحلة الماجستير، تخصص العلاج الأسري.
- 14) كاتب، محمد عزت، (2012)، " العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية "، مجلة جامعة دمشق - المجلد 28. العدد الأول. دمشق - سوريا.
- 15) الكعبي، إبراهيم محمد، (2013)، " العوامل المجتمعية للعنف الأسري في المجتمع القطري "، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 3+4.
- 16) محمد، بيومي خليل، (2000)، " سيكولوجية العلاقات الأسرية "، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 17) مدحت أبو النصر، (2008)، مجلة خطوة العدد 28.
- 18) نبيل راغب، (2003)، " أخطر مشكلات الشباب: العنف، الإدمان، الإكتئاب "، دار الغريب، القاهرة

الفصل الثالث

التوافق النفسي الاجتماعي

تمهيد

1- التوافق

1.1- تعريف التوافق:

2.1- التوافق وعلاقته ببعض المفاهيم:

3.1- أبعاد التوافق:

4.1- بعض النظريات المفسرة للتوافق

2- التوافق النفسي الاجتماعي

1.2- مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي

2.2- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي

3.2- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الاجتماعي

4.2- معايير التوافق النفسي الاجتماعي

5.2- خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي

6.2- أنواع عقبات التوافق النفسي الاجتماعي

خلاصة

تمهيد:

تتضمن الحياة القيام بعمليات التوافق بصفة مستمرة، فحينما يشعر الإنسان بداعل معين فإنه يقوم عادة بنشاط يؤدي إلى إشباع هذا الدافع من أجل تحقيق التوازن بين حاجاته ورغباته ومتطلبات البيئة المادية المحيطة به، ومن ثمّ خفض التوتر الذي يثيره الدافع.

فالشخص المتوافق هو الذي يتصف بشخصية متكاملة قادرة على التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته، وهو الذي يتحمّل عناء الحاضر من أجل المستقبل متصفاً بتناسق سلوكه وعدم تناقضه ومنسجماً مع معايير مجتمعه. لذلك فالتوافق غاية يسعى إليها كلّ فرد يحيا حياة آمنة مطمئنة، وتكون لديه القوة والدراية في التصرف في أمور حياته.

فمعظم سلوك الفرد ما هي إلا محاولات من جانبه لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.

1- التوافق

1.1- تعريف التوافق:

لقد تعددت تعريفات مفهوم التوافق وهذا يرجع إلى الموقف والزمن الذي قدّمت فيه هذه التعاريف ومن بينها:

(1) يرى "برونو" "Bruno" (1983) أن التوافق هو الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرج ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية (نبيل سفيان، 2004 : 152).

نستنتج من هذا التعريف أن الشخص المتوافق هو الذي ينجح في تكوين علاقة جيّدة مع البيئة، حيث تقوم هذه العلاقة على أساس إشباع حاجاته من جهة والتغلب على متطلباته المختلفة من جهة أخرى.

أما "داود" (1988) فيقصد بالتوافق على أنه مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحلّ صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباع وإحباطات وصولاً إلى ما يسمّى بالصحة

النفسية أو السوء والانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخرين في الأسرة وفي العمل وفي التنظيمات التي ينخرط فيها ولذلك كان مفهومًا إنسانياً (نفس المرجع السابق: 152-153).

نفهم من ذلك أنّ مفهوم التوافق مرتبط بالإنسان دون الكائنات الأخرى، يسعى من خلاله إلى تحقيق حياة سعيدة خالية من الصراعات والتوترات وتكوين علاقات إيجابية مع الذات والآخرين في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ويشير تعريف "نبيل سفيان" (2004) لمفهوم التوافق بأنه "إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبّله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبّله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه (نفس المرجع السابق: 153).

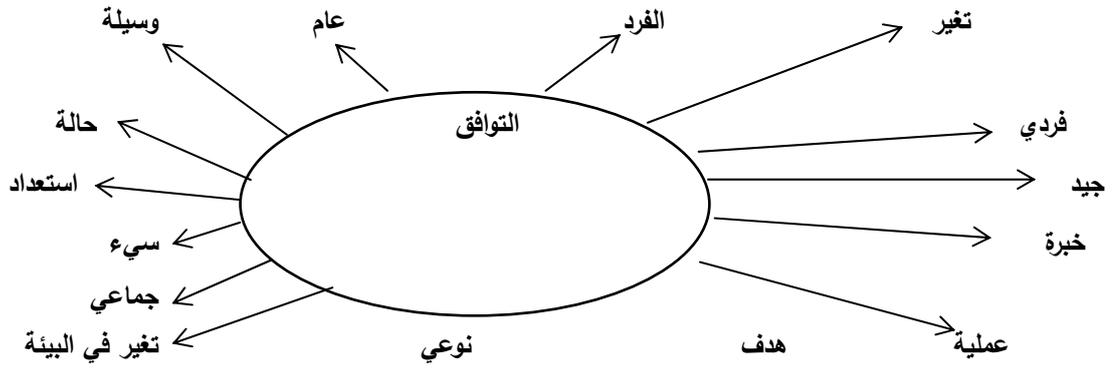
وهذا يعني أنّه لكي يتحقق التوافق لابد من تقبل الفرد ذاته كما هي وتقبّل الآخرين، هذا ما يمهدّ له الطريق إلى مشاركتهم في مختلف الأنشطة الاجتماعية، وبالتالي تكوين علاقات وطيدة مع هؤلاء.

ويؤكد "شوبن" "Shoben" على نسبة التوافق، إلّا أنّه يضع محكاً للتوافق يقدر بمدى نمو إمكانات الفرد ومدى توظيفها وتحقيقها في الواقع (أحمد محمد الزغبى، 2002 : 31°).

ويعتبر "كمال دسوقي" (1985) التوافق عموماً على أنّه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية (كمال دسوقي، 1985 : 32).

ويعرّف "لازاروس" "Lazarus" التوافق بأنه سلوك الفرد إزاء الضغوط الاجتماعية والشخصية التي تؤثر بدورها على التكوين والتوظيف النفسي له (أديب محمد الخالدي، 2009 : 100).

ولإيضاح مفهوم التوافق فقد اقترح الباحث "مدحت عبد الحميد عبد اللطيف" نموذج وهو كما يلي: (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف 1990: 83).



شكل رقم (02): يوضح مفهوم التوافق

نستنتج من كلّ التعريفات التي سبق عرضها بأنّ التوافق لا يمكن لأي شخص الاستغناء عنه، فهو يمكن الفرد عامة من الاستمتاع بعلاقات طيبة مع ذاته ومع الآخرين في إطار أسرته، ومجتمعه ومختلف التنظيمات أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

ويتضح أيضاً أنّ التوافق مصطلح مركّب وغامض إلى حدّ كبير وذلك لتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة، وربما كان أحد أسباب هذا الغموض هو الخلط بينه وبين بعض المفاهيم الأخرى.

1-2-1- التوافق وعلاقته ببعض المفاهيم:

ارتبط مفهوم التوافق ببعض المفاهيم إلى درجة الخلق أو إطلاق نفس المعنى على المفهومين: وسنتناول بعضها فيما يلي:

1.2.1. التوافق والتكيف Adaptation:

يشيع الخلط ما بين مفهوم التوافق adjustment ومفهوم التكيف adaptation إلى حدّ الترادف فحسب ولكن إلى حدّ المطابقة.

فالتكيف مفهوم مستمدّ من علم البيولوجيا كما حدّته نظرية "داروين" "Darwin" المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء عام 1895م، حيث يشير هذا المفهوم إلى أنّ الكائن الحي

يحاول أن يوائم نفسه مع العالم الطبيعي الذي يعيش فيه من أجل البقاء (فوزي محمد جبل، 2006 : 61).

وعلى ذلك فالتكيف في نظر "مورار" و "كلاكهون" عبارة عن سلوك يجعل الكائن حيًا وصحيًا وفي حالة تكاثر (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990: 82) وهو أيضا يشمل تكيف الانسان والحيوان والنبات إزاء البيئة الفيزيائية التي يعيش فيها، ولكي يستطيع كلّ منهم أن يعيش في البيئة عليه أن يكيّف نفسه لها وأن يعدّل من نفسه وظروفه لمواجهتها (فوزي محمد جبل، 2000 : 61) وبذلك تصبح عملية تغيير حدقة العين باتساعها في الظلام وضيقا في الضوء الشديد عملية تكيف (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001 : 57).

ويرى "كمال دسوقي" (1985) أنّ السلوك التوافقي في الانسان هو السلوك الموجّه للتغلب على عقبات البيئة أو صعوبات موافقها، كما أنّ آليات توافقه التي يتعلّمها هي استجاباته المعتادة التي يسير عليها لإشباع حاجاته وإرضاء دوافعه وتخفيف توتراته (كمال دسوقي: 1985: 32).

ومما سبق يتضح أنّ مفهوم التوافق خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحلّ صراعاته ومواجهة مشكلاته من اشباع وإحباطات وصولا إلى ما يسئ بالصحة النفسية او السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخرين في الأسرة وفي هذا العمل وفي تحقيق إنجازاته وإشباع حاجاته ومواجهة صراعاته بطريقة سوية يرضى عنها المجتمع والثقافة التي يعيش ضمن إطارها يكون سيء التوافق في الأسرة والعمل وفي التنظيمات البيت ينخرط فيها. لهذا فالتوافق أو سوء التوافق محكوم بنوع الثقافة التي يعيشها الفرد وعليه فالتوافق مفهوم انساني (محمد جاسم العبيدي، 2009 : 329).

ويقول "علاء الدين كفاني" (2006) أنّ التكيف مفهوم يرتبط بالجوانب الحسيّة والجسمية عند الكائن الحي بصورة أكبر، بينما يرتبط مفهوم التوافق بالجوانب الاجتماعية، أي ما يخص الانسان دون الحيوان (علاء الدين كفاني، 2006 : 46)، لذا فإن كلمة توافق أكبر إشارة للتكيف الذي يستهدف تحقيق الغرض وإشباع الحاجات، إمّا بالتغيير (إعادة تنظيم

الخبرة الشخصية) أو بالتغيير (إعادة تنظيم عناصر البيئة)، كما أنّ الانسان يتكيف من أجل التوافق وليس العكس (كمال دسوقي: 1985: 32).

ويكمن الفرق بين مفهوم التوافق والتكيف في كون أنّ التكيف أشمل من التوافق لأنه يشمل الانسان والحيوان والنبات في علاقتهما مع البيئة، أما التوافق النفسي فيقتصر على التفاعل بين الانسان والآخرين، والتكيف يتضمنّ المسابرة للظروف وينكر دور الانسان في تغييرها وكذلك يلغي دور الفروق الفردية بين الناس، أما التوافق النفسي يظهر جانب الإرادة البشرية لتغيير الواقع نحو الأفضل، هو بهذه الروحية أساس التطور البشري بما يمتلك الانسان من قدرات مبدعة، وهو حصيلة لجهود الانسان تتضمن خبراته الماضية والحاضرة للانطلاق نحو المستقبل، وهو مسألة نسبية تختلف باختلاف قدرات الانسان والثقافة والزمان والمكان (صالح حسن الدهراوي و وهيب مجيد الكبيسي، 1999 : 204).

2.2.1. التوافق والصحة النفسية:

يحدث خلط لدى الكثير من الباحثين بين الصحة النفسية والتوافق لارتباطهما الشديد مع بعضهما مع أنّهما ليسا اسمين مترادفين لمفهوم واحد (نبيل سفيان، 2004: 157).

يعرّف "عبد العزيز القوسي" الصحة النفسية بأنها التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان مع الإحساس الايجابي بالسعادة والكفاية (سهير كامل أحمد، 2000: 15) ويقول "مدحت عبد الحميد عبد اللطيف" أنّ الشخص الذي يتوافق توافقاً جيداً لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية يعدّ دليلاً لامتلاكه وتمتعه بصحة نفسية جيّدة أيضاً (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990 : 82).

لذا فالكثير من الباحثين يرون أنّ دراسة الصحة النفسية ما هي إلاّ دراسة للتوافق وأنّ حالات عدم التوافق يُعدّ مؤشراً لاختلال الصحة النفسية (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 57-58).

ويرى آخرون أن الشخصية السوية مرادف لمصطلح الصحة النفسية، والحقيقة أن التداخل كبير بين هذه المصطلحات (صبره علي وآخرون، 2004: 127-128).

أما "حامد الزهران" فيقصد بالصحة النفسية أنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نسبيا مع نفسه ومع بيئته ويشعر بالسعادة مع نفسه والآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حدّ ممكن ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام (محمد حسن غانم، 2009: 46-47).

يظهر لنا ممّا ذكر أن هناك ارتباط وثيق بين الصحة النفسية وحالة التوافق، وهما يسيران في خطين متوازيين، فنقول أن الشخص الذي يحقق حاجاته أنه متوافق مع نفسه ومع بيئته، أي أنه يتمتع بصحة نفسية حسنة (عطاء الله محمد فؤاد الخالدي، 2009: 13).

فالسلك التوافقي أحد مظاهرها، وأن القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة وإشباع الحاجات يمكن اعتبارها مقياساً للصحة النفسية (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990: 82).

وما يمكن ملاحظته هو أنه ليس من السهل تقديم تعريف متفق عليه لمفهوم الصحة النفسية ذلك لأن المعايير في حدّ ذاتها تختلف من مجتمع لآخر، بل الأمر ليس سهلاً حتى داخل الثقافة الواحدة (محمد حسن غانم، 2009: 42).

ولقد اعتبر "صلاح الدين أحمد الجماعي" أيضاً التوافق بأنه معياراً للصحة النفسية، إذ أنها تعني مدى أو درجة نجاح الفرد في التوافق الداخلي ودوافعه ونزعاته المختلفة، والتوافق الخارجي في علاقاته ببيئته المحيطة بما فيها من موضوعات وأشخاص ويذكر "مفاريوس" "Mefarios" أن التوافق أمرٌ نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان، لذا فالصحة النفسية رهينة بالشروط الثقافية للبيئة خاصة فيما يتصل بالتوافق الاجتماعي (صلاح الدين أحمد الجماعي، 2007: 69).

3.1- أبعاد التوافق:

اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق تبعاً لنظرة العلماء إلى المعنى الحقيقي لهذا المصطلح، فالبعض أشار إلى ثلاثة أبعاد للتوافق: التوافق الشخصي التوافق الاجتماعي، التوافق المهني (حامد عبد السلام زهران، 1995: 29). والبعض حدّد ستة (6) أبعاد للتوافق: التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، التوافق الزوجي، التوافق الأسري، التوافق الانفعالي، التوافق المهني (إجلال محمد سري، 2000 : 36-37)، إلا أن أغلب الباحثين يتفقون على أن التوافق يتضمن بُعدين أساسيين هو التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي.

1.3.1. التوافق النفسي:

يعرّف "داود" التوافق النفسي على أنه "سعي الإنسان لتنظيم حياته وحلّ صراعاته ومواجهة مشكلاته من اشباع وإحباطات وصولاً إلى الصحة النفسية" (صالح حسن الدهراوي و وهيب مجيد الكبيسي، 1999 : 203-204) ويقول "حامد عبد السلام زهران" (1980) أن التوافق النفسي "يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع الحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحه المتتابعة (حامد عبد السلام زهران، 1995 : 29).

أمّا "أبو النيل" (1984) فيعرّف التوافق النفسي بأنه "رضا الفرد عن نفسه، أي تكون حياته النفسية خالية من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والنقص" (نبيل سفيان، 2004 : 154).

ويقصد "عبد الحميد محمد شاذلي" بالتوافق النفسي "قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزنًا، ولا يعني ذلك الخلوّ من الصراعات النفسية إذ لا يخلو إنسان أبداً من هذه الصراعات، وإنّما تعني القدرة على حسم هذه الصراعات والتحكّم فيها بصورة مرضية، والقدرة على حلّ المشاكل حلّاً ايجابياً إنشائياً بدلاً من الهرب منها أو التمويه عليها" (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001 : 51).

ويتمثل التوافق النفسي عند "نبيل سفيان" في أنه إشباع لحاجاته النفسية وفهمه لذاته فهما واقعيا وتقبله لذاته واحترامها وثقته بنفسه وتحمله المسؤولية، وقادر على اتخاذ قراراته وحلّ مشكلاته، وتحقيق أهدافه (نبيل سفيان، 2004 : 154)، يذكر "نجاتي" (1984) أن التوافق النفسي هو النشاط الذي يقوم به الكائن الحيّ ويؤدي إلى إشباع الدوافع (أحمد محمد الزغبى، 2002 : 32).

يتضح من التعاريف السابقة أنّ الفرد لا يخلو من المشكلات والصراعات التي تقف حائلا بينه وبين إشباع دوافعه وحاجاته التي تمكنه من تحقيق أهدافه وشعوره بالرضا والارتياح (صبره محمد علي وآخرون، 2004 : 126)، وكذلك فإن قدرة الانسان على مواجهة هذه المشكلات بأن يعمل على حلّها ولا يقف صلبا أمامها، وهوبذلك يعكس صورة صادقة عن التوافق السليم.

2.3.1- التوافق الاجتماعي:

يبدو التوافق الاجتماعي في قدرة الفرد على عقد صلات راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس، وقدرته على مجاراة قوانين الجماعة ومعاييرها.

ويشير "الزيادي" (1969) إلى أنّ التوافق الاجتماعي هو "قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، مثمرة وممتعة، وتتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء، وهذا من ناحية، ومن ناحية أخرى القدرة على العمل الفعّال الذي يجعل الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي" (صلاح الدين أحمد الجماعي، 2007 : 70).

ويعتبر "دافيدوف" (1983) التوافق الاجتماعي على أنه "محاولة التوفيق بين متطلّبات الذات والبيئة" (نبيل سفيان، 2004 : 155). ويقيد بالبيئة على المستوى الانسان - المحيط الاجتماعي والعلاقات بين الأفراد في مجالات الأسرة والمدرسة أو الجامعة والعمل وغيرها" (أحمد محمد عبد الخالق، 2001 : 57).

أما "الهابط" (1985) فيعرّفه بأنه "توافق الفرد مع بيئته الخارجية المادية والاجتماعية والمقصود بالبيئة المادية هو ما يحيط بالفرد من عوامل مادية كالطقس والبحار ووسائل المواصلات والأجهزة... إلخ.

أمّ البيئة الاجتماعية فيقصد بها كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ودين، وعلاقات اجتماعي ونظم اقتصادية، وسياسية وتعليمية (صلاح الدين أحمد الجماعي، 2007: 71).

وحسب "أبو النيل" و "مجمدة أحمد" (1958) فإن التوافق الاجتماعي يعني "قدرة الفرد على إقامة علاقة مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، ويحظى في الوقت نفسه بتقدير واحترام الجماعة لآرائه واتجاهاته" (أحمد محمد الزغبى، 2002 : 33).

ويضيف "حسين" إلى أن التوافق الاجتماعي هو "تغيّر في سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الأفراد خاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، ولكن عندما يواجه الفرد مشكلة خلقية أو يعاني صراعاً نفسياً تقتضي معالجتها أن يغيّر من عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش فيها" (عبير بن محمد حسن عسييري، 1424 هـ : 6).

وقد حدّد "مصطفى فهمي" مفهوم التوافق الاجتماعي على أنّه تلك العلاقة الايجابية بين الفرد وبيئته الاجتماعية المتمثّلة في اعتراف الفرد بمسؤوليته الاجتماعية واكتسابه للمهارات الاجتماعية وتحزّره من الميول المضادة للمجتمع" (مصطفى محمد أحمد القفى، 2008 : 28).

وعلى ذلك يرى "محمد الأبحر" أنّ الكائن وبيئته في علاقة لا بد أن تبقى على درجة كافية من الاستقرار ولكن الكائن والبيئة يتغيران ممّا يتطلّب كلّ تغيير تغييراً مناسباً للبقاء على استقرار العلاقة بينهما وهذا التغيير المناسب هو التوفيق أو التهيئة والمواءمة، أمّا العلاقة المستقرة بينهما هي التوافق، فإذا عجز الكائن عن التوافق مع البيئة تماماً ينتج عن ذلك سوء توافق (صلاح الدين أحمد الجماعي، 2007 : 82 - 83).

من خلال ما تمّ عرضه من تعاريف للتوافق الاجتماعي نجد أنّ الفرد عليه أن يعدّل من سلوكه إذا ما اصطدمت رغباته مع المجتمع من أجل استعادة الانسجام مع غيره من الأفراد وذلك إمّا باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، أو يغيّر من عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش فيها (عبد المنعم المليحي، 2006 : 385). هذا ما يؤدي إلى خفض التوتر. ومن جهة أخرى إنّ التوافق الاجتماعي أمر نسبي ومختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر أي اختلاف المكان والزمان (سهير كامل أحمد، 2000 : 17).

وبالتالي فالتوافق يبدو في جانبين الأول يتمثل في التوافق النفسي الداخلي بين الفرد ونفسه، أمّا الجانب الثاني فنقصد به التوافق الاجتماعي الخارجي بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها. ولكن في الحقيقة لا يمكن الفصل بين هذين الجانبين لأنّ الانسان ذو تركيبة نفسية اجتماعية.

4.1- بعض النظريات المفسّرة للتوافق

يختلف تحديد مفهوم التوافق باختلاف الاتجاه النفسي تبعا لفسلفة ونظرة المدرسة حول الانسان والشخصية والحياة. وفيما يلي عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسّرة للتوافق:

1.4.1. نظريات التحليل النفسي:

يرى "فرويد" أنّ علمية التوافق غالبا م تكون لا شعورية، أي أنّ الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية "لهو" بوسائل مقبولة اجتماعيا ويرى أيضا أنّ العصاب والذهان ما هما إلاّ عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق، ويقرّر أنّ السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثّل في ثلاث سمات هي: قوّة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990 : 86). فالأنا القوية هي التي تسيطر على الهو والأنا الأعلى وتُحدّث توازنا بينهما وبين الواقع (نبيل سفيان، 2004 : 163).

وبعد "فرويد" تعددت وجهات النظر التحليلية والتي أكدت في الغالب على أهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا، فعلى سبيل المثال يعتقد "أدلر" "Adler" أنّ الطبيعة الانسانية تعد أساسا أنانية وخلال عمليات التربية فإنّ بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتماما اجتماعيا قويا ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضدّ الآخرين طلبا للسلطة أو السيطرة. كما يعتقد "يونغ" "C. Young" أنّ مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطلن كما أكدّ على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهميّة التوازن في الشخصية السوية المتوافقة، ويفترض أنّ الصحة النفسية والتوافق السويّ يتطلبان التوازن والموازنة بين ميولنا الانطوائية وميولنا الانبساطية.

إلاّ أن تأكيد أثر العوامل الاجتماعية أصبح أكثر وضوحا في نظرية "هورني" "Horney" التي ركزت على الجانب الاجتماعي للشخص وعلى علاقة الفرد بذاته (نبيل سفيان، 2004 : 166).

وكذلك "فروم" "E. Fromm" الذي يعتقد أنّ الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة، وأن تكون ستقبلة للآخرين ومنفتحة عليهم ولديها قدرة على تحمّل الثقة، ولقد أكدّ على مغزى قدرة الذات على التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق عمّا قد يعقب ذلك (مدحت عبد اللطيف عبد الحميد، 1990 : 87).

أما "إريكسون" "E. Erikson" فقد ربط التوافق بالنمو، فالشخصية تمر عبر مراحل نموّ بأزمات وعلى الفرد أن يجتاز هذه الأزمات، وأن نجاحه في اجتياز أزمة في مرحلة ما يؤدي به إلى التوافق، ومن ثمّ مواجهة أزمة أخرى، وهكذا إلى أن تنتهي الأزمات التي يواجهها من خلال مراحل نموّه، وإن فشل في اجتياز أزمة من الأزمات أصيب بسوء التوافق (نبيل سفيان، 2004 : 167).

ويؤكد "إريكسون" على أنّ الشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية لا بد وأن تقسم كالاتي: الثقة، الاستقلالية، التوجه نحو الهدف، التنافس، الاحساس الواضح بالهوية، القدرة على الألفة والحب (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990 : 86 - 87).

وفي ضوء كل ذلك نجد أن مدرسة التحليل النفسي تعبّر أن التوافق هو قدرة الفرد على ان يقوم بالعمليات العقلية والنفسية والاجتماعية على أحسن وجه ويشعر بالرضا والسعادة، فلا يكون خاضعا لرغبات "الهو" ولا لقسوة "الأنا الأعلى" وعذاب الضمير ويتحقق ذلك إذا كانت قدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات "الهو" وتحكم "الأنا الأعلى" ومقتضيات الواقع.

2.4.1. النظرية السلوكية:

يشير رواد هذه النظرية إلى أنّ التوافق عملية متعلمة أو مكتسبة عن طريق الخبرات التي يمرّ بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. ويعتقد "واطسون" "J.B. Watson" و "سكينر" "B. F. Skinner" أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة وإثابتها. ويوضح "كراسنر" "L. Krasner" بأنه عندما يجد الأفراد أنّ علاقاتهم مع الآخرين غير متابة أو لا تعود عليهم بالإتابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين، ويبدون اهتماما أقلّ فيما يتعلّق بالتلميحات الاجتماعية، وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلا شاذا أو غير متوافق.

3.4.1. النظريات الانسانية:

ظهر هذا الاتجاه الانسان كردّ فعل للنظريتين الأساسيتين لعلم النفس "التحليل النفسي - السلوكية"، حيث يقوم هذا الاتجاه على رفض المسلمات التي تقوم عليها هاتين النظريتين (صلاح الدين أحمد الجماعي، 2007 : 102).

وينظر رواد هذا الاتجاه إلى أنّ الانسان ككائن فاعل يستطيع حلّ مشكلاته وتحقيق توازنه، وأنّه ليس عبدا للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان، كما يرى "فرويد" أو المثيرات الخارجية كما يعتقد السلوكيون الراديكاليون أمثال "واطسون" و "سكينر" وأنّ التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سالب عن ذاته. (عبير بن محمد حسن عسيري، 1424 هـ : 38).

ومن انصار هذا الاتجاه "كارل روجرز" "Carl Rogers" و "ابراهيم ماسلو" "Abraham Maslow".

1.3.4.1. كارل روجرز C. Rogers:

لقد حدّد ذات الانسان في أنّها المحرّك الأساسي للسلوك لأنّها تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية للسلوك وتتكوّن الذات عنده من:

أ- الذات الواقعية: هو مجموعة القدرات والإمكانات التي تحدّد الصورة الحقيقية للفرد.

ب- الذات الاجتماعية: هي مجموعات مدركات وتصوّرات يحملها الفرد من خلال تعامله مع المجتمع.

ج- الذات المثالية: هي مجموعة أهداف وتصوّرات مستقبلية يسعى الفرد للوصول إليها.

فإذا ما انفقت الذات الواقعية للفرد مع الذات الاجتماعية والذات المثالية، فإنّه يشعر بتوافق مع نفسه ومع المحيط الذي يعيش فيه، أمّا إذا كان هناك تنافر وعدم تطابق بين الذات الثلاث فإنّ سوء التوافق وعدم الاتزان هو الذي يسود في حياة الإنسان ممّا يدفعه إلى إيجاد أسلوب أو طريقة قادرة على تبنيّ التوافق داخل الفرد (صلاح الدين أحمد الجماعي، 2007 : 103).

كما يشير "روجرز" إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلّق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم، وأنّ سوء التوافق يكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال الإدراك أو الوعي، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك وتتبعثر نظراً لافتقاد الفرد قبوله لذاته: وهذا من شأنه أن يولّد مزيداً من التوتر والأسى وسوء التوافق (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990 : 89).

4.4.1. النظرية الاجتماعية:

منطلق هذه النظرية هو أن الفرد السويّ هو المتوافق مع المجتمع، أي من استطاع أن يُجاري قيم المجتمع وقوانينه، ويرى مؤيدوها من بينهم "Denhan" أنّ هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، أي أنّ المتوافق في مجتمع ما قد لا يكون متوافقا في مجتمع آخر، لاختلاف ثقافة المجتمعين (محمد مصطفى أحمد، 1991 : 13).

ويبدو مما سبق أن كل نظرية قد حاولت إعطاء تفسير لعملية التوافق وذلك حسب الأساس الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها، حيث ركزت كل واحدة على جانب من جوانب حياة الانسان، لذا فإنّ الاعتماد على إحداها لا يُعد كافيا لمعرفة الأسباب المؤثرة على التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفرد لأنّه من غير الممكن فصل جوانب حياة الانسان عن بعضها البعض.

وبناءً على الآراء المختلفة لتلك النظريات، فإنّ مدى قدرة الفرد على التوافق تعود إلى مجموعة من العوامل والمرتبطة بالجهاز النفسي والذات الحقيقية كما هو لدى نظرية التحليل النفسي. ويمكن أن يتشكل عن طريق التقليد والمحاكاة كما هو لدى السلوكيين، في حين يرتبط التوافق أيضا بمدى تقبل الفرد لذاته وهذا حسب النظرية الإنسانية، وكذلك تقبل معايير وعادات وثقافة المجتمع. وبالتالي فإنّه من الضروري عند محاولة معرفة هذه العوامل المؤدية إليه، الاهتمام بكل وجهات النظر للحصول على فهم متجانس يساعد على تفسير سوء التوافق أو سوائه.

2- التوافق النفسي الاجتماعي:

2-1- مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي:

إن ظروف الحياة في تغير دائرم ومستمر، ولهذا يجد الفرد نفسه مضطرا إلى تغيير سلوكه أو ظروف بيئته حتى يتحقق التوازن والاستقرار وخفض التوتر القائم، لذا فحياته تتضمن سلسلة من عمليات التوافق بشكل مستمر (أحمد محمد الزعبي، 2002: 31).

فكل سلوك يقوم به الفرد ما هو إلا محاولة جاهدة لتحقيق البقاء والاستقرار (فرج عبد القادر طه، 1980، 16)، ويكون تحقيق توافقه إما على المستوى الشخصي أو النفسي أو على المستوى الاجتماعي (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 55) هذا في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته التي تتطلب إشباعها (فرج عبد القادر طه، 1980: 15).

وعليه، فإن التوافق النفسي حسب الباحث "جمال أبو دلو" بأنه قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وبي أدواره الاجتماعية المتصارعة بحيث لا يكون هناك صراع داخلي.

بينما التوافق الاجتماعي أو التوافق مع البيئة الاجتماعية، هو قدرة الفرد على التكيف مع البيئة الخارجية - النادية والاجتماعية - ويقصد الباحث "صبره محمد علي صبرة" وآخرون (2004) بالتوافق النفسي الاجتماعي على أنه عملية ديناميكية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه أولا ثم بينه وبين البيئة، التي يعيش فيها، تلك البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات عديدة، ويتحقق هذا التوافق بأن يقوم الفرد بتغيير سلوكه للمؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي مع بيئته (صبره محمد علي صبره وآخرون، 2004: 126).

2-2- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي:

يعتبر التوافق النفسي كما أشرنا إلى ذلك العملية التي يقوم بها الشخص لتعديل البيئة والمحيط إنطلاقاً من الذات، بغية الإنسجام بين الواقع الداخلي والخارجي ومن مؤشرات:

- 1- أن تكون نظرة الإنسان على الحياة نظرة واقعية.
- 2- أن تكون طموحات الشخص بمستوى إمكانياته.
- 3- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية للشخص.
- 4- أن تتوفر لدى الشخص مجموعة من السمات الشخصية من أهمها: الإنفعالي واتساق الأفق والتفكير العلمي والمسؤولية الإجتماعية والمرونة يكون مفهومة عن ذاته متطابقاً مع واقعه أو كما يدركه الآخرون عنه.
- 5- أن تتوفر لدى الشخص مجموعة من الإتجاهات الإجتماعية الإيجابية التي تبني المجتمع كاحترام العلم وأداء الواجب واحترام الزمن وتقديرات التراث...إلخ.
(د. الداهرين 2008، ص 15-16).

فالتوافق النفسي يهدف إلى تماسك الشخصية وتوازنها وقبل الذات والآخرين وصولاً بذلك إلى الصحة النفسية التي يعتبرها العديد من علماء النفس علم التوافق، وقد بين تتدال (Treandall) العلاقة بين التوافق والصحة النفسية بالآتي:

- 1- تكامل شخص الفرد.
- 2- التوافق مع المطالب الاجتماعية.
- 3- قبول الواقع وتحمل مشاقه.
- 4- زيادة النضج.
- 5- عدم التهور من خلال الاستجابات الانفعالية". (المرجع السابق، ص 18)
فالصحة النفسية إذ ليست مجرد الخلو من الأمراض، بل من خلو الفرد من النزاع الداخلي وقدرته على حل الصراعات وتجاوز الاحتياطات والقدرة على مواجهة المثيرات الخارجية.

2-3- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الاجتماعي:

من أهم عوامل تحقيق التوافق توفر مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبكافة مظاهره جسميا وعقليا واجتماعيا، ومطالب لنمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيدا وناجحا في حياته. ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة والمراحل التالية، وفيما يلي أهم مطالب النمو خلال المراحل المتتابعة. (حامد عبد السلام زهران، 1997)

1- نمو استغلال الإمكانيات الجسمية إلى أقصى حد ممكن، وتحقيق الصحة الجسمية، وتكوين عادات سليمة في الغذاء والنوم وتعلم المهارات الجسمية الضرورية للنمو السليم، وحسن المظهر الجسمي العام.

2- النمو العقلي المعرفي واستغلال الإمكانيات المادية إلى أقصى الحدود الممكنة، وتحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة والثقافة العامة وعادات التفكير الواضح، ونمو اللغة وسلامة التعبير عن النفس، وتنمية الابتكار.

3- النمو الاجتماعي المتوافق إلى أقصى حد مستطاع، وتقبل الواقع وتكوين قيم سليمة، والتقدم المستمر نحو السلوك الأكثر نضجا، الاتصال والتفاعل السليم في حدود البيئة، وتنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي، وتحقيق النمو الأخلاقي والديني القويم.

4- النمو الانفعالي إلى أقصى درجة ممكنة، وتحقيق الصحة النفسية بكافة الوسائل، وإشباع الدوافع الجنسية والوالدين إلى إجتماع، وتحقيق الدافع للتحصيل والنبوغ والتفوق، وإشباع الحاجات مثل الحاجة إلى الأمن والانتماء والمكانة والتقدير والحب والمحبة والتوافق والمعرفة وتنمية القدرات والنجاح والدفاع عن النفس والضبط والتوجيه والحرية.

بالرغم من ضرورة تحقيق مطالب النمو فإن هناك العديد من عوامل تؤدي إلى إعاقتها وإحداث سوء التوافق فالفرد يسوء تواقفه وسلك سلوكا غير متوافق عندما يعجز عن التوافق وحل مشكلاته بطرق واقعية أو بحيل دفاعية معتدلة، إذ أنه عندما لا يستطيع أن يحتفظ بتوازنه النفسي فإنه يتخذ أساليب سلوكية شاذة لحل أزماته النفسية. إلا أن الأزمات النفسية وحدها لا تكفي لتفسير عدم القدرة على التوافق، بل لابد من النظر إلى شخصية الفرد ككل وإلى ماضيه ووراثته وتربيته وما يتعرض له من إحباطات وصددمات بالإضافة إلى معرفة اتجاهاته وعاداته. مما يعني أن عوامل سوء التوافق متعددة. ويوجز جلال سعد (1975)

2-3-1- عوامل سوء التوافق في العوامل الآتية:

أ- عوامل وراثية وجسمية:

للوراثة أثرها في سلوك الفرد فإذا كانت الوراثة سليمة وكذلك التربية والبيئة فإننا نتوقع أن يكون الفرد حسن التوافق، إلا أن بعض الاضطرابات الوراثية والتي يمكن أن ترتبط ببعض الإعاقات العقلية أو الجسمية تكون سببا لسوء التوافق، وقد تكون العاهة نتيجة أسباب خارجة عن إرادته ومع ذلك في كلتا الحالتين سواء كان السبب وراثيا أو بيئيا فإن النقص الجسمي والعاهات قد تؤدي إلى سوء التوافق. وتتفاوت العاهات في تأثيرها على مدى التوافق لدى الفرد حسب جسامتها وكذلك بناء على نظرة المجتمع فكما كانت العاهة كبيرة كلما قل التوافق وكلما ساءت نظرة المجتمع أي النبذ والإهمال والاحتقار وكذلك العطف الزائد إلى شعور الفرد بأنه عاجز وعالة فإن ذلك يزيد من سوء تواقفه.

ب- عوامل نفسية:

بالرغم من أن التوافق سمة أو خاصية نفسية، فإن ذلك لا يعني عدم تأثرها بالمتغيرات النفسية الأخرى، إذ أن هناك عوامل نفسية كثيرة يمكن أن تساعد على التوافق الحسن أو

تزيد من حدة سوء التوافق. فالاضطرابات النفسية عوالم ومظاهر لسوء التوافق، كما تعتبر عوامل مساعدة على إحداثه. ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

* الانفعالات الشديدة والغير مناسبة للموقف حيث يكون لهذه الانفعالات الغير متوازنة أثرها السيء من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية.

* عدم فهم المرء لذاته أو التقدير السالب للذات وضعف مشاعر الكفاية يمكن أن تكون سببا لسوء التوافق، كما يمكن أن تعوق قدرة الفرد على تحديد أهداف مناسبة مما يعني الفشل في تحقيق هذه الأهداف، وهذا ما يمكن أن يضاعف من سوء التوافق النفسي والاجتماعي والتعرض لمزيد من الاضطرابات.

* صراع الأدوار: يلعب الفرد أدوارا متعددة تبعا لما يتوقعه المجتمع وقد يلعب دورين متصارعين في آن واحد مما يؤدي إلى سوء التوافق إذ لم يستطيع التنسيق بين هذه الأدوار ويحقق الانسجام بينها.

* الاضطرابات النفسية بكافة أنواعها حيث سوء التوافق مظهرا من مظاهرها.

أما تحكم الفرد في كل الحالة الداخلية بالإضافة إلى توظيف العالم الخارجي والاستجابة لمنبهاته التي تلقه بشكل لا يتنافى ومبدأ الواقع، فإن ذلك يقود الفرد إلى التوافق في مجالات مختلفة منها الدراسة التي في هذا المقام.

التحليل النفسي مدرسة تضم العديد من التوجهات النظرية، وقد أرست قواعدها نظرية التحليل النفسي بزعمارة فرويد (S. Freud) وهذه المدرسة تؤكد على وجود حياة نفسية لا شعورية غير الحياة الشعورية التي يعيشها الفرد، كما تؤكد على أن الفرد يولد مزودا بغرائز ودوافع معينة وأصحاب مدرسة التحليل النفسي يرون أن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها إشباعات أو إجابات. كما تفترض هذه المدرسة أن الشخصية تتكون من ثلاث نظم أساسية هو Id، والأنا Ego، والأنا الأعلى Super Ego. وبالرغم من أن كل

جزء من هذه الأجزاء للشخصية الكلية له دينامياته وخصائصه وميكانيزماته ومبادئه التي تعمل وفقها، فإنها جميعا تتفاعل معا تفاعلا وثيقا بحيث يصعب فصل تأثير كل منها. وأن السلوك - في الغالب - محصلة تفاعل بين هذه النظم الثلاثة، ونادرا ما يعمل أحد هذه النظم بمفرده دون النظامين الآخرين إلا إذا كان مسيطرا على النظم الأخرى.

وتحتل الأنا مكانة حيوية فكما يقول فرويد: "على الذات المسكينة أن تخدم الثلاثة من السادة الهو - الأنا العليا - والواقع، كما أن عليها أن تفعل كل ما في وسعها لكي توفق بين طلبات الثلاثة" وكلما كانت الصراعات شديدة، وكانت الطاقة النفسانية الأقل للعمليات العقلية العليا مثل التفكير المنطقي والإبتكار.

ولأن الأنا تعرف خطر التعبير عن الدوافع البدائية، فهي تعاني من القلق عندما يضغط الهو عليها بهذه الدوافع، ولتخفيف حدة القلق يمكن للأنا أن تبعد هذه الدوافع عن الوعي، وتوجهها إلى أساليب مقبولة أو تعبر عنها مباشرة، وعندما يستسلم الأنا للهوم، فإن الأنا العليا تعاقب الذات عن طريق الإحساس بالذنب والدونية، وفي محاولة التوفيق بين الهو والأنا العليا والدوافع فإن الأنا تنمي الحيل الدفاعية (Michanises de défense) التي هي أنماط الواقع والأنا العليا. (لندال دافيدوف، 1992، ص 585).

من هذا المنظور ينطلق مفهوم التوافق عند مدرسة التحليل النفسي فيرى فرويد (Freud) أن التوافق يتحقق عندما تكون الأنا عند الفرد بمثابة المدير المنفذ للشخصية، أي أن الفرد هو الذي يسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى، ويتحكم فيها ويدير حركة التفاعل مع العالم الخارجي، تفاعلا تراعي فيه مصلحة الشخصية بأسرها ومالها من حاجات...وبأداء الأنا لوظائفه في حكمه واتزان يسود الإنسجام ويتحقق التوافق...أما إذا تخلى الأنا عن قدر أكبر مما ينبغي من سلطانه للهو أو الأنا الأعلى أو للعالم الخارجي، فإن ذلك يؤدي إلى إنعدام الإنسجام وإلى سوء التوافق. (هول كالفن، 1986، ص 67).

وبعد فرويد تعددت وجهات النظر التحليلية، والتي أكدت في الغالب على أهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا، فعلى سبيل المثال يرى أدلر (Adler) أن كل فرد يسعى للتكيف مع بيئته وتطوير حياته وتحقيق إمتياز وتفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز، وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما: الهدف الداخلي مع غاياته الخيالية الخاصة، والقوى البيئية التي تساعد، وتعوق وتعطل اتجاهات ومسيرة الفرد، وكل فرد في أسلوب حياته يعتبر فريدا بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها، إلا أن الطبيعة الإنسانية تعد أساسا أنانية، وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام إجتماعي قوي وينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم، ومسطرين على الدفع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلبا للسلطة أو السيطرة، كما ذهب يونغ (Jung) إلى تأكيد ذلك من خلال إفتراضه للشعور التجمعي وأنماط الشخصية، إلا أن تأكيد أثر العوامل الاجتماعية أصبح أكثر وضوحا في نظريات كل من هورني (Horney) والتي أكدت أهمية الحب الوالدي، وفروم (Fromm) المؤكد لأهمية العوامل الاجتماعية خارج الأسرة وخاصة الإقتصادية، وسوليفان (Sullivan) لمؤكد لتأثير العوامل الشخصية المتبادلة، حيث تنتج العوامل السوية شخصية منتجة، في حين يؤدي سوء هذه العوامل إلى العديد من الإضطرابات السلوكية التي يمكن أن تنبثق جميعا عن الروح العدوانية تجاه الآخرين. (أنجلر، 1991، ص 90).

ويظهر علماء نفس الأنا من أمثال أنا فلاويد وأتباعها وأخيرا أريكسون ازداد التركيز على إبراز تأثير العوامل الاجتماعية والعوامل الشخصية ممثلة في فاعلية الأنا في بناء الشخصية، وتشكل نظرية أريكسون واحدة من النظريات الحديثة في التحليل النفسي، ويؤكد أريكسون على فاعلية الأنا، وعلى النمو المستمر مدى الحياة وفقا لمبدأ التطور وذلك من خلال ثمان مراحل متتابعة تبدأ كل منها بظهور أزمة للنمو تحدد من خلال تفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والشخصية وتنتهي بحل الأزمة، ويقاس التوافق من خلال طبيعة

الحل الإيجابي أو السلبي للأزمة والتي تشمل جانبين يمثل طرفي نقيض، وبالعودة إلى ما ذكر سابقا فإنه يمكن تلخيص مؤشرات التوافق والتي تعني فاعلية الأنا السوية في كل من الثقة، الإستقلالية، المبادرة، الإنجاز، تشكل الهوية، الألفة، الإنتاجية، والحكمة، في حين تمثل مؤشرات سوء التوافق في النقيض من ذلك وتشمل انعدام الثقة في الذات والآخرين، الإعتماضية والخجل والشك، المعاناة من مشاعر الذنب وفقدان روح المبادئ، الشعور بعدم الكفاية وعدم القدرة على الإنجاز، فقدان الهوية واضطراب الدور، العزلة، الركود، واليأس (أنجلر، 1991، ص 93).

2-4- معايير التوافق النفسي الإجتماعي:

يشير شاذلي (2001) إلى وجود عدد من المعايير للحكم على مستوى توافق الفرد النفسي والإجتماعي، وتشمل المعيار الإحصائي، القيمي، الطبيعي، الثقافي، الذاتي الإكلينيكي، ومعايير النمو الأمثل وفيما يلي نبذة مختصرة عن الفكرة التي يقوم عليها كل معيار:

أ- المعيار الإحصائي:

يقوم هذا المعيار على تطبيق الأفكار الإحصائية لتحديد المتوافقين وغير المتوافقين، وذلك بإرجاع سمات الفرد إلى المتوسط، فالشخص غير السوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك، والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الإعتبار أن التوافق عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوبا بالرضا عنده ويتوافق مع نفسه.

ب- المعيار القيمي الثقافي:

يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع أو الثقافة التي يعيش الفرد بها، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه مسابقة أي إتفاق السلوك مع الأسباب أو المعاني التي تحدد

التصرف أو المسلك السليم في المجتمع، ولذلك فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الإجتماعية السائدة في جماعته، وقد ينظر للتوافق بنظرة أخلاقية، وذلك في ضوء مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكية تقرها ثقافة المجتمع.

ت- المعيار الطبيعي:

يشق التوافق طبقا لهذا المفهوم من حقيقة الإنسان الطبيعية، ويستخلص مفهوم التوافق طبقا لهذا المعيار بناء على خاصيتين يتميز بهما الإنسان هي قدرة الإنسان الفريدة على إستخدام الرموز، وطول فترة الطفولة لدى الإنسان إذا قورن بالحيوان، والشخص المتوافق طبقا لهذا المفهوم هو من لديه إحساس بالمسؤولية الإجتماعية، كما أن إكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقا لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة.

ث- المفهوم الذاتي:

هو التوافق كما يدركه الشخص ذاته فبصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير السابقة فالمحك الهام هنا ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الإئتنان أو السعادة، أي أن السواء هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية فإذا كان الشخص وفقا لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق.

2-5- خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي:

تمر عملية التوافق النفسي الاجتماعي بأربع مراحل رئيسية وهي كمايلي:

1. وجود دافع يدفع الفرد إلى هدف خاص.
2. وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع.
3. قيام الفرد بأعمال وحركات كثيرة لتغلب على العائق
4. الوصول أخيرا إلى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي إلى الوصول إلى الهدف وإشباع الدوافع.

ج-المعيار الإكلينيكي:

يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض.

ح-معيار النمو الأمثل:

أدى قصور المعيار الإكلينيكي إلى تبني نظرة أكثر إيجابية في تحديد الشخصية المتوافقة يستند إلى حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض.

خ-المعيار النظري:

يعتمد تحديد التوافق وسوء التوافق على الخلفية النظرية لمستخدم المعيار، فعلى سبيل المثال يحدد التحليليون سوء التوافق بدرجة معاناة الفرد من الخبرات المؤلمة المكبوتة، في حين ينظر السلوكيون إلى التوافق من خلال ما يتعلمه الفرد من سلوكيات مناسبة أو غير مناسبة.

يتبين لنا أن من معايير التوافق الراحة النفسية التي تسمح للفرد بمواجهة العقبات بشكل لا يزعجه ويستقبله المجتمع كما أن الكفاية في العمل دليل بين الصحة النفسية، بإعتبار أن الفرد يسعى إلى الرضا من خلال العمل الذي يختاره ويزاوله بكل قدراته لتحقيق أهدافه لاسيما الواقعية منها بشكل متحكم في رغباته وقادرا على ضبط ذاته بإدراك عواقب الأمور.

ثم أن إنشاء علاقات إجتماعية والإحتفاظ بها معيار للتوافق بالإضافة إلى البعد عن المعاناة من الأعراض المرضية بمختلف أنواعها التي قد تعبر عن سوء التوافق لأن الفرد يسعى وما إلى العيش بعيد عن الصراعات والأمراض والمشاكل باحثا عن السعادة.

قمعا يسير التوافق النفسي هي كل السلوكيات التي تصدر عن الفرد في بحثه عن التوازن والعين في حالة استقرار نفسي.

2-6- أنواع عقبات التوافق النفسي الاجتماعي:

1. **الإحباط:** وهو حالة من التأزم النفسي تنشأ عن مواجهة الفرد لعائق يحول دون تحقيق دافع أو حاجة ملحة (فوزي محمد جبل، 2000: 80)، فالإحباط هو إعاقة، أو تعطيل نشاط يسعى لتحقيق هدف (إبراهيم ناصر، 2004: 246).

كثيرا من الناس يطمعون في تحقيق العديد من الأهداف جملة واحدة في وقت لا يتسع لتحقيقها مهما بلغت إمكانياتهم وقدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم أعلى درجات التفوق، مما يؤدي بهم إلى الإحباط الشديد وحتى لا يصل إلى هذه الحالة، عليه أن يختار منها الأهم، وأن يختار من مجموعة الدوافع الملحة والضرورية ويلغي بقية الدوافع الغير المؤثرة (فوزي محمد جبل، 2000: 83-84).

2. **الصراع:** هو حالة نفسية مؤلمة تنشأ نتيجة التنافس بين دافعين كل منهما يريد الإشباع أي ينشأ نتيجة تعارض دافعين لا يمكن إشباعهما في وقت واحد، ينتج توترات مؤلمة يؤدي إلى عدم الراحة النفسية خلفا وراء أعراضا جسمية، أو سلوكا مرضيا عقليا (رمضان محمد القذافي، 1998: 115).

خلاصة:

يسعى كل فرد في حياته إلى تحقيق التوافق في حياته سواء على مستوى الجانب النفسي له أو الجانب الاجتماعي، فكل سلوك يقوم به الفرد ما هو إلا محاولات لتحقيق التوافق والانسجام مع نفسه ومع الآخرين إلا أن تحقيق ذلك يتوقف على طبيعة الموقف ومتطلبات البيئة المحيطة به وكذلك مدى مرونته وخصائصه النفسية والاجتماعية، وتختلف الطرق والأساليب المستخدمة في إشباع هذه الرغبات فبعضها يمكن أن تكون سلبية كما يمكن أن تكون إيجابية.

وبالرغم من هذا الاختلاف في الأساليب والطرق تبقى عملية التوافق عملية مهمة في حياة الكائن الحي وهو تحقيق البقاء والتصدي للعقبات المختلفة.

المراجع:

إجلال محمد سري (2000): علم النفس العلاجي، عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة، الطبعة الثانية، القاهرة.

أحمد محمد الزعبي (2002): الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

حامد عبد السلام زهران (1995): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، الطبعة الثانية، القاهرة.

سهير كامل أحمد. (1999): الصحة النفسية والتوافق، مركز الاسكندرية للكتاب.

صبره محمد علي وآخرون (2004): الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، الأزهرية.

صلاح الدين أحمد الجماعي (2007): الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، مكتبة مدبولي، القاهرة.

عبد الحميد محمد شادلي (2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية، الاسكندرية.

عبد المنعم المليجي، حلبي المليجي (2006): النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت.

فوزي محمد جيل (2000): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخص، المكتبة الجامعية، الأزهرية، الاسكندرية.

كمال دسوقي (1985): علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت.

محمد جاسم العبيدي (2009): المدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

محمد حسن غانم (2009): مقدمة في علم الصحة النفسية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية.

مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990): الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

مصطفى محمد أحمد الفقي (2008): رعاية المسنين بين العلوم الوضعية والتصور الاسلامي، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع - جامعة الأزهر.

نبيل سفيان (2004): المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، اترك للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة.

عبير بنت محمد سري (1424 هـ): علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، بحث لنيل درجة الماجستير في الارشاد النفسي، جامعة أم القرى.

عطا الله محمد فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي (2009): الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

توماس أ، هاريس، ترجمة إبراهيم سلاسة إبراهيم، التوافق النفسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.

أديب الخالدي، دراسة العلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الإعدادية العراقية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1972.

إبراهيم أحمد أبو زيد، سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.

الفصل الرابع:

المراهقة

تمهيد

- 1- تعريف المراهقة (Adolescence)
- 2- خصائص مرحلة المراهقة
- 3- تقسيم مرحلة المراهقة
- 4- أشكال المراهقة وسماتها والعوامل المؤثرة فيها
- 5- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة
- 6- الاتجاهات المختلفة التي فسرت المراهقة
- 7- أهمية مرحلة المراهقة
- 8- مشكلات المراهقين
- 9- مشكلات قضاء أوقات الفراغ

خلاصة

تمهيد:

إن النمو عملية مستمرة متكاملة، فهي سلسلة من المراحل المتتابعة بدقة وتخضع لنظام بيولوجي زمني خاص يسير إلى الأمام، حيث لا تنفصل كل مرحلة عن أخرى أو تسبقها بل تأتي لتحضير الأخرى.

مرحلة المراهقة واحدة من أهم وأصعب المراحل التي يمر بها الفرد في حياته، ومع استمرار التطور العلمي في مختلف مجالات الحياة ومن بينها الدراسة الدقيقة لتطور الإنسان عبر مراحلها المختلفة، توصل علماء النفس إلى إن مرحلة المراهقة تعد من أهم الفترات النهائية والتطورية في حياة الإنسان. إذ يتحدد فيها الطريق الذي يختاره الشباب فيما بعد، فهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى الشباب، تكتنفها العواطف والتوتر والأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات بمختلف أنواعها وصعوبات التوافق، لذا فإن الأمر يتطلب وضع هذه المرحلة تحت الدراسة العلمية من كافة جوانبها النفسية والجسمية والاجتماعية وما يرتبط بها من الأمور العقائدية والخلقية وما يمارسه المراهق من أنشطة رياضية واجتماعية وفنية.

في هذا الفصل سنتطرق إلى مختلف مراحل النمو في مرحلة المراهقة وأبرز خصائصها وأشكالها ومختلف النظريات التي فسرت هذه المرحلة، وأهم المشاكل التي يتعرض لها المراهق خلال هذه المرحلة الحرجة.

1- تعريف المراهقة (Adolescence):

1-1- لغة: أصلها في اللغة راق ومعه قارب البلوغ واقترب من الإحتلام، وهنا

تشير إلى الاقتراب من النضج أو الرشد، فالمراهقة تعتبر الفترة الممتدة بين النضج الجنسي وتولي أدوار البالغين لمسئولياتهم.

فالمراهقة كمصطلح علمي يعني التدرج والاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي (سعيد رشيد الأعمي، 2007، ص: 58)

1-2- إصطلاحاً: اختلفت وتعددت التعاريف حول مرحلة المراهقة حسب وجهات

نظر الباحثين ومن بين التعاريف ما يلي:

* - عرفتها إيناس خليفة خليفة: بأنها انتقال الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، أي أنها المحطة التي يجب أن يقف فيها الطفل حتى يصل إلى مرحلة النضج الكامل، ليصبح فرداً (رجلاً أو امرأة) متكامل الشخصية. (إيناس خليفة خليفة، 2005، ص: 73).

* - عرفها جرجس ميشال جرجس: بأنها المرحلة التي تمتد من فترة النضج (عند الفتى والفتاة) حتى سن الثامنة عشر أو حتى سن العشرين، كما يراها بعض علماء النفس وتتميز هذه المرحلة بالانفعالية والرفض والحيوية أو بالإنزوائية والسكينة، وذلك حسب البيئة العائلية والتربية الاجتماعية والمدرسية التي يتأقلم فيها المراهق (جرجس ميشال جرجس، 2005، ص: 471).

* - عرفها عصام نور: بأنها فترة يمر بها كل فرد، تبدأ بنهاية الطفولة المتأخرة وتنتهي مع بداية مرحلة الرشد، وتمتد ما بين سن الثانية عشر أو الثالثة عشر إلى حوالي السن العشرين أو الحادي والعشرين، والمراهقة إما أن تكون فترة قصيرة أو طويلة، وطولها وقصرها يختلف باختلاف الأسرة والمجتمع.

وبإختلاف المستوى الحضاري والاقتصادي نلاحظ قصر فترة المراهقة في المجتمعات البدائية، حيث ينضج الطفل بسرعة حتى تكاد تنعدم فترة المراهقة بالنسبة له، في حين تطول فترة المراهقة في المجتمعات الغربية (عصام نور، 2006، ص: 117).

* - كما عرفها أنجلش: بأنها مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي، أي نضوج الأعضاء التناسلية لدى الذكر والأنثى وقدرتها على أداء وظائفها والوصول إلى إكتساب النضج، وهي بذلك مرحلة إنتقالية خلالها يصبح المراهق رجلا راشدا أو امرأة راشدة، وهناك بعض العلماء الذين يشيرون أن المراهقة تبدأ مع نهاية النضج الجنسي وليس مع بدايته، وتحدد هذه المرحلة في ضوء العديد من الجوانب الإنمائية الوظيفية تلك التي يميل إليها الإنسان في أوقات مختلفة من العمر وليست كلها في وقت واحد، وعلى ذلك لا يمكن تحديدها إلا بطريقة تقريبية، كأن تكون الفترة من 12 إلى 21 سنة للإناث والذكور من 13 إلى 21 سنة، ويلاحظ أن الأنثى تسبق في نموها الذكر بحوالي عامين، ويبدو منطقيا أن المراهقة تبدأ مع بداية النضج الجنسي وليس مع نهايته (عبد الرحمن محمد العيسوي، 2005، ص: 15).

المراهقة عند علماء التحليل النفسي وكما يراها " فرويد " أنها ذلك الصراع الذي يحدث نتيجة للتغيرات الجسمية، ومن وجهة نظره أنها ذلك الصراع الذي يمثل تجربة لإعداد المراهقين للمرحلة الجنسية، حيث تعمل التغيرات الفيزيولوجية التي تصاحب عملية البلوغ في إيقاض الليبيدو، والذي يعتبر بمثابة مصدر رئيسي للطاقة التي تحرك الدوافع الجنسية نحو الأب والأم من خلال استخدام الآليات الدفاعية التي تتضمن التعبير المعاكس لما يشعر بت المراهق في حقيقة، فيستبدل الرغبة الجنسية التي لم يستطيع إشباعها بالسلوكيات العدوانية، وبالتالي هي عند فرويد مرحلة عاطفية ومضطربة و لايمكن تجنبها، وهو ما يطلق عليه فرويد اسم تمرد المراهقة (سعيد رشيد الأعظمي، 2007، ص: 58).

نستنتج من خلال ما سبق من تعاريف أن مرحلة المراهقة بإختصار هي فترة من العمر تقع بين البلوغ وسنّ الرشد، وتختلف بإختلاف الأفراد وتمتدّ عادة من سن الثانية عشر إلى سن العشرين وتتميز بالقلق وظهور الدوافع الجنسية.

2- خصائص مرحلة المراهقة:

يمكن تلخيص خصائص فترة المراهقة بأنها:

- فترة تغيرات شاملة وسريعة في نواحي النفس والجسد والعقل والروح.
- فترة إنتقال من الطفولة إلى الرشد، وهو ما يعني أن القلق والإضطراب ليسا حتميين.
- تعتمد على المجتمع ف هي قد تطول وتقصر، وذلك حسب حضارة المجتمع وطبيعة الأدوار الملقاة على عاتق الفرد.
- النمو الجنسي عند المراهق لا يؤدي بالضرورة إلى أزمات، وإن حدثت بعض هذه الأزمات فالمطلوب علاجها والتعامل معها بوعي كمظهر من مظاهر عجزه عن التكيف، الأمر الذي ينتج عنه توتر وإضطرابات في السلوك نتيجة لعوامل إحباطية قد يتعرض لها في الأسرة والمدرسة أو في المجتمع (سعيد رشيد الأعظمي، 2007، ص: 159).
- بالتالي فمرحلة المراهقة هي فترة من فترات نمو الفرد التي ينتقل من خلالها من الطفولة إلى الرشد، وهي مرحلة تتميز في كونها فترة تغيرات شاملة لجميع جوانب الجسم.

3- تقسيم مرحلة المراهقة:

هناك إتفاق أن مرحلة المراهقة لا تحدث فجأة وبلا موعدها، ولكنها عادة ما تكون مسبوقة بعملية البلوغ التي تمهّد لها، يقسم كثير من العلماء المراهقة على ثلاث مراحل متتالية وهي:

3-1- المراهقة المبكرة (12-14 سنة): تمتد مرحلة المراهقة المبكرة من 12 إلى

14 سنة، حيث يتضاءل السلوك الطفلي، وتبدأ المظاهر الجسمية والفسولوجية والعقلية والإجتماعية المميزة في الظهور.

وتتسم هذه المرحلة في كون المراهق يحاول أن يكون أكثر إستقلالية من ذي قبل، التخلص من كل أنواع الرقابة المفروضة عليه من الأسرة والمجتمع والرغبة

أكثر في مصاحبة الجنس الآخر، والأمور التي تعقد المراهق في هذه المرحلة هي التغيرات الفسيولوجية وبروز الصفات الجنسية مما يتسبب له اضطراب انفعالي ومزاجي (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص: 355).

3-2- المراهقة الوسطى (15-18 سنة): تتميز بشعور المراهق بالنضج والاستقلالية، وتعتبر قلب مرحلة المراهقة، حيث تتضج فيها مختلف المظاهر المميزة لها، كما تتميز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات وعدم الوضوح كما تتميز أيضا بزيادة القدرة على التوافق والعمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين ومن سمات هذه المرحلة نجد ما يلي:

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية؛

- الميل إلى مساعدة الآخرين؛

- الاهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات.

وضوح الاتجاهات والميول لدى المراهق (حامد عبد السلام زهران، 1995، ص: 73)

3-3- المراهقة المتأخرة (18-21 سنة): وهي فترة يحاول فيها المراهق ويسعى

من خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متألّفة من مجموع مكونات شخصية، كما يحاول التكيف مع مجتمعه والتوافق مع الظروف البيئية الجديدة، ويشير العلماء إلى أنّ المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة تفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة (المرجع السابق، ص: 108).

تبقى المراهقة مرحلة واحدة، كاملة متصلة رغم التقسيمات التي قام بها العلماء، حيث كان ذلك لتسهيل الدراسة والبحث في هذه المرحلة الحساسة التي تصاحبها تغيرات جسمية انفعالية واجتماعية، لذا فالمراهق بحاجة إلى من يفهمه حتى يحقق أكبر مستوى من التوافق واجتياز هذه المرحلة بسلام.

4- أشكال المراهقة وسماتها والعوامل المؤثرة فيها:

تتمايز المراهقة وفق الظروف المحيطة، وقد استخلص الدكتور صموئيل ميكاريوس

في دراسة قام بها في مصر أربعة أشكال عامة وهي:

4-1- المراهقة المتوافقة وسماتها العامة: تتميز هذه المرحلة بالهدوء النسبي

والميل إلى الاستقرار والالتزان العاطفي، والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة، التوافق مع الوالدين والأسرة، التوافق المدرسي والاجتماعي، عدم المعاناة في الشكوك الدينية.

4-1-1- أسبابها والعوامل التي أثرت فيها: من أهم الأسباب نجد:

- المعاملة الأسرية التي تتسم بالحيوية والفهم واحترام رغبات المراهق.

- توفر جو الاختلاط المهذب بالجنس الآخر.

- حزية التصرف في الأمور الخاصة وعدم تدخل الأسرة في الشؤون

الخاصة للمراهق.

- توفر جو تسوده الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشكلاته.

- شعور المراهق بالتقدير والاعتزازية واحترامه سواء في الأسرة أو في وسط الأقران

أو المدرسين أو الأصدقاء.

- شغل أوقات الفراغ بنشاط رياضي واجتماعي (حسين فيصل الغزي، 1976،

ص ص: 153-154). يتضح من خلال ما سبق ذكره أن المراهقة المتوافقة تتسم عادة

بالهدوء والإلتزان والاستقرار العاطفي وهذا ناتج من عدّة أهمها الجو الذي نشأ فيه المراهق.

4-2- المراهقة الانسحابية المنطوية وسماتها العامة: وتتسم هذه المراهقة

بالإنطواء والاكنتاب والعزلة والتردد والخجل والشعور بالنقص المتمركز حول الذات والثورة

على تربية الوالدين، ومحاولة النجاح في المدرسة والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور

حول الحرمان والحاجات غير المشبعة...إلخ.

4-2-1- أسبابها والعوامل التي أثرت فيها:

- عدم التوافق مع الجو النفسي للمنزل.
 - جهل الوالدين بأوضاع المراهق وطريقة تربيته.
 - عدم ممارسة النشاط الرياضي وسوء الحالة الصحية.
 - عدم الحاجة على التقدير وعدم تحمل المسؤولية . (المرجع السابق، ص: 155).
- 4-3- المراهقة العدوانية وسماتها العامة: وتتسم عموماً بالثورة والتمرد ضد الأسرة والمدرسة، السلطة، الانحرافات الجنسية والعدوان على الإخوة و الزملاء والعدا ب قصد الانتقام خاصة من الوالدين وتحطيم الأدوات المنزلية والإسراف في الإنفاق، أيضا الشكوك الدينية والشعور بالظلم وعدم التقدير والاستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي.

أسبابها والعوامل المؤثرة في ذلك:

- التربية الضاغطة وتسلط وقسوة القائمين على تربية المراهق.
 - تركيز إهتمام الأسرة على النتائج الدراسية والتأخر الدراسي.
 - الصحّة السيئة وعدم الميل إلى النشاط الرياضي الترفيهي.
 - ندرة الأصدقاء و جهل الوالدين لطريقة توجيه المراهقين.
 - ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.
 - العاهات الجسمية وتأخر النمو الجسمي. (المرجع السابق، ص: 155).
- تتميز هذه المرحلة عموماً بالتمرد على السلطة العامة بما فيها الأسرة.
- 4-4- المراهقة المنحرفة وسماتها العامة: تتميز هذه المرحلة بالانحلال الخلقي التام والجنوح والانحراف الجسمي، وسوء الخلق وبلوغ ذروة التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك والفوضى والاستهتار.

4-4-1- أسبابها والعوامل المؤثرة فيها:

- المرور بخبرات شاذة ومريرة وصدّات عاطفية.
- انعدام الرقابة الأسرية أو ظروفها والقسوة الشديدة في معاملة المراهق.

- تجاهل رغبات المراهق وحاجات نموّه والنقص الجسمي أو الضعف البدني.
 - الصحبة المنحرفة والشعور بالنقص والفشل الدراسي (المرجع السابق، ص: 156).
- يلاحظ من خلال ما تمّ عرضه من أشكال للمراهقة أن أسبابها كلّها ترجع إلى الجانب المادي لأسرة المراهق والعوامل النفسية، الجسمية، الجوّ الأسري، المعاملة الوالدية والصحبة السيئة أي جماعة الرفاق باستثناء المراهقة المتوافقة التي تدرج فيها الصحبة الحسنة.

5- مظاهر النموّ في مرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهقة بتغيرات سريعة ومفاجئة تحدث في الجانب البيولوجي والاجتماعي والنفسي وخاصة التحولات التي يلاحظها المراهق في جسمه والتي تؤثر كثيرا في الجوانب الأخرى.

ومن أهم مميزات النمو في هذه المرحلة ما يلي:

5-1- النمو الجسمي: ويقصد به النمو في الأبعاد الخارجية للإنسان كالتطول والوزن والعرض والحجم والتغيرات في الوجه والاستدارات الخارجية المختلفة، بالتالي فالنموّ الجسمي هو كل ما يمكن قياسه مباشرة في جسم الإنسان، ولذا تعتبر مرحلة المراهقة إحدى مرحلتين للنمو الجسمي السريع، فالمرحلة الأولى للنمو الجسمي السريع تكون في الشهور التسعة الأولى ويستمر النمو أكثر في مرحلة الحضانة، إلا أنه يأخذ بالتباطؤ النسبي في مرحلة الطفولة ثمّ يسرع النمو بين عامي (10 إلى 11) عاما، ويستمرّ سريعا لفترة تستغرق عامين، ومعنى ذلك أن النموّ الجسمي يأخذ بالتباطؤ مرّة ثانية، وتبدأ مرحلة النمو الثانية عادة قبل دور البلوغ الجنسي بعام وتستمرّ على هذا النمو فترة قد تصل إلى عامين أو أكثر من ملاحظة الفتى أو الفتاة، وبعبارة أخرى أن فترة النمو السريع في مرحلة المراهقة تستمرّ عامين أو ثلاثة أعوام من (10 إلى 14 سنة) عند البنات ومن (12 إلى 15 سنة) عند البنين على أن يستمر النمو إلى 18 سنة عند الفتيات و 20 سنة عند الفتيان.

المسؤول عن النمو السريع في دور البلوغ هو زيادة إفرازات الغدة النخامية التي تقوم بدور العامل المساعد المؤدي إلى النمو بالإضافة إلى دورها المنظم للغدد الأخرى (الأدرنالية والجنسية والدرقية) التي تحدد دور الأنسجة ووظائفها.

ينظم هرمون النمو الطول، حيث يفرز كميات مناسبة منه بالإضافة إلى غذاء مناسب يساعدان على وصول الفرد إلى حد أقصى من النمو الطبيعي للطول، وعلى النقيض نقصان إفراز هذا الهرمون بسبب أيضا قصر القامة (عصام نور، 2006، ص ص: 119-122).

مما سبق يتضح لنا أن النمو الجسمي يسير مطردا حتى سن 15 سنة عند البنات و 18 سنة عند البنين، ثم تكون الزيادة بعد ذلك ضئيلة للغاية ومعنى ذلك أن النمو الجسمي في مرحلة المراهقة المتأخرة يصل على درجة من الثبات والاستقرار.

5-2- النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة: في الواقع لا يوجد تعريف محدد جامع مانع للانفعال، إلا أن بعض علماء النفس يعرفون الانفعال على أنه حالة شعورية مثل الخوف والغضب والسرور والحزن والحقد والعطف والسعادة...إلخ.

5-2-1- تتلخص حياة المراهق الانفعالية فيما يلي:

- المراهقة شديدة القلق نظرا للتغيرات الجسمية التي يمر بها، وإحساسه بالفرق بينه وبين الآخرين مع إختلال توازنه الجسمي.

- رغم حاجة المراهق الماسة إلى التوجيه إلا أنه ينقد الكبار بشدة ويميل إلى فقد الثقة بالمعايير التقليدية للأسرة، ويحاول تحدي السلطة الأبوية مما سبب قلقا شديدا للوالدين.

- الرغبة في الاستقلالية وإثبات الذات.

- يميل المراهقون نحو المثالية، ولهذا نستطيع أن نستشيرهم بالأعمال والكلمات العظيمة.

- قد يحتاج المراهق إلى أن يحصل على العزلة لبعض الوقت ويجب إتاحة هذه الفرصة لهم للتأمل والتفكير مع مراعاة عدم الإسراف الذي يؤدي إلى أحلام اليقظة.

- الحياة مع المراهقين صعبة لميلهم إلى حدّة الطبع والكآبة وشدّة الحساسية وكثرة النقد والمبالغة والشعور بالذات والحيرة.

ويرجع كثير من الاضطراب في حياة المراهقين تقريبا إلى الآلام الانفعالية النامية فهم يتشبثون بأرائهم لإحساسهم بنقصهم، ويدافعون عن حقوقهم ولكنهم على غير استعداد في كثير من النواحي لتحمل المسؤوليات.

5-2-2- أسباب مشكلات المراهق الانفعالية:

- عدم قدرة المراهق على التكيف مع بيئته التي يعيش فيها ممثلة في البيئة الخارجية (الأسرة والمدرسة والمجتمع).

- العجز المالي للمراهق الذي يقف عقبة في سبيل تحقيق رغباته.

- ضيق المراهق بسبب ما يشعر به من عدم الثقة، نتيجة لتواجده في بعض المواقف الاجتماعية التي يضطر إلى الاشتراك فيها مع الجنس الآخر وشعوره بعدم الانسجام مما يؤدي إلى إرتباكه.

- شعور المراهق بطلب الأسرة منه بتحمل بعض المسؤوليات لا تتفق وقدراته ومستوى نموه والاعتماد على نفسه.

- تمرد المراهق على السلطة العائلية والسلطة المدرسية بسبب القيد التي تفرضها لكل منهما، وتحول بينه وبين تطلعه إلى التحرر والاستقلال وثورته على النصائح الموجهة إليه.

النظام النفسي للمراهقين: هو العملية التي يتمّ بها إنتقال الصبي أو الفتاة من المرحلة، التي يعتمد فيها على أسرته إلى المرحلة التي يعتمد فيها على نفسه، لتكوين علاقات إجتماعية معينة والنظام الذي نقصده عقلية مزدوجة ذات شقين. فنظام للأباء عن أبنائهم، ونظام للأبناء عن آبائهم (المرجع السابق، ص ص: 123-125).

من خلال ما سبق نستنتج أن الجانب الانفعالي للمراهق عموما يتميّز بشدّة القلق ولميل للعزلة والكآبة والحساسية الشديدة، وذلك راجع إلى التغيرات الجسمية التي يمرّ بها المراهق، وإلى عدّة عوامل أخرى والتي تتمثل في البيئة الخارجية.

5-3- النـمو العـقلي: ينمو عقل الإنسان منذ ولادته مطردًا، يتبع هذا النمو تطوراً في فهم العقل وتغييره وتصرفات الفرد ومدركاته، وما نحن بصدد معالجته هنا هو خصائص النمو العقلي في فترة المراهقة التي تقابلها مرحلة العمليات الشكلية في نظرية "جان بياجيه".

5-3-1- مرحلة العمليات الشكلية من 11 سنة وما بعدها:

تمثل مرحلة المراهقة بداية تفكير العمليات الشكلية، وهي مرحلة إنتقال بين الطفولة والمراهقة، ويستطيع المراهق أن يتناول بسهولة وإقتدار أنواعاً كثيرة من الأعمال العقلية أو المشكلات التي قد يجدها طفل العاشرة أمراً متعذراً، إلا أن المراهق خلال مرحلة العمليات الشكلية يصبح أكثر تقدماً ونضجاً من الناحية المعرفية عن ذي قبل، حيث يصل التركيب العقلي إلى أعلى درجة من الاتزان في نهاية مرحلة العمليات الشكلية، ويصل المراهق إلى تفكير الراشدين ويصل الذكاء فيه إلى قمّته، إذ تشهد فترة المراهقة الطفرة النهائية في النمو العقلي.

تشير كلمة " شكلية " إلى نمو شكل التفكير أو بنائه، كما تشير إلى قدرة المراهق على تكوين شكلاً معيناً للفروض، ويستطيع المراهق في مرحلة العمليات الشكلية القيام بتنظيم الحقائق والأحداث من خلال استخدام عمليات معقدة من التفكير الرمزي والتجريدي. كما تزداد قدرة المراهق على حل المشكلات، وتنمو لديه القدرة على الفهم والاستدلال وإدراك العلاقات، وأيضاً تنمو لديه القدرة على التذكر، بحيث تصبح قدرته على التذكر قائمة للفهم بدلاً من التذكر الآلي، كما تزداد قدرته على إدراك مفهوم الزمن خاصة المستقبل، وهذه أهم ميزات المراهقين خلال مرحلة العمليات الشكلية (المرجع السابق، ص ص: 126-127).

من خلال ما سبق نستنتج أن المراهق في مرحلة العمليات الشكلية يصبح أكثر نضجاً من الناحية المعرفية، كما تزداد قدرته على حلّ المشكلات وتنمو لديه جميع القدرات العقلية ويصل في نهاية هذه المرحلة إلى درجة من الإتزان.

5-4- النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة:

يميل المراهق في السنوات الأولى من المراهقة إلى مسايرة الجماعة التي ينتمي إليها فيحاول جاهدا الظهور بمظهرهم والتصرف بمثل تصرفاتهم، وتتميز هذه المسايرة بالصراحة التامة والإخلاص، ثم يحل محل هذا الاتجاه إتجاه آخر يقوم على أساس من تأكيد الذات و الرغبة في الاعتراف به كفرد يعمل وسط جماعة، ويرجع ذلك إلى وعيه الاجتماعي ونضجه العقلي، وما يصاحب ذلك من زيادة في خبراته. في منتصف المراهقة يسعى المراهق لأن يكون له مركز بين جماعته فيميل دائما إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه بوسائل متعددة، مثل إرتداء ملابس زاهية الألوان ومصنوعة على أحدث طراز، أو إقحام نفسه في مناقشات فوق مستواه، أو إطاحة الجدل في موضوعات بعيدة كل البعد عن خبرته وهو لا يفعل ذلك عن عقيدة بل حبّ المجادلة.

أما في السنوات الأخيرة من مرحلة المراهقة شعر المراهق بأن عليه مسؤوليات نحو الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها، ولذلك يحاول جاهداً أن يقوم ببعض الخدمات والإصلاحات بغية النهوض بأفراد تلك الجماعة.

كذلك يتميز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة المتمثلة في الأسرة والمدرسة، أو المجتمع للخروج إلى عالم الأصدقاء والزملاء وعلم مليء باتجاهات حديثة ممثلة في الحرية والاستقلال والتحرر من التبعية الطفلية. (المرجع السابق، ص: 130).

بالتالي يتضح مما سبق أن سلوك المراهق الاجتماعي يكون متميزاً خلال فترة المراهقة وعموما فسلوكه في هذه الفترة يتسم برغبة مقاومة السلطة سواء كان ذلك الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ليكون أكثر إستقلالية وحرية.

5-5- النمو الجنسي:

النمو الجنسي له أهمية في حياة الفرد عامة والمراهق خاصة، فهو مرتبط بالنمو الجنسي الفسيولوجي والانفعالي و الاجتماعي والجنسي خلال هذه المرحلة يمكن تقسيمه إلى ثلاث فترات.

5-5-1- ما قبل البلوغ (PREPUBUEXENCE):

تظهر فيها بشائر النمو الجنسي والمسماة بالخصائص الجنسية الثانوية، يحسّ فيها المراهق بقوة خفية غامضة تحرّكه وتتطلب منه إشباعا جنسيا، بإنشاء علاقات مع الآخرين الأكبر سنًا وهذا ما يسمى بالتعلق العاطفي، أو تتركز الانفعالات والعواطف في أفراد نفس الجنس وهذا ما يسمى بالجنسية المثلية.

5-5-2- ما بعد البلوغ (PUBEXENCE):

في هذه الفترة تبدأ الغدد الجنسية في أداء ووظائفها وإن كان المراهق لم ينضج وبشكل كاف ليمارس العلاقات الجنسية، كما تبدأ بوادر النضج كظهور الحيض عند الفتاة والحيوانات المنوية، عملية القذف عند الذكور، كما يصبح إهتمام المراهق بالجنس الآخر وهذا ما يسمى بالجنسية الغيرية.

5-5-3- ما بعد البلوغ (POSTUBXENCE):

في هذه الفترة يمكن للمراهق أن يؤدي وظيفته التناسلية كاملة، وهذا نتيجة لاكتمال الوظائف العضوية ونضج الأعضاء التناسلية، والتي قد تدفع بالمراهق لإشباع دوافعه الجنسية عن طريق ممارسة العادة السرية، أو ميل أفراد الجنسية إلى لمس أو تحسس بعضهم بعضا. (خليل ميخائيل معوض، 2003، ص: 337).

بالتالي فالنمو الجنسي خلال مرحلة المراهقة تمّ تقسيمه على ثلاث فترات وهي ما قبل البلوغ وما بعده وفترة البلوغ التي يصبح فيها الفرد أو المراهق قادرا على أداء وظيفته التناسلية وإشباع دوافعه الجنسية.

6- الاتجاهات المختلفة التي فسّرت المراهقة:

هناك أربعة إتجاهات فسّرت عملية المراهقة وهي كالآتي:

6-1- الاتجاه البيولوجي: يعد هول " Hall " رائد هذه النظرية التي أكدت على:

- أن التغيرات التي تحدث في المراهقة تتصف بالسرعة المفاجئة في مختلف

الجوانب الشخصية.

- التغيرات التي يتعرض لها المراهق تسبب له معاناة قويّة وفعّالة والتي تتمثل في القلق الذي ينتاباه خلال هذه الفترة.

- هناك قوى فكرية جديدة تظهر عند المراهق بصورة مفاجئة كالخيال والاستدلال.

ترى النظرية البيولوجية أن الإنسان كائن طبيعي، تتخلله تغيرات مفاجئة في مرحلة المراهقة، وتعدّ هذه التغيرات طبيعة حتمية يمرّ بها مختلف الأفراد، بحيث تسبب له هذه التغيرات معاناة بسبب شعوره بالقلق جراء ما يحدث له من تغيير، إضافة إلى تكوين قوى فكرية جديدة كالخيال والاستدلال. (صالح حسن الداهري، 2008، ص: 236).

6-2- الاتجاه الاجتماعي:

تؤكد هذه النظرية أهمية ودور العامل الثقافي والاجتماعي في نمو وتطور المراهق، وقد تأثرت هذه النظرية بأراء كل من رائد المدرسة السلوكية واطسون " Watson " وآراء الفرويديين الجدد مثل " أدلر " و " هورناي " و " سوليفان ".

يركز الاتجاه الاجتماعي على أن الإنسان إجتماعي بطبعه، وعلى أهمية التنشئة الاجتماعية في طفولة الفرد، وما يتعلمه الفرد من أدوار إجتماعية، ومدى تأثيرها على سلوك المراهق الذي يمكن أن يتغير إذا تعرض للتغير الاجتماعي. (المرجع السابق، ص: 237).

6-3- الاتجاه السيكولوجي (التفاعلي):

هو الاتجاه الذي يوفق بين وجهة النظر الاجتماعية والبيولوجية، وأصحابه يرفضون أن يكون الإنسان كائنا طبيعيا من جهة واجتماعي من جهة، ويذهبون إلى أن السلوك البشري يصدر عن الإنسان وهو متكامل في جسمه وعقله ومتفاعل بإستمرار مع بيئته بما يملكه من مقوماته الموروثة، وخير ما وضح هذا الاتجاه هو العالم النفساني لفين " Levin " من خلال عرضه لنظريته المعروفة (نظرية المجال) فقد أكد أن مرحلة المراهقة هي مرحلة إنتقال وتغير سريع بالقياس إلى غيرها من مراحل العمر الأخرى. (المرجع السابق، ص: 239).

6-4- الإِتجاه الأنتربولوجي:

يترجم هذا الاتجاه (Benbict)، ويركز على المحددات الخارجية للسلوك " المحددات الإجتماعية والثقافية والقيم المكتسبة " .

ومن خلال الدراسات التي قام بها (بنديكت) والتي حاول بها توضيح ما إذا كان سلوك المراهق سلوكا عاما شائعا لدى المراهقين أم إنعكاس لظروف بيئية وخبرات معينة، فقد أكدت على أن المراهقة تتكون وتتشكل بالبيئة الاجتماعية وعلى أهمية التنشئة الاجتماعية في إشتداد على أن المراهقين في المجتمعات البدائية يتجاوزون هذه المرحلة دون صراعات تذكر على عكس المجتمعات المتقدمة كالمجتمعات الأمريكية.

إن المراهقة تمثل مرحلة نمو اعتيادي وليس بالضرورة أزمة في كل المجتمعات، وأن سلوكيات المراهق وتصرفاته وإتجاهاته لا تعكس بالضرورة البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها. المراهقة لا تتخذ شكلا واحدا بل قد تتخذ أشكالا مختلفة وأنماط متعددة بإختلاف البيئة المحيطة بالمراهق، وأنّ للبيئة الاجتماعية دور فعّال في أشكال المراهقة بكل ما تشمله من إحباطات وصراعات.

يبين الاتجاه الأنتربولوجي أن مرحلة المراهقة مرحلة نمو عادية يمكن أن تتسم بالهدوء كما يمكن أن تتميز ببعض الصعوبة والتعقيد، بالتالي فالمراهقة تتخذ عدّة أشكال وذلك حسب أنماط البيئة المحيطة بالمراهق.

7- أهمية مرحلة المراهقة:

تمثل مرحلة المراهقة أهم مرحلة في حياة الأفراد سواء بالنسبة لهم أو بالنسبة إلى المجتمع فإذا نظرنا إلى هذه المرحلة ومن وجهة نظر إجتماعية يلزمنا بذل كلّ مجهود للحفاظ على هذه الطاقة البشرية، والعمل على تنميتها وإستثمارها أفضل إستثمار ممكن، ومما لا شكّ فيه أن ثروة الشعوب لا تقاس بثرواتها الطبيعية وإنما تقاس بثرواتها البشرية، أما إذا نظرنا إلى مرحلة المراهقة من زاوية الفرد، نجد أنه تمثل أخطر سنين حياة الإنسان لأنها

السّن الذي تتحدد فيه مستقبله إلى حدّ كبير وهي الفترة التي يمرّ فيها بكثير من الصعوبات أو يعاني صراعات وقلق.

ويمكن أن ينحرف الفرد في هذه السنن إذا لم يجد من لا يأخذ بيده ويعاونه في تخطي هذه العقبات، ومعنى ذلك أن سنّ المراهقة أشبه عنق زجاجة في الحياة النفسية للفرد، من يمرّ بسلام يضمن حياة مستقرة في الغالب. (إيناس خليفة خليفة، 2005، ص: 73).
مما سبق ذكره نستنتج أن لمرحلة المراهقة أهمية كبيرة للفرد في حدّ ذاته وللمجتمع ككل، وذلك لاعتبارها أخطر مرحلة عمرية يمرّ بها، وعلى ذلك يتوجب على الوالدين والمربين العناية أكثر بهذه الفئة (المراهقين) لضمان حياة مستقرة لهم.

8- مشكلات المراهقين:

من خلال الدّراسات والبحوث التي تمّ إجراؤها في كثير من البلدان في العالم، يمكننا استخلاص أهم المشكلات التي قد يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة العمرية والتي تتمثل في الآتي:

8-1- المشكلات الصحية والجسمية:

نعني بها تلك المشكلات التي تتعلق بالحالة الصحية للمراهق، والاضطرابات التي قد يتعرض لها، ومدى تقبله للتغيرات الجسمية التي تحدث له خلال هذه المرحلة، وتشير الدراسات إلى أن المشكلات الصحية والجسمية تحنل مركزا هاما من بين المشكلات العديدة التي يتعرض لها المراهق والتي تتمثل فيما يلي:

- التعب الشديد والصداع الشديد والعيوب الجسمية مثل حبّ الشباب، وتظهر هذه المشكلات كنتيجة لاهتمام المراهق بجسده وصورة جسمه وأن ردّ فعل المراهق إزاء هذه العيوب تتمثل في التوتر والقلق.

- الإهتمام الشديد بتقوية الجسم والقيام بالألعاب الرياضية التي تحقق له ذلك.

- عدم فهم المراهق للتغيرات الجسمية والفسولوجية التي تحدث له في هذه المرحلة
تسبب له قلقا وتواترا لديه (سامي محمد ملحم، 2004، ص: 384).

8-2- المشكلات الاقتصادية:

تلعب المشكلات الاقتصادية دورًا هامًا في حياة المراهق وتسبب لديه القلق الشديد،
وتشير المشكلات الاقتصادية لدى المراهق إلى ضعف المستوى الاقتصادي له. وما يترتب
على ذلك من عدم قدرته على إشباع حاجاته وتلبية مطالبه في تلك المرحلة وغالبا ما يتدخل
الوالدين في المراهق حول كيفية إنفاق نقوده وعدم الاستقلال في التصرف بها، ومن أكثر
المشكلات الاقتصادية شيوعا لدى المراهق ما يلي:

- رغبة المراهق في الاستقلال والتصرف بالمال كيفما يريد.
- ضعف الحالة المالية للمراهق أو عدم وجود مصدر ثابت للحصول على الأموال
اللازمة من أجل إشباع حاجاته.
- قلق المراهق من عدم القدرة على إيجاد عمل خارجي لكسب المال ومساعدة الأسرة
- الخلافات الأسرية في تنظيم الشؤون المالية لها.
- عدم الاستقرار المالي للأسرة. (المرجع السابق، ص: 385).

8-3- المشكلات الأسرية:

تشير المشكلات الأسرية بالنسبة للمراهق إلى نمط العلاقات الأسرية والاتجاهات
الوالدية في معاملة المراهق، مدى تفهم الآباء لحاجاتهم، نظرة المراهقين إلى السلطة الأبوية
من حيث هي قوة موجهة ضدّهم أو لحل مشكلاتهم، ورغبة المراهق في الاستقلالية والاعتماد
على الذات في مواجهة متطلبات الحياة، فالمراهق في هذه المرحلة يودّ التخلص من مراقبة
الوالدين له، كي يعتمد على نفسه في تنظيم ووقته واتخاذ قراراته بنفسه، وتتمثل مشكلات
المراهق الأسرية فيما يلي:- عدم تفهم الآباء لحاجات المراهقين وصعوبة التفاهم معهم.

- عدم توفر البيئة المناسبة داخل الأسرة كي يقوم المراهق بواجباته الدراسية.
- عدم قدرة المراهق على مناقشة أمور الأسرة مع الوالدين.

- اختلاف الآراء بين المراهق وأسرته في حلّ مشكلات الأسرة، وتبني المراهق أفكاراً جديدة قد تختلف كثيراً تماماً عن الأفكار التي تؤمن بها الأسرة. (المرجع السابق، ص: 385)

8-5- المشكلات الجنسية:

يعاني المراهق في هذه المرحلة من عدم معرفته حقيقة الجنس وطبيعة مشكلاته، ويلجأ المراهق في كثير من الحالات للحصول على معلومات حول الجنس وذلك من أقرانه أو من الكتب أو من الأفلام... إلخ. من بين هذه المشكلات نجد ما يلي:

- الحاجة إلى عرفة الأضرار الناجمة عن إستعمال العادة السرية وكيفية التخلص منها.

- عدم القدرة على مناقشة المسائل الجنسية مع أفراد العائلة خاصة الوالدين.

- التفكير في الحصول على زوجة مناسبة له.

- الشعور بالذنب لقيام المراهق بأفعال جنسية متكررة. (المرجع السابق، ص: 386)

8-6- المشكلات الاجتماعية:

تشير المشكلات الاجتماعية للمراهق إلى عدم قدرته على التكيف مع الآخرين، ومع المجال الذي يعيش فيه ومدى تحقيق حاجاته إلى الانتماء والتقدير والاعتبار، ومن بين أهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المراهق ما يلي:

- الرغبة في أن يكون محبوباً أكثر ممن هم حوله.

- الرغبة في البحث عمّن يستطيع إقضاء سرّه لهم.

- الشعور بالخجل عندما يكون في مجلس للكبار.

8-7- المشكلات النفسية:

تعد المشكلات النفسية للمراهق نتاج عوامل كثيرة، بعضها راجع إلى ظروف البيئة المحلية التي يعيش فيها الفرد، وبعضها الآخر راجع إلى ما هو فسيولوجي. فالنمو الجسمي السريع وبروز الدافع الجنسي وما يتلو ذلك من محاولات لإشباعه وعدم قدرته على التكيف مع الظروف البيئية، كلّ هذا ينعكس بشكل أو بآخر على مشكلاته النفسية.

ومن بين هذه المشكلات وأكثر شيوعا ما يلي:

- الحساسية للنقد والتجريح.
- الشعور بالندم لأفعال يقوم بها أثناء غضبه.
- عدم تمكن المراهق من السيطرة على أحلام اليقظة.
- الخشية من ارتكاب الخطأ.
- الشعور بالحزن والضيق دون سبب. (سامي محمد ملحم، 2004، ص: 387).

8-8- المشكلات الأخلاقية والقيمية:

تشير المشكلات القيمية والأخلاقية إلى أهمية الدين والأخلاق في حياة المراهق، أي خروج عنه يعدّ مخالفة يرتكبها المراهق ويشعره بالذنب ويظهر الشعور بالذنب بوضوح في هذه المرحلة، حيث لا يقتصر دور الدين على القيام بوظائف الضبط والتحكم في نزوات المراهق، إنما يشبع حاجات نفسية أكثر عمقا في نفوس المراهقين، ومن أكثر المشكلات الأخلاقية و القيمية شيوعا لدى المراهقين ما يلي:

- كثرة أوقات الفراغ والرغبة في شغلها.
 - قلّة الأندية والنشاطات التي يمكن ممارستها.
 - عدم القدرة على تنظيم أوقات الفراغ.
 - عدم القدرة على إكتساب المهارات في الألعاب الرياضية.
 - الشعور بالتوتر والقلق نتيجة قضاء أوقات الفراغ في أمكنة غير مناسبة.
- (المرجع السابق، ص ص: 387-388).

من خلال كلّ ما سبق ذكره من مشكلات يعاني منها المراهقين خلال هذه المرحلة العمرية، حيث أن معظم هذه المشاكل تكون ناجمة عن عدّة عوامل وأسباب ولم تأت من العدم، وبالتالي هذه العوامل والأسباب هي التي تحدد طبيعة ونوع المشكل الذي يعاني منه المراهق.

9- مشكلات قضاء أوقات الفراغ:

هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تؤدي التي تجعل من المراهق يواجه العديد من المشكلات وتجعل هذه المرحلة بالنسبة له مرحلة حرجة ومن بين هذه العوامل ما يلي:

9-1- عدم الاستقلال الاقتصادي:

يلاحظ على الفرد في مرحلة المراهقة اعتماده على والده وغيرهم من الكبار خاصة، ما يتعلق منه بالجوانب المالية، ولم يحصل بعد على الاستقلال الاقتصادي الذي يساعد في حلّ كثير من مشكلاته.

9-2- الصراعات الداخلية:

تلك الصراعات التي تطرأ من إنتقال المراهق من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وبالرغم من محاولات المراهق المستمرة في تحقيق إستقلاليته وتحمل المسؤولية، إلا أنه يبقى محتاجا إلى مساعدة الآخرين له، ويستمر في طلب المساعدة من أجل تحقيق أمنه وطمأنينته.

9-3- الضغوط الإجتماعية:

المراهق في هذه المرحلة يحاول أن يفكر بنفسه ويختار ويحقق ذاتهن ضمن سلوكيات الجماعة ومعاييرها، فالمراهق في هذه المرحلة يسعى أيضا إلى إشباع حاجاته ضمن هذه المعايير.

9-4- الإختيارات والقرارات:

المراهق خلال هذه المرحلة يحاول أن يتخذ القرارات الحيوية التي تحدد مستقبل حياته وخاصة تلك القرارات التي ترتبط بتعليمه أو إختيار مهنته، أو ما يتعلق بالزواج وتكوين أسرة وممارسة بعض الهوايات وتكوين صداقات... إلخ. (مرجع سابق، ص: 383).

بالتالي فالمراهق خلال هذه المرحلة العمرية يشعر بأنه مقيد نوعا ما وليس حرا، وذلك لوجود عدّة أسباب وعوامل تتحكم فيه وفي سلوكه.

خلاصة:

تبقى مرحلة المراهقة مرحلة واحدة، رغم التقسيمات التي قام بها العلماء وكان ذلك فقط من أجل تسهيل الدراسة، إذ تعدّ هذه المرحلة أكثر حساسية لما تصاحبها من تغيرات جسمية وِانفعالية وِاجتماعية، وكل هذه التغيرات ينتج عنها توتر وِاضطراب في سلوك المراهق، وربما هذه الاضطرابات لا تكون بالضرورة ناتجة عن تغيرات فسيولوجية. بل تكون راجعة إلى عوامل إحصاطية قد يتعرض لها المراهق في الأسرة والمدرسة والمجتمع، كلّ هذه العوامل والأسباب ينتج عنها عدّة مشاكل يعاني منها خلال هذه المرحلة، وبالتالي يتوجب على الوالدين والمربين العناية أكثر بهذه الفئة لضمان حياة مستقرة لهم وِاجتياز هذه المرحلة بسلام.

المراجع:

- (1) نوري الحافظ، " المراهقة "، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان 1990، الطبعة الثانية.
- (2) هدى محمود قناوي، " سيكولوجية المراهقة "، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1992، الطبعة الأولى.
- (3) هنري شابرول، " المراهقة والإكتئاب "، عويدات للنشر والطباعة بيروت، لبنان 1998، الطبعة الأولى.
- (4) إبراهيم قشقوش. (1989). سيكولوجية المراهقة. (ط 3). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- (5) أحسن جاب الله، ح. (2010). النمو والاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة. الجزائر: Business Xerox Center.
- (6) أحمد أزوي. (1993). المراهق والعلاقات المدرسية: الرباط. الشركة المغربية للطباعة والنشر.
- (7) أحمد محمد الزعبي. (2010). سيكولوجية المراهقة. عمان: زهران للنشر.
- (8) ميموني، م، ب & ميموني، م. (2010). سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
- (9) هدى محمد قناوي. (1992). سيكولوجية المراهقة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- (10) معوض خليل ميخائيل. (1994). سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- (11) الزراد، ف، خ. (1997). مشكلات المراهقة والشباب. لبنان: دار النفائس.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيد:

- 1- الدراسة الاستطلاعية.
- 2- منهج البحث.
- 3- تحديد مكان إجراء البحث.
- 4- مجتمع البحث.
- 5- عينة البحث وخصائصها.
- 6- أدوات جمع البيانات.
- 7- الأساليب الإحصائية المستخدمة.

خلاصة.

تمهيد:

يتحدد الإطار المنهجي إنطلاقاً من موضوع الدراسة وعليه يتم إختياره بدقة وحذر حتى يتم الإجابة على تساؤلات الدراسة وعلى ذلك سنحاول توضيح عناصر هذا الإطار ضمن هذا الفصل بدءاً بالدراسة الاستطلاعية. والمنهج المتبع وتحديد مكان وزمان إجراء البحث وتحديد مجتمع وعينة البحث وخصائصها تم وصف أدوات جمع البيانات المستخدمة في معالجة بيانات هذه الدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية من الناحية المنهجية مرحلة تمهيدية قبل التطرق إلى الدراسة الأساسية لأي بحث علمي في العلوم الإجتماعية، فهي تعتبر خطوة هامة وضرورية تساعدنا على التعرف بالخصوص على الميدان الذي تجري فيه الدراسة والتعرف على أهم الفروض التي يمكن صياغتها صياغة دقيقة، كما تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى إختبار مدى سلامة أدوات البحث وصلاحياتها وكان الهدف منها هو:

*- التأكد من وضوح تعليمات أدوات البحث من حيث مدى ملاءمة اللغة ووضوحها وقلة أو كثرة التفاصيل فيها.

*- التأكد من وضوح بنود أدوات البحث وسهولة فهمها من طرف المجيبين حيث يمكنهم ذلك من الإجابة دون الحاجة إلى التخمين.

وفي إطار الدراسة الاستطلاعية قمنا بزيارة بعض الثانويات وكان ذلك في بداية شهر أكتوبر 2016 وبعد توزيع المعاملة الوالدية ل: شافير ومقياس التوافق النفسي الإجتماعي للباحث محمود عطية في صورتها الأولية على عينة بلغ حجمها (60) تلميذ أو تلميذة، تبين أن جميع بنود مقياس المعاملة الوالدية ل: شافير وكذا مقياس التوافق النفسي الإجتماعي بالتقريب واضحة ومفهومة لدى التلاميذ .

2- منهج البحث:

يتحدد المنهج الذي يستخدمه الباحث لدراسة ظاهرة معينة في إطار موضوع ومحتوى الظاهرة المراد دراستها وكذلك تساؤلات الدراسة وأهميتها.

ويُعرف المنهج بأنه عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك (محمد عبيدات، وآخرون، 1999: ص: 35).

ولقد إقتضت الدراسة الحالية الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره مناسب لأغراض الدراسة التي تهدف إلى معرفة مدى إنتشار ظاهرة العنف الأسري وكيف تؤثر على نفسية المراهق وتؤدي إلى مجموعة من الصراعات.

إن المنهج الوصفي يركز على ما هو كائن في وصفه وتفسيره للظاهرة موضوع البحث، كما أنه يعمل على جمع البيانات والمعلومات عن موضع الدراسة وتحليلها وتفسيرها. وفي هذا الصدد يعرفه محمد الصاوي محمد مبارك " بأنه ذلك المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، وإستخلاص النتائج لتعميمها. ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة وذلك من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها (محمد الصاوي محمد مبارك، 1992: ص: 30).

3- تحديد مكان إجراء البحث:

لقد أجرينا دراستنا الميدانية في إحدى المؤسسات التعليمية وبالتحديد بإحدى الثانويات الموجودة بالجزائر العاصمة وتتمثل في ثانوية خير الدين بربروس، ثانوية الإدريسي، وكل ثانوية تظم أقسام دراسية، كما يعمل بها طاقم بيداغوجي يتكون من مدير الثانوية ومستشار تربوي عام ومستشار التوجيه المدرسي والمهني إلى جانب مستشارين تربويين كما يدرس بها عدد كبير من الأساتذة في مختلف الجذوع والشعب المشتركة.

وسنوضح ذلك كما يلي:

بالنسبة لثانوية خير الدين ببروس.

العدد الكلي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي

301 موزعين على 08 أقسام

125 ذكور 176 إناث

05 أقسام علوم الطبيعة والحياة بعدد 190 تلميذ

76 ذكور 144 إناث

01 قسم تسيير وإقتصاد بعدد 36 تلميذ

22 ذكور 14 إناث

01 قسم أداب 28 تلميذ

14 ذكور 14 إناث

01 قسم لغات أجنبية بعدد 37 تلميذ

13 ذكور 24 إناث

بالنسبة لثانوية الإدريسي:

العدد الكلي لتلميذات السنة الثالثة ثانوي 320 موزعين على 12 قسم.

181 ذكور 139 إناث

علوم الطبيعة والحياة 05 أقسام، عددهم 197 تلميذ وتلميذة.

آداب وعلوم إنسانية، 03 أقسام، عددهم 58 تلميذ وتلميذة.

28 ذكور 30 إناث

لغات أجنبية 03 أقسام، عددهم 40 تلميذ

17 ذكور 23 إناث

علوم إسلامية، 01 قسم واحد عددهم 25 تلميذ

14 ذكور 11 إناث

لماذا وقع إختيارنا على مؤسستين تعليميتين موجودة على مستوى محافظة الجزائر

الكبرى ؟

إقتصرت حدود البحث على محافظة الجزائر الكبرى أي العاصمة، بالتحديد وذلك

لأسباب الآتية:

(1)- لأن مدينة الجزائر تمثل أكبر تجمع سكاني في القطر الجزائري.

(2)- لأن مدينة الجزائر تضم خليطا من محافظات القطر المختلفة بقصد العمل

والدراسة، وهذا ما يجعل تعميم نتائج البحث على جميع محافظات القطر ممكنا.

4- العينة:

لقد أصبحت العينات أساسا في كثير من الدراسات النظرية والعلمية، إذ يعتمد عليها

الباحثون كثيرا لكونها توفر الكثير من الوقت والجهد والمال ولكي يتم الحكم على الكل

باستخدام الجزء، يجب الاهتمام بالطريقة التي يختار على أساسها هذا الجزء للحصول

على أدق النتائج.

أما طريقة الاختيار " المعاينة " يجب أن تكون قادرة على أن تمدنا بعينة ممثلة للمجتمع الكلي أصدق تمثيل، بمعنى: أن تحتوي العينة المختارة على جميع مميزات وخواص المجتمع الأصلي (عمار بوحوش، 1985، ص: 28).

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من 621 تلميذاً وتلميذة وهم موزعين كالتالي:

عدد أفراد العينة	الثانويات
301	- ثانوية خير الدين بربروس
320	- ثانوية الإدريسي
621	المجموع

عينة الدراسة: تم إختيار العينة بطريقة عشوائية، روعي فيها المستوى الثالث من التعليم الثانوي لتلاميذ وتكونت العينة من 60 تلميذ وتلميذة تمتد أعمارهم من 16-17 حتى 19 سنة موزعين على شعبتين وهما: شعبة آداب- شعبة علوم تجريبية.

خصائص العينة:

- التقارب الكبير في السن مما يسمح ويزيد من تجانس العينة.
- اختلاف أماكن سكن التلاميذ.
- وجود أفراد العينة من مستوى تعليمي واحد (السنة الثالثة من التعليم الثانوي).

4- أدوات جمع البيانات:

4-1- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

4-1-1- هدف مقياس التوافق النفسي:

يهدف هذا المقياس إلى تحديد نواحي شخصيات المراهقين من طلبة المدارس المتوسطة والثانوية هي النواحي التي تدخل في نطاق التوافق الشخصي والاجتماعي والعام ولذلك فإن هذا المقياس يعتبر أداة سياسية في هذا البحث لكونه يشتمل على بنود تقيس التوافق الشخصي والاجتماعي والذي يسعى الباحث إلى معرفته لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

كَيْفَ محمود عطية هذا المقياس على البيئة المصرية إنطلاقاً من اختبار كاليفورنيا للشخصية ويشير إلى أن هذا المقياس يمكن أن يكشف عدة نواحي من توافق المراهق مع نفسه ومع غيره ومع مشكلاته ومع الظروف التي تواجهه، وكذا عن مدى إرضاء الأسرة والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها المراهق لحاجاته الأساسية، وكذلك في البحوث والدراسات المتعلقة بالمراهق وطريقة تنشئة نواحي الضعف أو القوة في النظم المدرسية السائدة، وهكذا فإن أهمية المقياس تزداد بالنسبة للدراسة الحالية خاصة إذا علم أنها تقوم على أساس مقارنة الطلاب في ثانوية مختلفة.

4-12- أبعاد الشخصية التي يقيسها المقياس:

يتكون المقياس من قسمين:

القسم الأول: التوافق الشخصي:

يقوم هذا القسم على أساس الشعور بالأمن الذاتي أو الشخصي ويتضمن النواحي التالية:

(1) - اعتماد المراهق على نفسه: أي أن يقوم المراهق بأعمال يطلب القيام بها ودون الاستعانة بغيره وكذلك توجيه سلوكه دون أوامره غيره، فالمراهق الذي يعتمد على نفسه غالبا ما يكون قادرا على تحمل المسؤولية كما يمكن أن يكون على قدر عالي من الثبات الانفعالي

(2) - إحساس المراهق بقيمته: أن يشعر المراهق بأن الآخرين يمنحونه تقديرا خاصا ويعتقدون به النجاح في مستقبله كما أنه يرى في نفسه أن كل الأعمال التي يقوم بها مقبولة ومحبوبة من طرف الآخرين.

(3) - شعور المراهق بحريته: يرى المراهق أنه حر في توجيه سلوكه وله قسط كبير في توجيهه في تقرير توجيهات سلوكه ويخطط لمستقبله ويتمثل هذا الشعور بأن يترك للمراهق الحرية في اختيار زملائه وأن يكون له مصروف خاص به.

(4) - شعور المراهق بالإنتماء: وهنا يشعر المراهق بأنه يتمتع بحب والديه وأسرته، ومرغوب فيه من طرف زملائه ويتمنون له كل الخير، وهذا النوع ما يكون على علاقة حسنة بمدرسته ويفتخر بها.

(5) - تحرر المراهق من الإنفراد: وهذا النوع نجده لا يميل عادة إلى الإنطواء والميل إلى التمتع بالخيال والإنعزال بل يطمح إلى المستقبل بثقة ولا يستبدل الزائل بالدائم، والطموح إلى المستقبل فالشخص الذي يميل إلى الإنفراد يكون دائما حساسا وحيدا مستقرا في نفسه.

(6) - خلو المراهق من الأعراض العصابية: أي أن المراهق لا نجده يشكو من الأعراض والمظاهر التي تدل على الإنحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة مثلاً، الخوف والشعور بالتعب المستمر أو غير ذلك من الأمراض العصابية.

القسم الثاني: التوافق الإجتماعي:

وهذا القسم يقوم على أساس الأمن الإجتماعي للمراهق ويتضمن النواحي التالية:

(1) - اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية: أي أن يدرك بأن للآخرين مواقف وحقوق يجب إحترامها كما يدرك بأنه لابد من إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة أي يدرك ما هو صواب وما هو خطأ من وجهة نظر الآخرين كما يجب عليه أن يتقبل أحكام الآخرين بصدر رحب وبرضا.

(2) - إكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية: أي أن المراهق هنا يظهر للآخرين مودته، كما يجب عليه بذل جهده للآخرين ويقوم بمساعدتهم، كما يتصف المراهق هنا بأنه لبق في معاملاته مع زملائه وكذلك الغرياء عنه كما يتميز مثل هذا النوع بأنه ليس أنانياً.

(3) - تحرر المراهق من الميول المضاد للمجتمع: ويتميز هذا النوع بأنه شخص مسالم غير مشاجر للآخرين، غير رافض للأوامر، مطيع غير عدواني، لا يحطم ممتلكات الغير ويكون عادلاً في معاملاته وسلوكه وتصرفاته مع الآخرين.

(4) - علاقة المراهق بأسرته: ويتميز هذا النوع بأنه ذو علاقة طيبة بأسرته، ويشعر تحبه وتقدره وتحترمه وتعامله معاملة حسنة كما يشعر بأمن داخل الأسرة وإحترام متبادل كما أنه يدرك بأن هذه العلاقة لا تتنافى منه ما للوالدين من سلطة عادلة على المراهق في توجيه سلوكه نحو الأفضل.

(5) - علاقة المراهق في المدرسة: وهنا يعتبر هذا النوع متوافقا مع مدرسته ويشعر بأن أساتذته ومدرسيه يحبونه وكذلك زملائه، وينسجم بالمدرسة ومع مستوى نضجه وميوله وهذه العلاقات تشعر المراهق بمدى أهميته وقيمته بالمدرسة أو الثانوية التي يدرس بها.

(6) - علاقة المراهق في البيئة المحلية: أي أن المراهق يشعر بتوافق وإنسجام مع البيئة التي يعيش فيها، كما أنه يشعر بالسعادة والرضا مع جيرانه وأقرانه ويتعامل معه دون شعور عدواني أو سلبي، كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقة فيما بينهم.

4-2- صدق الاختبار:

يذكر مؤلفو الاختبار أنهم يستدلون على صدقه من الإنتقاء الدقيق لعناصر الاختبار، وهذا المعيار في نظرهم من أكبر الضمانات لصدق الاختبار.

ومن الناحية الأخرى فإن الأجزاء الاثنا عشر للاختبار التي سبق شرحها تمثل مجموعة مرتبطة كدلالات للتوافق الشخصي والاجتماعي وقد راعى مؤلفو الاختبار أن تكون العبارات الخاصة بكل جزء من أجزائه ممثلة للأنماط الأساسية للتكيف، وكانت معاملات الارتباط التي أمكن الحصول عليها بين أجزاء الاختبار مؤكدة للوحدة والتكامل في شخصية الأفراد العاديين.

وقد كان مؤلفو الاختبار شديدو الحساسية لاتجاه بعض التلاميذ لإعطاء صورة عن أنفسهم أحسن من الصورة الحقيقية وحاولوا التقليل من آثار مثل هذه الميول عن طريق تحريف أكبر عدد ممكن من الأسئلة التي قد تتعارض مع ميل التلاميذ إلى حماية نفسه، وعلى ذلك فإن المؤلفين لم يوجهوا هذا السؤال: هل تكون وقحا في بعض الأحيان؟ ولكن، هل تجد أن بعض الناس من الظلم لدرجة أن الصواب أن تكون معهم، كذلك لم يوجهوا

السؤال: هل تقول الكذب ؟ ولكن، هل وجدت أن الكذب من أسهل الطرق التي يلجأ إليها الناس للتخلص من مشكلاتهم ؟

وعلاوة على دلالات الصدق التي ذكرها مؤلفو الاختبار فقد قام الباحث بحساب معاملات صدق الاختبار على البيئة المصرية بين درجات أجزاء هذا الإختبار وتقديرات المدرسين للمراهقين من النواحي المقابلة لمدة الأجزاء، وقد تم الحصول على تقديرات المدرسين على إستمارة لتقدير المدرس لبعض نواحي شخصية (التلميذ)، والجدول رقم (01) يبين هذه الارتباطات.

جدول رقم (01): يبين معاملات الارتباط بين اختبار الشخصية للمرحلة المتوسطة (الإعدادية) والثانوية وتقديرات المدرسين في النواحي المقابلة لهذه الأجزاء.

	نواحي الشخصية في كل من تقديرات المدرسين واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية	
0.211	الاعتماد على النفس	1
0.44	الإحساس بالقيمة الذاتية	2
0.498	الشعور بالحرية	3
0.455	الشعور بالانتماء	4
0.367	التحرر من الميل إلى الانفراد	5
0.130	الخلو من الأعراض العصابية	6
0.902	المستويات الاجتماعية	7
0.382	المهارات الاجتماعية	8
0.146	التحرر من الميول المضادة للمجتمع	9
0.130	العلاقات في الأسرة	10
0.562	العلاقات في المدرسة	11
0.197	العلاقات في البيئة المحلية	12

وتدل هذه الأرقام على أن معاملات الصدق لأجزاء إختبار الشخصية للمرحلة المتوسطة (الإعدادية) والثانوية بعضها عال وبعضها منخفض، ويلاحظ أن بعض معاملات الصدق هذه كافية نظرا لأن معاملات الصدق لاختبارات الشخصية منخفضة عادة إذا ما قورنت بمعاملات الصدق لاختبارات القدرات، كما يلاحظ أن المحك الذي استخدم هو تقديرات المدرسين، وثمة عدد من الباحثين في مقاييس الشخصية يذهب إلى معاملات الصدق التي تعتمد تقديرات المدرسين تكون منخفضة عادة لاعتمادهم على المظهر الخارجي للشخصية وأخيرا فإن بعض النواحي لا يمكن الأخذ فيها بتقديرات المدرسين مثل الشعور

جدول رقم (02): يبين جنس المراهقين وعددهم، ومعاملات الثبات للعينة التي طبق عليها اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية.

السن	الجنس والعدد	القسم الأول التوافق الشخصي	القسم الثاني التوافق الاجتماعي	القسمان الأول والثاني التوافق العام الشخصي والاجتماعي
12	بنين: 16	0.806	0.917	0.885
	بنات: 7	0.851	0.787	0.915
13	بنين: 22	0.811	0.823	0.880
	بنات: 20	0.605	0.846	0.875
14	بنين: 18	0.698	0.705	0.815
	بنات: 17	0.911	0.928	0.940
15	بنين: 43	0.856	0.872	0.926
	بنات: 30	0.873	0.782	0.894
16	بنين: 93	0.827	0.837	0.901
	بنات: 27	0.725	0.725	0.822
17	بنين: 77	0.847	0.855	0.910
	بنات: 28	0.799	0.641	0.842
18	بنين: 36	0.880	0.858	0.926
	بنات: 26	0.760	0.859	0.893

جدول رقم (03): يبين معاملات الثبات لجميع أقسام الاختبار ومجموع كل من القسمين الأول (التوافق الشخصي) والثاني (التوافق الاجتماعي) والقسمين معا (التوافق العام، الشخصي والاجتماعي).

معامل الثبات	القسم الثاني (التوافق الاجتماعي)	معامل الثبات	القسم الأول (التوافق الشخصي)
0.545	أ)- المستويات الإجتماعية	0.572	أ)- الاعتماد على النفس
0.620	ب)- المهارات الإجتماعية	0.815	ب)- الإحساس بالقيمة الذاتية
0.720	ج)- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.680	ج)- الشعور بالحرية
0.938	د)- العلاقات مع الأسرة	0.771	د)- الشعور بالانتماء
0.786	هـ)- العلاقات في المدرسة	0.735	هـ)- التحرر من الميل إلى الانفراد
0.868	و)- العلاقات في البيئة المحلية	0.771	و)- الخلو من الأمراض العصابية
0.830	مجموع القسم الثاني	0.875	مجموع القسم الأول
		0.907	مجموع القسمين الأول والثاني

ويتبين من معاملات الثبات المختلفة سواء أخذت عن طريق تحليل التباين أو بإعادة الاختبار أن معظم معاملات الثبات في هذا الاختبار مرتفعة، بقدر كاف بحيث يمكن الاعتماد عليه في عمليات المسح العلمي والإرشاد الفردي والجماعي والعلاج النفسي والتوجيه التربوي والمهني.

4-3- ثبات الاختبار:

فيما يتعلق بثبات الاختبار وتبين أن معامل الثبات باستخدام طريقة التجربة بعد التصحيح باستخدام معامل سيرمان بروان مع 792 تلميذا هي:

الإختبار بأكمله: التوافق العام 0.932.

القسم الأول: التوافق الشخصي: 0.898.

القسم الثانوي: التوافق الإجتماعي: 0.873.

وفيما يتعلق بثبات الاختبار في صورته العربية فإن الجدول رقم (1) يوضح معاملات الثبات بطريقة كودر ريتشاردسون ومنه يتضح أن معاملات الثبات المختلفة تتراوح بين 0.605 و 0.940.

وكذلك استخرجت معاملات الثبات للاختبار بطريقة إعادة الإخبار (يفصل بين الاختبارين 15 يوما) على عينة مكونة من 60 تلميذا (30 من المرحلة الإعدادية و 30 من المرحلة الثانوية) واستخدمت في ذلك المعاملة الآتية:

حيث:

س: درجات الاختبار الأولى.

ص: درجات الاختبار الثاني.

ن : عدد الأفراد.

م: متوسط الدرجات.

وكانت معاملات ثبات الاختبار تتراوح بين 0.545 و 0.938، كما هو موضح

في الجدول رقم (2).

بالحرية، نظرا لعدم إمكانية تقديرها تقديرا دقيقا أو لعدم تقديرها إطلاقا، ويرى الباحث أن الاختبار يحتاج إلى مزيد من الدراسات التجريبية عليه في البيئة المصرية حتى يمكن التوصل إلى معاملات الصدق بينه وبين الاختبارات الأخرى التي تقيس نفس أبعاد الشخصية التي يقيسها اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية.

ثبات الاختبار على البيئة الجزائرية:

قام الأستاذ حسين دالي بتطبيق الاختبار على عينة من المراهقين كفيفي البصر وذلك أثناء إعداد لرسالة الماجستير وحصل على معاملات الثبات التالية:

التكيف الشخصي 855 والتكيف الإجتماعي 889 والتكيف العام (913-23-110-1979)، كما قام الأستاذ قريشي عبد الكريم (51-115-1988) بحساب معامل الثبات لهذا الاختبار بطريقة إعادة تطبيقه على عينة مكونة من 90 طالبا وطالبة وذلك بعد أسبوعين من التطبيق الأول حصل على معامل الثبات حسب الجدول المبين أدناه يوضح معاملات الثبات للاختبار بطريقة إعادة تطبيقه على 90 طالبا وطالبة للأستاذ قريشي عبد الكريم.

جدول رقم (04): يوضح معامل الثبات لكل من التوافق الشخصي والتوافق

الإجتماعي.

معامل الثبات	القسم الثاني (التوافق الاجتماعي)	معامل الثبات	القسم الأول (التوافق الشخصي)
0.408	- المستويات الإجتماعية	0.436	- الاعتماد على النفس
0.439	- المهارات الإجتماعية		- الإحساس بالقيمة الذاتية
0.782	- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.772	- الشعور بالانتماء
0.724	- العلاقات في البيئة المحلية	0.742	- التحرر من الميل إلى الانفراد
			- الخلو من الأعراض العصابية
0.817	مجموع القسم الثاني التوافق الاجتماعي	0.895	مجموع القسم الأول التوافق الشخصي
مجموع القسمين معا الشخصي والإجتماعي 0.878			

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بقياس ثبات الاختبار وذلك بإعادة تطبيقه على عينة مكونة من 120 طالبا وطالبة على جميع التخصصات، وذلك بعد خمسة عشر يوما على التطبيق الأول.

والجدول التالي يوضح معاملات الثبات حسب البنود والقسمين معا ولكل قسم على حدا.

جدول رقم (05): يوضح هذا الجدول معاملات الثبات لهذا الاختبار بطريقة إعادة تطبيقه على عينة مكونة من 120 طالبا وطالبة في البيئة الجزائرية.

معامل الثبات	القسم الثاني (التوافق الاجتماعي)	معامل الثبات	القسم الأول (التوافق الشخصي)
0.511	- المستويات الإجتماعية	0.525	- الاعتماد على النفس
0.459	- المهارات الإجتماعية	0.432	- الإحساس بالقيمة الذاتية
0.775	- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.630	- الشعور بالحرية
0.811	- العلاقات في البيئة المحلية	0.771	- الشعور بالانتماء
0.605	- العلاقات في البيئة المحلية	0.761	- التحرر من الميل إلى الانفراد
0.723		0.921	- الخلو من الأعراض العصابية
0.912	مجموع القسم الثاني التوافق الاجتماعي		مجموع القسم الأول التوافق الشخصي
مجموع القسمين معا الشخصي والإجتماعي 0.935			

وجميع هذه المعاملات دلت إحصائيا على مستوى 1 وبالتالي تعد نتائجه مرتفعة القدر الذي يسمح لنا بالقول بأن الاختبار ثابت ويمكننا استخدامه في البيئة المحلية الجزائرية.

4-4- صدق الإختبار:

إن صدق الاختبار هو قدراته على قياس ما وضع من أجله أو السيمة المراد قياسها (25-677-1970) ويعتمد معدو الاختبار على عدة طرق لقياس صدق الاختبار ومعرفة ومدى صلاحيته أو عدم صلاحيته كإرتباط نتائجه بنتائج محكات خارجية كإختبارات أخرى تقيس السمة أو السلوك أو بطرق حسابية مثلا كالجزر التربيعي لمعاملات تباته. أما بالنسبة للاختبار الذي نطبقه في الدراسة الحالية فلم يفكر واضعوه شيء عن ذلك واعتمدوا في صدقه على الإنتقاء الدقيق لعناصره، وهذا المعيار يعتبر من أكبر الدلائل على صدقه على تقديرات المدرسين في المرحلة الإعدادية والثانوية في البيئة المصرية وكانت النتائج حسب الجدول المبين.

جدول رقم (06): يوضح هذا الجدول معاملات الإرتباط بين أجزاء الاختبار للشخصية وتقديرات المدرسين في النواحي المقابلة، لهذا الإجراء حسب البيئة المصرية.

معامل الثبات	القسم الثاني (التوافق الاجتماعي)	معامل الثبات	القسم الأول (التوافق الشخصي)
0.903	- المستويات الإجتماعية	0.211	- الاعتماد على النفس
0.382	- المهارات الإجتماعية	0.44	- الإحساس بالقيمة الذاتية
0.146	- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.498	- الشعور بالحرية
0.130	- العلاقات في الأسرة	0.455	- الشعور بالانتماء
0.593	- العلاقات في المدرسة	0.367	- التحرر من الميل إلى الانفراد
0.197	- العلاقات في البيئة المحلية	0.130	- الخلو من الأعراض العصابية

ويلاحظ من النتائج المتواجدة بالجدول بأنها منخفضة في الغالب، وهذا إذا ما قورنت بنتائجها بالجدول الخاص بمعامل الثبات للبنود، ولكن هذا الانخفاض يفسره واضعو الاختبار

ومعربوه، ولذلك إذا ما قورنت بنتائج اختبارات القدرات والتي غالبا ما تكون مرتفعة حسب رأي محمود عطية هنا مرجع سابق.

4-5-1- صدق الاختبار في البيئة الجزائرية:

أما بالنسبة لصدق الاختبار على البيئة الجزائرية فقد قام الأستاذ (حسين محمود دالي) بحساب صدق هذا الاختبار على عينة من المراهقين كفيفي البصر، وبنفس الطريقة التي قام بهام عدوا هذا الاختبار أي إرتباط درجة الاختبار بتقديرات المدرسين لبنوده وحصل على النتائج التالية: (نفس المرجع السابق: ص: 23)

جدول رقم (07): يوضح معاملات الارتباط بين أجزاء وتقديرات المدرسين على

البيئة الجزائرية لحسين دالي.

معاملات الإرتباط	بنود الاختبار وتقديرات المدرسية القسم الأول	معاملات الإرتباط	بنود الاختبار وتقديرات المدرسين القسم الأول
0.471	- المستويات الإجتماعية	0.242	- الاعتماد على النفس
0.260	- المهارات الإجتماعية	0.372	- الإحساس بالقيمة الذاتية
0.306	- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.261	- الشعور بالحرية
0.260	- العلاقات في الأسرة	0.375	- الشعور بالانتماء
0.881	- العلاقات في المدرسة	0.502	- التحرر من الميل إلى الانفراد
0.151	- العلاقات في البيئة المحلية	0.225	- الخلو من الأعراض العصابية

كما قام الأستاذ قريشي كمال بدراسة صدق هذا الاختبار على البيئة الجزائرية، وذلك بتطبيق هذا الاختبار على عينة مكونة من 90 طالبا وطالبة في رسالة للماجستير وقام بدراسة صدق هذا الاختبار بمقاربة مقياسين آخرين هما: مقياس التوافق لهيوم بل ومقياس الشخصية الضغطي وتوصل إلى النتائج التالية حسب بنود الاختبار الكلية.

جدول رقم (08): يوضح هذا الجدول معاملات الارتباط بين مقياس التوافق الاجتماعي والشخصي لعطية هنا وما يقابلها في إختباري التوافق والشخصية (الهيوم بل) والضغطي في دراسة الأستاذ قريشي على 90 طالب وطالبة.

معاملات الارتباط	المقاييس في اختبار الشخصية وما يقابلها في الاختبارين الآخرين
0.832	التوافق الشخصي (هنا) ومقياس التوافق الإنفعالي (بل)
0.298	التوافق الاجتماعي (هنا) التوافق الاجتماعي (بل)
0.755	التوافق العام (هنا) الدرجة الكلية (بل)
0.852	التوافق الشخصي (هنا) التوافق الشخصي (الضغطي)
0.890	التوافق الاجتماعي (هنا) التوافق الاجتماعي (الضغطي)

أما في هذه الدراسة ومدى صدق هذا الإختبار على البيئة الجزائرية فقد أجرى تطبيقه هذا الاختبار على عينة مكونة من 120 طالب وطالبة واعتمد في دراسة صدقه على إرتباط درجات الإخبار في صورته العربية ونتائج المدرسين لبنوده وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (09): يوضح هذا الجدول معاملات الارتباط بين أجزاء الاختبار وتقديرات المدرسين في المدرسة الحالية على البيئة الجزائرية.

معاملات الارتباط	بنود الاختبار وتقديرات المدرسية القسم الأول	معاملات الارتباط	بنود الاختبار وتقديرات المدرسين القسم الأول
0.501	- المستويات الإجتماعية	0.345	- الاعتماد على النفس
0.311	- المهارات الإجتماعية	0.401	- الإحساس بالقيمة الذاتية
0.411	- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.285	- الشعور بالحرية
0.275	- العلاقات في الأسرة	0.413	- الشعور بالانتماء
0.763	- العلاقات في المدرسة	0.527	- التحرر من الميل إلى الانفراد
0.213	- العلاقات في البيئة المحلية	0.310	- الخلو من الأعراض العصابية

ويلاحظ من النتائج المتوخاة في الجدول أنها متوسطة على العموم إن لم نقل منخفضة في الغالب وهذا مما يؤكد على صدق الاختبار واستنادا إلى واضعيه.

4-2- اختبار المعاملة الوالدية لشافر:

وضع بكاليفورنيا وترجمه إلى العربية كل من الدكتور " عبد الحليم محمود " و الدكتور " فاروق عبد السلام " وقد استخدم بمصر وكذا بالعربية السعودية ويهدف هذا الإختبار إلى قياس أساليب المعاملة الوالدية (أب- أم) وكيف يدركها الأبناء حيث يقيس هذا الاختبار ثمانية عشر بعدا منها تسعة موجبة وتسعة سالبة ويشتمل على 192 سؤالاً كل سؤال من هذه الأسئلة الموجهة إلى المفحوص متعلق بإدراكه لمعاملة الأب ثم نفس السؤال متعلق بإدراكه لمعاملة الأم، وذلك من خلال البعاد الموجبة (التقبل التمركز حول الطفل، الاستحواذ، الضبط، الاندماج الإيجابي، عدم الإكراه، تقبل الفردية، عدم التمسك الشديد بالتأنيب، الاستقلال المتطرف) وكذا البعاد السالبة (الرفض، الإكراه، التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني، عدم الاتساق، تلقين القلق الدائم، التباعد والاعتزال العدائي، إنسحاب العلاقة) (عمار زغينة، 1996: ص: 70)

4-2-1- ثبات الاختبار:

لقد وجد واضعو هذا الاختبار أن معامل الثبات وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية وبعد التصحيح وباستعمال معاملة سبيرمان وتطبيقه على عينة مقدره بـ 210 طالبا وطالبة إحصائي أن معامل الثبات للاختبار كما يلي:

الثبات الكلي للاختبار 0.823.

الأبعاد الموجبة 0.713

الأبعاد السالبة 0.856

4-2-1- ثبات الاختبار في صورته العربية:

لقد اعتمد الدكتور " عبد الحلیم محمود " مترجم الاختبار إلى صورته العربية في حسابه لمعامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول على عينة مكونة من 70 طالبا ثانويا وذلك حسب الجدول التالي ولكل بعد على حدى ثم الثبات الكلي للاختبار. (عمار زغينة، 1996: ص: 72)

جدول رقم (10): يوضح ثبات أبعاد المقياس ثم الثبات الكلي.

معامل الثبات	القسم الثاني بعد الاختبار -الأبعاد السالبة-	معامل الثبات	القسم الأول من الاختبار -الأبعاد الموجبة-
0.794	الرفض	0.884	التقبل
0.541	الإكراه	0.869	التمركز حول الطفل
0.620	التطفل	0.660	الاستحواذ
0.706	الضبط من خلال الشعور بالذنب	0.560	الضبط
0.818	الضبط العدواني	0.867	الإندماج الإيجابي
0.482	عدم الاتساق	0.815	عدم الإكراه
0.803	التباعد العدائي	0.793	تقبل الفردية
0.699	تلقيين القلق الدائم	0.781	عدم التمسك الشديد بالتأنيب
0.591	إنسحاب العلاقة	0.718	الاستقلال المتطرف
0.836	مجموع القسم الثاني	0.876	مجموع القسم الأول
	0.878		المجموع العام الاختبار

وزيادة على دراسة ترجمة الاختبار، قام بعض الباحثين العرب بقياس ثباته فكانت النتائج مقاربة جدا. ونذكر على سبيل المثال دراسة قام بها الدكتور " إبراهيم رزق " وذلك في بحثه لنيل شهادة الدكتوراه، حيث قام بقياس ثبات الاختبار للأبعاد بطريقة التجزئة النصفية، وكانت نتائج الأبعاد مقاربة مع دراسة " عبد الحلیم محمود "، ووجد الثبات الكلي للاختبار (7-113-1985)، وقد طبقت هذه الدراسة على البيئة المصرية.

(عمار زغينة، 1996: ص: 73)

4-2-1-2- ثبات الاختبار على البيئة الجزائرية:

لم نعثر على دراسة أو بحث في مكاتب الجامعات الجزائرية استعملت هذا المقياس مما صعب نوعا ما الدراسة الحالية، حيث تم قياس ثبات هذا المقياس باستعمال طريقة إعادة الاختبار، وقد طبق على عينة مكونة من 120 طالبا وطالبة من مختلف التخصصات وبفارق زمني بين التطبيقين يقدر بـ 15 يوما، فتحصل الباحث على النتائج التالية والمبينة في الجدول التالي (نفس المرجع: ص: 73)

جدول رقم (11): يوضح معامل الثبات لمقياس المعاملة الوالدية والمطبق على

عينة مكونة على عينة مكونة من 120 طالبا وطالبة على البيئة الجزائرية.

معامل الثبات	القسم الثاني بعد الاختبار -الأبعاد السالبة-	معامل الثبات	القسم الأول من الاختبار -الأبعاد الموجبة-
0.736	الرفض	0.794	التقبل
0.611	الإكراه	0.831	التمركز حول الطفل
0.581	التطفل	0.721	الاستحواذ
0.713	الضبط من خلال الشعور بالذنب	0.620	الضبط
0.797	الضبط العدواني	0.786	الاندماج الإيجابي
0.437	عدم الاتساق	0.811	عدم الإكراه
0.597	التباعد العدائي	0.696	تقبل الفردية
0.806	تلقين القلق الدائم	0.737	عدم التمسك الشديد بالتأنيب
0.612	إنسحاب العلاقة	0.636	الاستقلال المتطرف
0.817	مجموع القسم الثاني	0.821	مجموع القسم الأول
	0.837		المجموع العام الاختبار

4-2-2-1- صدق الإختبار:

لقد قام بعض الباحثين بقياس صدق اختبار المعاملة الوالدية ومنهم مترجم الاختبار إلى صورته العربية الدكتور " عبد الحليم محمود " و الدكتور " فاروق عبد السلام "، فقد اعتمدت دراسة الدكتور " عبد الحليم محمود " في قياس صدق هذا الاختبار على طريقة تقدير المحكمين وطبقه على عينة مكونة من 70 طالبا وطالبة ثانويا بجمهورية مصر العربية، وكانت نتائجه كالتالي حسب الجدول المبين . (عمار زغينة، 1996: ص: 74)

جدول رقم (12): يوضح معاملات الارتباط بين أجزاء الإختبار بقسميه وتقديرات

المحكمين في النواحي المقابلة لهذه الأجزاء من الاختبار.

معامل الثبات	القسم الثاني بعد الاختبار -الأبعاد السالبة-	معامل الثبات	القسم الأول من الاختبار -الأبعاد الموجبة-
0.625	الرفض	0.331	التقبل
0.367	الإكراه	0.293	التمركز حول الطفل
0.287	التطفل	0.411	الاستحواذ
0.401	الضبط من خلال الشعور بالذنب	0.317	الضبط
0.397	الضبط العدواني	0.221	الإندماج الإيجابي
0.169	عدم الاتساق	0.307	عدم الإكراه
0.367	التباعد العدائي	0.187	تقبل الفردية
0.536	تلقين القلق الدائم	0.211	عدم التمسك الشديد بالتأنيب
0.211	إنسحاب العلاقة	0.145	الاستقلال المتطرف

يلاحظ من خلال النتائج التي توصل إليها الدكتور "عبد الحليم محمود " أنها منخفضة في الغالب، ويرجع مترجم الاختبار إلى أنها طبيعية نظرا لما وضعت لها، حيث يوعز إنخفاضها، إلى الأبعاد التي يصعب ضبطها بدقة وهيب سلوكية إجتماعية وفي الغالب فنتائج صدق الاختبارات في العلوم الاجتماعية تكون منخفض.

ومنها نستنتج أن الإختبار صالح بأن يطبق على البيئة العربية بصفة عامة مادامت نتائجه مقبولة، ونفس الطريقة طبقها كل من الدكتور " فاروق عبد السلام " و الدكتور " إبراهيم رزق " وتوصلا إلى نتائج متقاربة وهي منخفضة في الغالب.

(عمار زغينة، 1996: ص: 75)

4-2-2-1-1-1- صدق الإختبار على البيئة الجزائرية:

لقد أشير في ثبات هذا الاختبار أنه لم يطبق على البيئة الجزائرية حسب إطلاع الباحث ولأول مرة يطبق في الجزائر حيث كان قياس الصدق بالاعتماد على تقديرات المدرسين لبنوده والخاصة بالبعد بين السالبة والموجبة. وتوصل الباحث إلى النتائج التالية حسب ما هو موضح في الجدول التالي وذلك بتطبيقه على عينة مكونة من 120 طالب وطالبة من مختلف التخصصات.

(نفس المرجع: ص: 76)

جدول رقم (13): يوضح معاملات الإرتباط بين أجزاء المقياس وما يقابله من

تقديرات المدرسين والمطبق على البيئة الجزائرية (الدراسة الاستطلاعية)

معامل الثبات	القسم الثاني بعد الاختبار -الأبعاد السالبة-	معامل الثبات	القسم الأول من الاختبار -الأبعاد الموجبة-
0.533	الرفض	0.411	التقبل
0.411	الإكراه	0.198	التمركز حول الطفل
0.189	التطفل	0.367	الاستحواذ
0.389	الضبط من خلال الشعور بالذنب	0.293	الضبط
0.299	الضبط العدواني	0.199	الإندماج الإيجابي
0.186	عدم الاتساق	0.315	عدم الإكراه
0.385	التباعد العدائي	0.203	تقبل الفردية
0.543	تلقيين القلق الدائم	0.226	عدم التمسك الشديد بالتأنيب
0.229	إنسحاب العلاقة	0.179	الاستقلال المتطرف

يلاحظ من النتائج المتوصل إليها في قياس لصدق بنود هذا الإختبار أنها منخفضة فعلا في مجملها وهذا مما يشجع على تطبيقه والاعتماد عليه في هذه الدراسة لقياس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في البيئة الجزائرية.

(نفس المرجع:ص: 76).

5- الأدوات الإحصائية:

5-1- المتوسط الحسابي:

يعتبر المتوسط الحسابي من أهم واشهر المقاييس الحسابية، وأكثر إنتشارا، نظرا لسهولة وفوائده حيث يوضح مدى تقارب أو تباعد الدرجات عن بعضها البعض، أو مدى قربها من المتوسط.

$$\text{س: الدرجات} = \frac{\text{مجم س ك}}{\text{مجم ك}} = \text{المتوسط الحسابي}$$

5-2- الإنحراف:

هو مجموع إنحرافات القيم عن متوسطها الحسابي، ويعتبر الانحراف المعياري أفضل وأثبت مقاييس التشتت الانحراف المعياري في حالة وجود تكرارات =

$$\sqrt{\frac{\text{مجم (ك}^2\text{)}}{\text{ن}} - \left(\frac{\text{مجم (ك ح)}^2}{\text{ن}^2}\right)}$$

حيث:

ك: التكرار.

ح: الدرجات.

ن: عدد الحالات.

5-3- إختبار " ت " :

يسمح بتحويل الفرق المشاهد بين العينتين أي بين المتوسطين الحسابيين لهما إلى قيمة معيارية.

شروط تطبيق إختبار (ت).

لابد أن تكون العينتين بصدد الدراسة العشوائية، ويشترط في البيانات أن تكون كمية، كما يجب أن تكون العينتين مستقلتين عن بعضهما البعض.

أن لا توجد عناصر مشتركة بينهما.

يستعمل لدراسة الفرق بين العينة الضابطة والعينة التجريبية، وإذا كان الفرق ذو دلالة إحصائية هنا يمكن تعميمه على العينتين محل الدراسة.

حيث:

م₁: متوسط العينة الأولى ت = م - م

م₂: متوسط العينة الثانية.

ع₁: الإنحراف المعياري للعينة الأولى

ع₂: الانحراف المعياري للعينة الثانية.

ن₁: عدد حالات العينة الأولى.

ن₂: عدد حالات العينة الثانية.

$$\frac{m_1 - m_2}{\sqrt{(1 + 1) \times (e_1^2 + e_2^2) + n_1 + n_2}}$$

خلاصة:

تضمن هذا الجزء من البحث تقديم لأهم الإجراءات المنهجية بشكل مفصل حيث تم البدء بالدراسة الاستطلاعية تم المنهج المتبع المتمثل في المنهج الوصفي التحليلي ثم تحديد مكان وزمان إجراء البحث، تم الانتقال إلى عرض أدوات جمع البيانات المستعملة الأساليب المستخدمة لتحليل هذه البيانات إحصائياً والتي سيتم عرض نتائجها ومناقشتها في الفصل الموالي.

الفصل السادس:

عرض النتائج ومناقشتها

- تحليل النتائج.
- الإستنتاج العام.
- الخاتمة.
- الإقتراحات.

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول:

يؤثر العنف الأسري على التوافق النفسي للمراهق.

لمعرفة كيف يؤثر العنف الأسري على التوافق النفسي للمراهق المتمدرس، تم استخراج قيمة " ت " وتحديد مستوى الدلالة، كما تم تحديد مستويات التوافق النفسي على النحو التالي:

عرض النتائج ومناقشتها:

جدول رقم (01): يبين تأثير العنف الأسري على الاعتماد النفس:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
غ د	140	6.71	7	7.47	9.43	الاعتماد على النفس

يتبين من خلال مناقشة نتائج الجدول أعلاه أن متوسط عينة اللاعنف الأسري لدى المراهقين قدر بـ 9.43 مقارنة بمتوسط عينة العنف السري لدى المراهقين الذي قدر بـ 7، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند كل من المستويين 0.01 و 0.05.

حيث يقصد بالاعتماد على النفس مثل الفرد إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه الاستعانة بغيره مع قدرته وتوجيه سلوكه دون خضوع في ذلك لأحد غيره وتحمله المسؤولية (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص: 52).

قد يدفع الاعتماد على النفس المراهق إلى العمل والتوافق مع أفراد المجتمع كما أن ذلك يدفعه على النجاح حسب قدراته دون أن يحاول العمل في مجالات لا تسمح له قدراته بالنجاح فيها.

أما المراهق الذي لا يتقبل نفسه فإنه يتعرض للمواقف الاحباطية التي تجعله يشعر بالعجز والفشل وهنا تصبح درجة التكيف الاجتماعي سيئة وهذا ما يدفعه إلى الإنطواء أو العنف (مصطفى فهمي، 1995، ص: 38).

جدول رقم (02): يبين تأثير العنف السري على الإحساس بالقيمة الذاتية:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
غ د	1.51	8.22	8.48	11.34	12.33	الإحساس بالقيمة الذاتية

يتبين من خلال مناقشة نتائج الجدول رقم (2) أن متوسط عينة اللاعنف الأسري لدى المراهقين قدر بـ 12.3 مقارنة بالمتوسط الذي قدر بـ 8.48 لدى عينة المراهقين ذوي العنف الأسري، كما توضح لنا غياب الدلالة الإحصائية عند المستوى 0.01 والمستوى 0.05.

ويتضمن الإحساس بالقيمة الذاتية شعور الفرد بتقدير الآخرين له، وأنهم يرونه قادراً على تحقيق النجاح وشعوره بأنه قادر على القيام به غيره من الناس، وأنه محبوب ومقبول من الآخرين (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص: 51).

كما أن الإحساس بالقيمة الذاتية تؤثر على سلوك المراهق وبخاصة سلوكه العنيف، فإحساس المراهق بالدونية والنقص يرتبط بالعنف، حيث يعتبر " أدلر " أن العنف المبالغ فيه تعويض للإحساس بالنقص والدونية (زهرا، 1982، ص: 98) وهذه الدونية تؤدي

بالمراهق إلى الشعور بالضآلة والاعتقاد أن الآخرين يلاحظون ذلك ولهذا يتحول إلى عنيف كوسيلة للدفاع عن نفسه ومحاولة قصوره عن نفسه.

جدول رقم (03): يوضح تأثير العنف الأسري على الشعور بالحرية:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
0.05	2.10	8.12	7.76	11.91	13	الشعور بالحرية

يتبين من الجدول أعلاه أن متوسط عينة اللاعنف الأسري للمراهقين قدر بـ 13، في حين نجد بالمقارنة أن متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين قدر بـ 7.76، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

حيث يتضمن الشعور بالحرية الذاتية شعور الفرد بأنه قادر على توجيه سلوكه وأنه يستطيع أن يضع خططا مستقبلية ولديه الحرية أن يقرر مصيره ويحدد سلوكه (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص: 51).

وأياضا ترك الحرية للمراهق هي إختيار أصدقائه مع توجيهه إلى حسن إختيارهم وإحترام ميل المراهق ورغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه.

جدول رقم (04): يوضح تأثير العنف الأسري على الشعور بالإنتماء:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
غ د	9.60	9.43	8.43	11.47	12.53	الشعور بالإنتماء

يتبين من خلال مناقشة الجدول رقم (4) أن متوسط المراهقين الذين لا يعانون عنف أسري قدر بـ 12.53 وأن 8.43 هي قيمة متوسط عينة المراهقين الذين يعانون عنف أسري، كما يتضح غياب الدلالة الإحصائية عند المستويين 0.01 و 0.05. فالشعور بالإنتماء يعني تمتع الفرد بحب والديه وأسرته، والشعور بأنه مرغوب ومحبوب من طرف زملائه، ونحن كبشر لا نستطيع أن نستغني عن الإنتماء إلى جماعة أو أكثر من الناس، ولا نستطيع أن نتحمل طويلا الوحدة والإنعزال. (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص: 51).

إن جماعة الرفاق سند كبير للمراهق إذ تساعده على التكيف النفسي وفي الغالب أن جماعة الرفاق تتشابه إلى حد ما في كثير من الصفات والخصائص وربما بعض الأوضاع الاجتماعية، لذلك يجد المراهق بعض من التكيف والحرية.

جدول رقم (05): يوضح تأثير العنف الأسري على التحرر من الميل إلى الإنفراد:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
0.05	1.82	6.14	5.83	8.79	9.23	التحرر من الميل إلى الإنفراد

يتبين من الجدول أعلاه أن متوسط عينة اللاعنف الأسري للمراهقين قدر بـ 9.2 وأن متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين قدر بـ 5.83، وأن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

حيث نعي بالتحرر من الميل إلى الإنفراد أن الفرد لا يميل إلى الإنطواء أو الإنفراد ولا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به بالنجاح التخيل أو التوهم، وما يتبعه من تمتع جزئي غير دائم والشخص الذي يميل إلى الإنفراد والعزلة يكون حساسا وحيدا مستغرقا في نفسه (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص: 52).

قد يفشل في التكيف مع الآخرين، ولا يستطيع حتى بناء علاقات إجتماعية مع الآخرين لأنه يشعر بالنقص والدونية وهذه الدونية تؤدي بالمراهق إلى الإنعزال والإنطواء.

جدول رقم (06): يبين تأثير العنف الأسري على الخلو من الأعراض العصابية:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
غ د	0.18-	6.15	8.5	8.64	8.16	الخلو من الأعراض العصابية

يتبين من مناقشة الجدول رقم (06) أن متوسط اللاعنف الأسري لدى عينة المراهقين قدر بـ 8.16، مقارنة بالمتوسط الذي قدر بـ 8.5 لدى عينة المراهقين ذوي العنف الأسري مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند كل من المستويين 0.01 و 0.05. فالخوف من الأعراض العصابية نعني بها أن الفرد يشكو من الأعراض والمظاهر التي تشير إلى الإنحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف أو الشعور المستمر بالتعب أو البكاء وغير ذلك من الأعراض العصابية. (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص: 52).

جدول رقم (07): يوضح تأثير العنف الأسري على التوافق النفسي لدى المراهق:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	التوافق النفسي
0.01	3.70	2.28	7.66	4.24	10.77	

يتبين من خلال مناقشة نتائج الجدول رقم (7) أن متوسط اللاعنف أسري لدى المراهقين قدر بـ 10.77 مقارنة بمتوسط عينة العنف الأسري لدى المراهقين الذي قدر بـ 7.66، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

وهذا ما أكدته دراسة جابر عبد الحميد سنة 1969 بالقاهرة، حيث قام بدراسة العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي على عينة قوامها 90 طالبا من طلبة الجامعات، والتي تبين من النتائج المتوصل إليها أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق النفسي، أي كلما زاد تقبل الفرد لذاته زاد توافقه النفسي (عبد الفتاح دويدار، 1992، ص: 74). فهو القدرة على استعادة المراهق لإتزانه الداخلي نتيجة إشباعه لدوافعه الداخلية وبالتالي شعوره بالرضا لينتج عن ذلك تقبله لذاته وثقته بها وإعتماده عليها (إبراهيم ناصر، 2004، ص: 244).

ثانيا: الإجابة على السؤال الثاني:

يؤثر العنف الأسري على التوافق الاجتماعي للمراهق.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخراج قيمة " ت " وتحديد مستوى الدلالة، كما

تم تحديد مستويات التوافق الاجتماعي على النحو التالي:

جدول رقم (08): يوضح تأثير العنف الأسري على المستويات الاجتماعية:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
غ د	0.85	9.4	8.4	10.63	11.33	المستويات الإجتماعية

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن متوسط عينة اللاعنف الأسري لدى المراهقين قدر بـ 11.33 مقارنة بمتوسط عينة العنف الأسري للمراهقين الذي قدر بـ 8.4، كما إتضح غياب الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05.

حيث تم التأكيد أنه لا نستطيع التفرقة بين من يعانون عنف أسري وبين من لا يعانون عنف أسري، نظرا لقدرة كلتا العينتين على الاندماج أو اللاندماج مع مختلف المستويات الاجتماعية ففي حقيقة الأمر، فإن العنف الأسري لا يتأثر بعامل واحد بل مجموعة من العوامل، فهو محصلة مجموعة من العوامل المتعددة والمتشابكة منها العوامل النفسية والاجتماعية. (طالب، 2002، ص: 123).

جدول رقم (09): يوضح تأثير العنف الأسري على المهارات الاجتماعية:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
غ د	0.54	12.66	8	16.95	10	المهارات الإجتماعية

يتبين من خلال الجدول رقم (9) أن 10 هي قيمة متوسط عينة اللاعنف أسري لدى المراهقين، مقارنة بعينة العنف الأسري للمراهقين الذي قدر متوسطها بـ 8، مع غياب الدلالة الإحصائية عند كل من مستويي الدلالة 0.01 و 0.05.

فقد تم التوصل من خلال النسب المئوية أن المراهقين الذين لا يعانون عنف أسري لديهم الفرصة أكثر في إكتساب المهارات الاجتماعية، مقارنة بالمراهقين الذين يعانون عنف أسري ويظهر ذلك في المبادرة لعقد صلات إجتماعية في تحمل المسؤولية، القيادة. كما أن إكتساب المهارات الاجتماعية ترتبط بالتنشئة الاجتماعية، وافتقارها في السن المبكرة قد يعرض المراهق إلى سوء التفاعل مع الآخرين وتحديدا مع الصديقاء.

جدول رقم (10): يوضح تأثير العنف الأسري على التحرر من الميول المضادة

للمجمع:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
0.05	1.89	11.91	7.53	10.16	15.24	التحرر من الميول المضادة للمجتمع

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن متوسط عينة اللاعنف أسري لدى المراهقين قدر بـ 15.24، مقارنة بمتوسط عينة العنف الأسري للمراهقين الذي قدر بـ 7.53، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

يتبين لنا من خلال النتائج أن الأسرة التي تنعدم فيها القيم الأخلاقية والقوة الحسنة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور ظواهر سلبية كالإنحراف والسلوك العنيف وذلك لإنعدام المعايير والأسس التي تدعم كيان وبنية الأسرة وتقوى روابطها. وفي مقابل نجد الأسرة التي تتعم بوجود أسس ودعائم القيم الأخلاقية المبنية على الإحترام المتبادل والتآلف القائم على تأييد هذه القيم التي تهدف إلى تثبيت دعائم الأسرة لكي تبقى متماسكة كما تدعو إلى إحترام القانون والعادات والتقاليد.

جدول رقم (11): يوضح تأثير العنف الأسري على العلاقات في الأسرة:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
غ د	1.05	8.70	8.66	10.43	11.66	العلاقات في الأسرة

يتضح من الجدول رقم (11) أن عينة اللاعنف أسري لدى المراهقين قدر متوسطها بـ 11.66، مقارنة بمتوسط عينة العنف الأسري للمراهقين الذي قدر بـ 8.66، كما يتضح غياب الدلالة الإحصائية عند المستويين 0.01 و 0.05.

حيث عرف **عبد الحميد محمد الشاذلي** العلاقات في الأسرة أن الفرد يسعى على تقبل الآخرين وهذا مرتبط بتقبل الذات مما يساعد على ذلك عقد صلات إجتماعية مرضية تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسؤولية والاعتراف بحاجاته إلى الآخرين (**عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص: 52**).

كما إن ما يدعم كيان وبنية العلاقات في الأسرة هي القيم الأخلاقية المبنية على الإحترام المتبادل وفي مقابل نجد إنعدام القيم الأخلاقية في الأسرة التي تصبح عرضة لظهور ظواهر سلبية كالإنحراف والسلوك العنيف وذلك لانعدام المعايير القيمية التي تقوي تلك العلاقات في الأسرة.

جدول رقم (12): يوضح تأثير العنف الأسري على العلاقات في المدرسة:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
غ د	1.37	6.13	6.23	8.54	8.73	العلاقات في المدرسة

يتبين من الجدول أعلاه أن 8.73 هي قيمة متوسط عينة اللاعنف أسري لدى المراهقين، وأن عينة العنف الأسري للمراهقين فقد قدر متوسطها بـ 6.23، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية عند كل من المستويين 0.01 و 0.05.

وتؤكد هذه النتائج إلى قيمة العلاقات بين التلاميذ في المدرسة، كما يتضمن نجاح التلميذ في عقد علاقات حميمية مرضية داخل المؤسسة التربوية يرضى هو عليها والآخرين بها ويسعد لها، وتنتم هذه العلاقة بالتعاون والحب والتسامح والإحترام (أحمد محمد عبد الخالق، 1993، ص: 35).

قد تعد المدرسة سباب من أسباب إنحراف المراهق المتمدرس قد تؤدي به إلى ممارسة العنف حيث القيود التي تفرض عليه والتي تمثل في سلطة أوامر المدرسين ومدراء المدارس ومن شأن ذلك شعوره بالخضوع والاستسلام والنقص وسلة لا تقبل المناقشة وخاصة في مرحلة المراهقة والتي يتأكد فيها إثبات الذات والرغبة في التمرد والعصيان. (منصور، وآخرون، 1996، ص: 75).

جدول رقم (13): يوضح تأثير العنف الأسري على العلاقات في البيئة المحلية:

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
غ د	1.59	7.31	7.26	9.68	10.6	العلاقات في البيئة المحلية

يتبين من الجدول رقم (13) أن متوسط عينة اللاعنف أسري لدى المراهقين قدر بـ 10.6، مقارنة بمتوسط عينة العنف الأسري للمراهقين الذي قدر بـ 7.26 كما إتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند كل من مستويي الدلالة 0.01 و 0.05. حيث أن العلاقات في البيئة المحلية تمثل في قدرة المراهق على أن يغير سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد وخاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، أو عندما يواجه مشكلة خلقية أو يعاني من صراعات نفسية تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته، ذلك كي يوائم الجماعة (مجدي محمد عبد الله، 1996، ص: 251).

جدول رقم (14): يوضح تأثير العنف الأسري على التوافق الاجتماعي لدى المراهق

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
0.01	3.13	3.24	7.58	4	10.37	التوافق الإجتماعي

يتبين من خلال مناقشة نتائج الجدول أن عينة اللاعنف أسري لد المراهقين قدر متوسطها بـ 10.37 مقارنة بمتوسط عينة العنف الأسري لدى المراهقين الذي قدر بـ 7.58، وهذا ما يؤكد وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

تتفق هذه النتائج على قدرة المراهق على التفاعل الإيجابي مع الأفراد الآخرين وإقامة علاقات جيدة معهم وذلك في إطار المعايير والقوانين السائدة في مجتمعه. وفي المقابل عدم التفاعل الاجتماعي قد يؤدي بالمراهق إلى سوء التكيف والشعور بالانطواء والدونية.

ثالثا: الإجابة على السؤال الثالث:

يؤثر العنف الأسري على التوافق العام للمراهق.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم إستخراج قيمة " ت " وتحديد مستوى الدلالة.

جدول رقم (15): يوضح تأثير العنف الأسري على التوافق الاجتماعي لدى المراهق

مستوى الدلالة	قيمة " ت "	العنف الأسري لدى المراهقين		اللاعنف أسري لدى المراهقين		العينة المتغير
		ع 2	م 2	ع 2	م 1	
0.01	18.75	0.49	7.62	0.77	10.57	التوافق العام

يتضح من خلال الجدول رقم (15) أن قيمة 10.57 تمثل متوسط عينة اللاعنف أسري لدى المراهقين مقارنة بمتوسط عينة العنف الأسري لدى المراهقين الذي قدر بـ 7.62، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

تؤكد النتائج أن المراهقين أكثر إبداعا وتوافقا يصفون بحسن التقبل من آبائهم ومشاركتهم في الرأي والحرية والحوار، وكثيرا ما يؤدي سوء العلاقات بين الأبناء والآباء إلى القلق وإختلال التوافق الفشل المدرسي (عطوف محمود ياسين، مروان أبو جريح، 1982، ص: 96).

كما يتضمن التوافق العام لدى المراهق بالرضا والإرتياح النسبيين وكذلك الإشباع، بعدما توصل إلى إيجاد الحل المناسب للصراعات التي تنشأ عن محاولته للتوفيق بين رغباته ومتطلبات البيئة الخارجية.

الاستنتاج العام:

بعد الالمام بالنتائج ومعالجة البيانات وفق التحليل والدعم الإحصائي في تناول الأثر بين متغيري الدراسة العنف الأسري والتوافق النفسي الاجتماعي، وبعد عرض النتائج الكمية ومناقشتها والتي استهلناها بمستويات التوافق النفسي حيث تبين من الجدول رقم (01) الذي يوضح تأثير العنف الأسري على الاعتماد على النفس، فقد توصلنا إلى أن متوسط عينة اللاعنف أسري أكبر من متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين و أنه لا توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05.

ومن الجدول رقم (02) الذي يوضح تأثير العنف الأسري على الإحساس بالقيمة الذاتية للمراهق فوجدنا أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من عينة العنف الأسري للمراهقين، وكذا عدم وجود فروق دالة إحصائية عند المستويين 0.01 و 0.05.

كما وجدنا من الجدول رقم (03) الموضح لتأثير العنف الأسري على الشعور بالحرية للمراهق أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

ومن المعالجة الإحصائية لجدول رقم (04) الذي يبين تأثير العنف الأسري على الشعور بالإنتماء فقد توصلنا إلى أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين وأنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند كل من المستويين 0.01 و 0.05.

بالإضافة إلى الجدول رقم (05) الذي يوضح تأثير العنف الأسري على التحرر من الميل إلى الانفراد للمراهق حيث وجدنا أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05.

وبعد عرض النتائج الكمية ومناقشتها تبين لنا من الجدول رقم (06) الموضح لتأثير العنف الأسري على الخلو من الأعراض العصابية للمراهق، حيث تم التوصل على أن متوسط عينة العنف الأسري أكبر من متوسط عينة اللاعنف الأسري للمراهقين، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستويين 0.01 و 0.05.

ومن مجمل ما توصلنا إليه من نتائج للمستويات النفسية ومناقشتها وتلخيصها في الجدول رقم (07) الخاص بتأثير العنف الأسري على التوافق النفسي للمراهق، حيث تبين أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

مما يؤكد صحة الفرضية الأولى "العنف الأسري يؤثر على التوافق النفسي للمراهق" حيث تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الدكتور صالح مرحاب (1984) عن العلاقة بين التوافق النفسي والطموح فقد أشار إلى الفروق بين من لهم طموح مرتفع وبين من لديهم طموح منخفض من خلال التوافق العام. وعلى صعيد آخر فيما يخص التوافق الاجتماعي المتكون من (6) مستويات إجتماعية، حيث تم التطرق إليها كما يلي:

حيث تم التوصل من خلال الجدول رقم (08) الموضح لتأثير العنف الأسري على المستويات الاجتماعية أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين وأنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستويي الدلالة 0.01 و 0.05.

كما تبين من الجدول رقم (09) الذي يوضح تأثير العنف الأسري على المهارات الاجتماعية، أم توسط عينة اللاعنف الأسري للمراهقين أكبر من متوسط العنف الأسري لدى المراهقين، وكذا عدم وود دلالة إحصائية عند المستويين 0.01 و 0.05.

ومن خلال المعالجة الإحصائية للجدول رقم (10) الذي يوضح تأثير العنف الأسري على التحرر من الميول المضادة للمجتمع، فقد أسفرت النتائج أن متوسط عينة اللاعنف أسري أكبر من متوسط العنف الأسري للمراهقين وأن هناك دلالة إحصائية عند المستوى 0.05.

كما دلت نتائج الجدول رقم (11) الموضح لتأثير العنف الأسري على العلاقات في الأسرة، فقد تم التوصل إلى أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند كل من المستويين 0.01 و 0.05.

بالإضافة إلى الجدول رقم (12) الذي يوضح تأثير العنف الأسري على العلاقات في المدرسة، فقد وجدنا أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من متوسط العنف الأسري للمراهقين، وكذا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستويي الدلالة 0.01 و 0.05.

ومن خلال نتائج الجدول رقم (13) الخاص بتأثير العنف الأسري على العلاقات في البيئة المحلية، حيث تم التوصل إلى أن متوسط عينة اللاعنف الأسري للمراهقين أكبر من متوسط عينة العنف الأسري لدى المراهقين، مع غياب الدلالة الإحصائية عند المستويين 0.01 و 0.05.

وبعد تلخيص المستويات الستة في الجدول رقم (14) الخاص بتأثير العنف الأسري على التوافق الاجتماعي فقد أسفرت النتائج أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين، وأنه لا توجد دلالة إحصائية عند كل من مستويي الدلالة 0.01 و 0.05.

وباعتبار أن أغلب المستويات الاجتماعية لا توجد لها دلالة إحصائية، مما يؤكد عدم صحة الفرضية الثانية " العنف الأسري يؤثر على التوافق الاجتماعي للمراهق ". وهذا ما يتفق مع دراسة " كورنلسون " .

ومن خلال نتائج الجدول رقم (15) الخاص بالتوافق العام للمراهق، فقد تبين أن متوسط عينة اللاعنف الأسري أكبر من متوسط عينة العنف الأسري للمراهقين، كما تبين عدم وجود دلالة إحصائية عند المستويين 0.01 و 0.05.

مما يؤكد عدم صحة الفرضية الثالثة " العنف الأسري يؤثر على التوافق العام للمراهق ".

وهذا ما يتفق مع دراسة الدكتور " صالح مرحاب " المذكورة آنفاً، حيث أوضحت نتائجها أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائية بين التوافق النفسي العام ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب، كما أوضحت هذه الدراسة أن هناك علاقة موجبة بين جميع أبعاد التوافق المنزلي الصحي الاجتماعي ومستوى الطموح وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطموح العالي والطموح المنخفض فيما يتعلق بمستوى التوافق العام لدى المجموعتين (ذكور - إناث).

الخاتمة:

صمم البحث الحالي للتعرف على مدى تأثير العنف الأسري على التوافق الاجتماعي للمراهق وكعينة للدراسة أخذنا 60 تلميذ من ثانوية الإخوة دراوي بولاية بومرداس، وقد تم إختيارها عشوائيا كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي، ولجمع المعلومات استخدمنا مقياس المعاملة الوالدية لـ " شافر SHAFER " وقياس التوافق النفسي الاجتماعي للمرحلة الإعدادية والثانوية لـ : عطية هنا، أما بالنسبة للتحليل الاحصائي لمعطيات الدراسة لقد تم الاعتماد على إختبار " ت " .

فمن خلال تطبيق مقياس المعاملة الوالدية على المراهقين تم التمييز بين من يعانون عنف أسري والذين لا يعانون من عنف أسري، أما مقياس التوافق فقد تم تطبيقه للتعرف على مدى تحقيق المراهق لتوافقه العام من خلال التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لديه، ليتم في الأخير مقارنة النتائج المتوصل إليها في كلا الاختبارين والتي خلصت إلى ما يلي:

*- من التلاميذ الذين لديهم عنف أسري يعانون سوء التوافق النفسي، سوء التوافق الاجتماعي، سوء التوافق 50% (30 تلميذ) العام.

*- 50% من التلاميذ الذين ليس لديهم عنف أسري يتمتعون بتوافق نفسي، توافق اجتماعي، وتوافق عام. مما يؤكد تأثير العنف الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق.

وعليه رغم النتائج المهمة التي توصل إليها البحث فإنها تظل نتائج جزئية تحتاج إلى المزيد من البحوث للتحقق من بعض النتائج ولإختبار فرضيات أخرى، فليس من بحث واحد أو حتى إثنان يمكنها التعرف على كل شيء وعلى أثر العنف الأسري على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق.

إذ أن الصورة الشاملة لموضوع بحثنا تتطلب دراسات أخرى تتناول شرائح اجتماعية مختلفة تتباين فيها درجة العنف من مستوى لأخر حسب عدة عوامل (إقتصادية، إجتماعية، ثقافية) ومنه إختلاف مدى توافق المراهق النفسي والإجتماعي.

ومع ذلك إن نتائج البحث الحالي تفتح آفاقا جديدة لبحوث قادمة تلقى الضوء على العنف الأسري وأثره على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق.

وعلى ضوء ما تقدم نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت ولو بقسط بسيط في إلقاء الضوء على العنف الأسري وأثره على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق، وتكون بداية لدراسات أخرى حول العنف الأسري وسوء التوافق.

وأخيرا يمكننا القول بأن نتائج الدراسة الحالية تؤكد ضرورة إعادة النظر في إستراتيجيات التدخل السيكولوجي لظاهرة العنف الأسري.

الاقتراحات:

- تجنبنا لوقوع المراهق في طريق سوء التوافق النفسي الاجتماعي نتيجة لما يعيشه في محيطه الأسري العنيف، وعليه يجب العمل على التقليل من هذه المشكلة من خلال:
- إبداء العطف والرعاية والابتعاد عن معاملة الأبناء بالعنف وجنب التفرقة في المعاملة بين الأولاد لأن إحساس المراهق بالتمييز وبتفضيل أخيه عليه سيؤدي به إنتهاج سلوكات عنيفة كنوع من جلب الاهتمام.
 - يجب على الآباء إحتواء أبنائهم المراهقين خاصة، وعدم إستغراب ما يصدر عنهم من نوبات إنفعالية هذه الأخيرة التي تقلل من الاستقرار النفسي للمراهق وكذا التوازن الاجتماعي له.
 - الإبتعاد عن القصاص الجسدي والاعتماد على سياسة التوعية والمناقشة مع الأبناء المراهقين بشكل نصائح وإرشادات، وذلك من خلال فتح مجال للحوار والإصغاء للمراهق خاصة من طرف والديه لاستيعاب أفكاره ومعرفة مشاكله ومحاولة حلها معا.
 - مشاركة الآباء لاهتمامات أبنائهم وتعديلها في حالة عدم إستقامتها، والتدخل في الوقت المناسب ويكون ذلك بتتبع المراهق ولا نعني بهذا محاصرته أو الحد من حريته.
 - توفير فرص النمو السوي لكل عناصر الشخصية في الطفولة، لأن ما يظهر من سلوكات في الكبر هو نتيجة لما إكتسب في الصغر، خصوصا من عند الآباء باعتبارهم نموذجا وقدوة لأبنائهم.
 - يجب تعميق الثقة بين المراهق ووالديه، وأن تسود روح المحبة والتعاون بينهما، وعدم معارضة الأبناء المراهقين من فرصة الاعتماد على أنفسهم والاستقلال في شخصيتهم.
 - إيصال الآباء فكرة تقدير الذات لأبنائهم، وهذا من خلال أسلوب التعامل معهم وهذا ما يؤدي إلى توافقه النفسي.
 - توثيق الروابط الاجتماعية وتفاعلها وإشراك المراهق فيها، مما يساعده على الاندماج الاجتماعي وتكوين علاقات وصدقات، ومنه توافقه الاجتماعي.

- على الدولة أن تقوم بعمليات تحسيسية للتوعية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، الخاصة بتوجيه الوالدين والجمهور بصفة عامة بكل ما يتعلق بالوقاية، وكذا بتوجيههم للطرق المثلى للتعامل مع أبنائهم المراهقين خاصة.
- إعطاء فرصة للمرشد النفسي في تجسيد عمله، من خلال تقديم برنامج يتبعه الآباء من أجل الوقاية، يتضمن تعريف وتوعية، للابتعاد عن العنف وحسن المعاملة، لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية على التكوين النفسي والإجتماعي للأبناء.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- (1) إبراهيم أحمد أبو زايد، " سيكولوجية الذات والتوافق "، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1987، بدون طبعة.
- (2) أبو الفتوح، " المدرس في المدرسة والمجتمع "، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1973، الطبعة الأولى.
- (3) إجلال محمد سري (2000): علم النفس العلاجي، عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة، الطبعة الثانية، القاهرة.
- (4) إجلال، إسماعيل حلمي، (1999)، " العنف الأسري "، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- (5) أحمد عبد العزيز سلامة، " أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة "، مكتبة الفلاح، 1986، الطبعة الأولى.
- (6) أحمد عكاشة، (1982)، علم النفس الفسيولوجي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- (7) أحمد محمد الزعبي (2002): الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.
- (8) أحمد محمد حسن، " الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي التربية الصحية "، مركز الإسكندرية للكتاب، 2000، الطبعة الأولى.
- (9) أحمد محمد عبد الخالق، " أصول الصحة النفسية "، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1996، بدون طبعة.
- (10) آل سعود، (2005)، إيذاء الأطفال... أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له، رسالة منشورة من مكتبة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- (11) أمل سالم العواودة، (2009)، العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.

- 12) بشير معمريّة، " بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس "، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، الجزء الرابع.
- 13) بوسكية وقانية: ترجمة مصطفى كامل، "الإنسان في المجتمع المعاصر"، دار المعرفة القاهرة، مصر، 1969، دون طبعة.
- 14) تهاني محمد عثمان، (1999)، الموسوعة النفسية علم النفس في حياتنا اليومية، مكتبة المدبولي، القاهرة.
- 15) توما جورج خوري، "سيكولوجية الأسرة"، دار الجيل، بيروت، 1988، دون طبعة.
- 16) توماس بلاس، ستالي ميلجرام، ل يونارد كوتر، أنتوني دووب، ريتشارد جورانس، " العنف والإنسان "، دار الطليعة بيروت، لبنان، 1990، الطبعة الأولى.
- 17) الجبرين، جبرين علي، (2006)، " العنف الأسري خلال مراحل الحياة "، مؤسسة الملك خالد الخيرية الرياض.
- 18) حامد عبد السلام زهران (1995): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالك الكتب، الطبعة الثانية، القاهرة.
- 19) حامد عبد السلام زهران، " الصحة النفسية والعلاج النفسي "، دار المعارف القاهرة، مصر، 1977، بدون طبعة.
- 20) حامد عبد السلام زهران، " علم النفس الطفولة والمراهقة "، دار النشر عالم الكتب القاهرة، مصر، بدون تاريخ، الطبعة الرابعة.
- 21) الحلبي، خالد بن سعود، (2009)، " العنف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه"، مدار الوطن للنشر، الأحساء.
- 22) حمدي أحمد عبد الحافظ بدران، (2009)، " الآليات الدولية لحماية حقوق المرأة "، رسالة دكتوراه جامعة أسيوط، القاهرة. .
- 23) حنان عبد الحميد العنابي، " الطفل والأسرة والمجتمع "، دار الصفاء عمان، الأردن، 2001، الطبعة الأولى.

- (24) حيدر البصري، " العنف الأسري الدوافع والحلول "، دار المحجة البيضاء بيروت، لبنان، 2001، الطبعة الأولى.
- (25) خليل ميخائيل عوض، " مشكلات المراهقين في المدن والأرياف "، دار المعرفة، مصر.
- (26) خليل، وديع شكور، (1997)، " العنف والجريمة "، الطبعة الأولى، دار العلوم العربية، القاهرة.
- (27) ديانا هيلز: تعريف عبد العالي الجسماني، " العناية بالعقل والنفس "، دار العربية للعلوم بيروت، لبنان، 1999، الطبعة الأولى.
- (28) رابح شحات، " السلوكيات الانحرافية والعنف عند مراهقي "، رسالة ماجستير، علم الاجتماع جامعة الجزائر، 2006-2007.
- (29) رمضان محمد القذافي، " الصحة النفسية والتوافق "، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر، 1998، بدون طبعة.
- (30) روبرت واطسون، هنري كلاي ليندجري: ترجمة داليا عزت مؤمن، " سيكولوجية الطفل المراهق "، الناشر مكتبة مدبولي، 2004، دون طبعة.
- (31) زكريا الشريبي، " المشكلات النفسية عند الأطفال "، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، 1994، الطبعة الأولى.
- (32) زهير حطب، عباس مكي، " مآزم الشباب العلائقي وأشكال التعاطف معه "، معهد إنماء العربي بيروت، لبنان، 1993، الطبعة الأولى.
- (33) سامية مصطفى الخشاب، " النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة "، دار المعرفة القاهرة، مصر، 1993، الطبعة الثانية.
- (34) سميع أبو مغلي، " التنشئة الاجتماعية للطفل "، الطبعة العربية، دار البازوري، 2002، دون طبعة.
- (35) سهير كامل، " الصحة النفسية والتوافق "، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، بدون طبعة.

- (36) الشهري، علوان صالح، (2011)، **العلاقة بين إسارة المعاملة الوالدين وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك**، رسالة ماجستير منشورة من مكتبة جامعة مؤتة - عمادة الدراسات العليا، قسم علم النفس التربوي، عمان - الأردن.
- (37) صالح الدهري، نظم هاشم العبيدي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، الطبعة الأولى.
- (38) صبره محمد علي وآخرون (2004): **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، دار المعرفة الجامعية، الأزرقية.
- (39) الصغير، محمد بن حسن، (2012)، **" العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه وآثاره الإجتماعية "**، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- (40) صلاح الدين أحمد الجماعي (2007): **الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- (41) طلعت إبراهيم لطفي، (2001)، **" الأسرة ومشكلات العنف عند الشباب**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
- (42) عباس محمود عوض، **" الموجز في الصحة النفسية "**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1996، بدون طبعة.
- (43) عبد الحميد محمد الشاذلي، **"الواجبات المدرسية والتوافق النفسي"**، المكتبة الجامعية الأزرقية الإسكندرية، مصر، 2001، الطبعة الأولى.
- (44) عبد الرحمان العيسوي، **" الوعي السيكولوجي "**، دار الراتب الجامعية بيروت، لبنان، دون تاريخ، دون طبعة.
- (45) عبد العلي الجسماني، **"سيكولوجية الطفولة المراهقة وحقائقها الأساسية"**، الدار العربية للعلوم، 1994، الطبعة الرابعة.
- (46) عبد المطلب أمين القريطي، **" في الصحة النفسية "**، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، 1998، الطبعة الأولى.

- (47) عبد المنعم المليجي، حلمي المليجي، "النمو النفسي"، دار النهضة بيروت، لبنان 1971، بدون طبعة.
- (48) عبد المنعم المليجي، حلمي المليجي (2006): النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت.
- (49) عبد المنعم شحاتة، " من تطبيقات علم النفس "، إيزاك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004، الطبعة الأولى.
- (50) عبير بنت محمد سري (1424 هـ): علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، بحث لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة أم القرى.
- (51) عز الدين أشول، " الخلافات الزوجية في نظر الإسلام "، المكتب العالمي للبحوث، إعداد المكتب العلمي للبحوث، دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1984، دون طبعة.
- (52) عصام حسني صفوان، " التناول الإعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة "، رسالة ماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1995-1996.
- (53) عطا الله محمد فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي (2009): الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
- (54) عطوف محمود ياسين، مرواح أبو جريج، " دراسات سيكولوجية ميدانية في البيئة العربية "، دار الجامعة بيروت، لبنان، 1982، دون طبعة.
- (55) العلاف، عبد الله بن أحمد، (2012)، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، رسالة ماجستير، منشورة خاصة بالباحث من متطلبات مرحلة الماجستير، تخصص العلاج الأسري.
- (56) فرج عبد القادر طه، " سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج في التوافق المهني والصحة النفسية "، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، 1980، بدون طبعة

- (57) فوزي محمد جيل (2000): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخص، المكتبة الجامعية، الأزارطية، الاسكندرية.
- (58) فولت فؤاد إبراهيم، عبد الرحمان سيد سليمان، "دراسات في سيكولوجية النمو"، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 1998، بدون طبعة.
- (59) كاتبي، محمد عزت، (2012)، "العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية"، مجلة جامعة دمشق - المجلد 28. العدد الأول. دمشق - سوريا.
- (60) الكعبي، إبراهيم محمد، (2013)، "العوامل المجتمعية للعنف الأسري في المجتمع القطري"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 3+4.
- (61) كمال دسوقي (1985): علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت.
- (62) كمال دسوقي، "علم النفس ودراسة التوافق"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 1974، الطبعة الثانية.
- (63) كمواثيلمغرايوس، "الصحة النفسية والعمل المردي"، منشورات مكتبة النهضة المصرية، مصر، دون تاريخ، الطبعة الثانية
- (64) مجدي محمد الدسوقي، "سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة"، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة وهبة حسان، 2002، دون طبعة.
- (65) محمد جاسم العبيدي (2009): المدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
- (66) محمد حسن غانم (2009): مقدمة في علم الصحة النفسية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية.
- (67) محمد رمضان القذافي، "علم النفس النمو الطفولة المراهقة"، المكتبة الجامعية الإسكندرية، مصر، دون تاريخ، دون طبعة.
- (68) محمد سلامة، محمد غباري، "الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب"، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1982، دون طبعة.

- (69) محمد صفوح الأخرص، " تركيب العائلة العربية ووظائفها "، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق، سوريا، 1980، الطبعة الثانية.
- (70) محمد عبد الظاهر، محمود عبد الحليم، منى رشدي، عبده حني، " التلميذ في التعليم الأساسي "، منشأ المعارف الإسكندرية، مصر، مايو 1982، دون طبعة.
- (71) محمد مصطفى زيدان، " علم النفس التربوي "، دار الشروق جدة، 1985، الطبعة الأولى.
- (72) محمد، بيومي خليل، (2000)، " سيكولوجية العلاقات الأسرية "، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- (73) محمود حسن، " الأسرة ومشكلاتها "، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، 1981، دون طبعة.
- (74) مدحت أبو النصر، (2008)، مجلة خطوة العدد 28.
- (75) مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، " الصحة النفسية والتوافق الدراسي "، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، 1990، الطبعة الأولى.
- (76) مصطفى حجازي، " التخلف الإجتماعي "، معهد الإنماء العربي، مصر، 1996، الطبعة الأولى.
- (77) مصطفى عمر التير، " العنف العائلي "، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، دون طبعة.
- (78) مصطفى محمد أحمد الفقي (2008): رعاية المسنين بين العلوم الوضعية والتصور الاسلامي، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع - جامعة الأزهر.
- (79) ميشيل دبابنة، نبيل محفوظ، " سيكولوجية الطفولة "، دار المستقبل الأردن، 1984، دون طبعة.
- (80) نبيل راغب، (2003)، " أخطر مشكلات الشباب: العنف، الإدمان، الإكتئاب "، دار الغريب، القاهرة

- 81) نبيل سفيان (2004): المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، اترك للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة.
- 82) نوري الحافظ، " المراهقة "، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان 1990، الطبعة الثانية.
- 83) هدى محمود قناوي، " سيكولوجية المراهقة "، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1992، الطبعة الأولى.
- 84) هنري شابرول، " المراهقة والإكتئاب "، عويدات للنشر والطباعة بيروت، لبنان 1998، الطبعة الأولى.
- 85) إبراهيم قشقوش. (1989). سيكولوجية المراهقة. (ط 3). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- 86) أحسن جاب الله، ح. (2010). النمو والاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة. الجزائر: Business Xerox Center.
- 87) أحمد أزوي. (1993). المراهق والعلاقات المدرسية: الرباط. الشركة المغربية للطباعة والنشر.
- 88) أحمد محمد الزعبي. (2010). سيكولوجية المراهقة. عمان: زهران للنشر.
- 89) ميموني، م، ب & ميموني، م. (2010). سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
- 90) هدى محمد قناوي. (1992). سيكولوجية المراهقة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- 91) معوض خليل ميخائيل. (1994). سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- 92) الزراد، ف، خ. (1997). مشكلات المراهقة والشباب. لبنان: دار النفائس.

المجلات:

- 1)- فؤاد محمد علي، " مدرسة علم النفس الاجتماعي "، معهد الدراسات العليا للطفولة، مجلة العربي، العدد 441 أوت 1995.
- 2)- مجلة العربي، العدد 447، فبراير 1996.
- 3)- يوسف بن علي الخاطر، مجلة التربية، العدد 142، دار الكتبالقطرية، قطر 2002،

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

- 1)- B. SAUVEUR et Autres, **I'Age de Tempête**, Guide Santé, Hachette, Edition, Paris.
- 2)-Pierre DACCO, **La Prodigieuse Victoire de la Psychologie**, Marabout, Belgique, 1973.
- 3)- Richard CLOULIER, **Psychologie de L'Adolescence**, Gaétan Morin éditeur, CANADA , 1996 , 2^{eme} édition.

قائمة المعاجم باللغة العربية:

- 1- المعلم بطرس البستاني، " محيط المحيط "، مكتب لبنان ناشرون بيروت، لبنان، 1979، دون طبعة.
- 2- أحمد زكي صالح، " المصطلحات الاجتماعية "، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، دون تاريخ، دون طبعة.
- 3- أحمد زكي بدوي، صديقة يوسف محمود، " المعجم العربي الميسر "، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، دار الكتب المصري، القاهرة، مصر، 1991، الطبعة الأولى

4-أ.ف. بتروفيسكي، م. ج. يارشفسكي: ترجمة حمدي عبد الجواد، عبد السلام رضوان، " علم النفس المعاصر "، دار العالم الجديد القاهرة، مصر، دون تاريخ، دون طبعة.

5- جرجي شاهين، " قاموس المعتمد "، دار صادر بيروت، لبنان، دون تاريخ، الطبعة الثانية.

6- محمود السيد أبو النيل، " الأمراض السيكوسوماتية "، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، مجلد 1، 1994، الطبعة الثانية.

المعاجم باللغة الأجنبية:

Grand Dictionnaire, Henriette Bloch,, Paris, France, La Rouse, 2000.

الملاحق

ملحق رقم (01) يبين:

أساليب المعاملة الوالدية لشافير

السن:

الجنس:

تعليمات الاستبيان

أخي الطالب، أختي الطالبة:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تدل على الأساليب المختلفة التي يتبعها الآباء في معاملتهم لأبنائهم، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وأن توضح مدى تكرار حدوثها من كل من الأب والأم.

- إذا كانت العبارة تنطبق عليك بدرجة كبيرة ضع علامة (x) أمام رقم العبارة في ورقة الإجابة تحت كلمة (دائما)

- إذا كانت العبارة تنطبق عليك بدرجة متوسطة ضع علامة (x) أمام رقم العبارة في ورقة الإجابة تحت كلمة (أحيانا)

- إذا كانت العبارة تنطبق عليك بدرجة بسيطة ضع علامة (x) أمام رقم العبارة في ورقة الإجابة تحت كلمة (نادرا)

- إذا كانت العبارة تنطبق عليك إطلاقا ضع علامة (x) أمام رقم العبارة في ورقة الإجابة تحت كلمة (أبدا)

• حدد رأيك في أسلوب الأب في الجزء الخاص به وفي أسلوب الأم في الجزء الخاص بها في ورقة الإجابة.

• لا تترك سؤال دون إجابة، ولا تضع أكثر من علامتين أمام رقم السؤال واحدة للرأي في أسلوب الأب والأخرى للرأي في أسلوب الأم.

• أكتب في ورقة الإجابة وتأكد أن هذه البيانات سرية ولغرض البحث العلمي فقط.

وشكرا لتعاونكم

الأم				الأب				
أبدا	نادرا	أحيانا	دائما	أبدا	نادرا	أحيانا	دائما	
								1- هل أنت تشعر أن خوف أبيك و أمك عليك كان يجعلهما يتدخلان في كل شيء تقوم به؟
								2- هل أبوك وأمك كانا متعودان إظهار حبهما بالكلام أو بالفعل؟
								3- هل أبوك و أمك كانا يدللانك و يعاملانك أحسن من إخوتك؟
								4- هل شعرت بأن أباك و أمك لم يكونا يحبانك؟
								5- هل كان أبوك و أمك يرفضان التكم معك لمدة طويلة ، إذا قمت بعمل سخيف؟
								6- هل كان أبوك و أمك يعاقبانك حتى على الأخطاء البسيطة؟
								7- هل كان أبوك و أمك يحاولان أن يجعلوا منك إنسانا له شأن و قيمة؟
								8- هل حصل أنك غضبت من أبيك و أمك لأنهما منعا عنك شيء كنت تحبه؟
								9- هل تتذكر أن كل من أبيك وأمك كانا يتمنيان أن تكون أحسن من الذي أنت فيه حاليا ؟
								10- هل أبوك و أمك كانا يسمحان أن تعمل أو تأخذ حاجات لم يكونا يسمحان بها لإخوتك؟
								11- هل تتذكر أن عقاب أبيك و امك كان عادلا؟
								12- هل تظن أن أحدا من أبويك كان شديدا أو قاسيا معك ؟
								13- لما كنت تقوم شيء خطأ، هل كنت تقدر أن تذهب لأبيك أو أمك و تصلح غلطتك و تطلب السماح منهما؟
								14- هل كنت تحس أن أباك و أمك يحبان أحدا من إخوتك أكثر منك ؟
								15- هل أبوك و أمك كانا دائما يعاملانك أسوأ من معاملتهما لإخوتك

الأم				الأب				
أبدا	نادرا	أحيانا	دائما	أبدا	نادرا	أحيانا	دائما	
								16- هل حصل ان أحدا من أبويك منعك أن تقوم بشيء كان يقوم به الأطفال الآخريين لأنهم خائفين عليك من الضرر؟
								17- لما كنت طفلا هل حصل و أن ضربت أو أهنت في وجود أناس غرباء؟
								18- هل كان أبوك و أمك يتدخل دائم فيما تقوم به بعد رجوعك من المدرسة؟
								19- لما كانت ظروفك تبقى سيئة هل كنت تحس أن أباك و أمك كانا يحاولان إراحتك و تشجيعك؟
								20- هل كان أبوك و أمك خائفان على صحتك دون سبب؟
								21- هل كان أبوك و أمك يضربانك بقسوة على أخطاء بسيطة لا تستحق الضرب عليها؟
								22- هل كان أبوك و أمك يغضبان منك إذا لم تساعد في أعمال البيت التي كانا يطلبانها منك؟
								23- هل كان أبوك و أمك يغضبان منك لما تغلط لدرجة أنك تحس فعلا بالذنب أو بعذاب الضمير؟
								24- هل كان أبوك و أمك يحاولان توفير حاجات لك مثل أصحابك و كانا يبذلان أقصى جهد لأجل ذلك؟
								25- هل كنت أنه من الصعب عليك إرضاء أبيك و أمك؟
								26- هل كان أبوك و أمك يحكيان عن كلامك وأفعالك أمام الناس الغرباء بشكل يحسبك بالخجل؟
								27- هل تحس أن أباك و أمك كانا يحبانك أكثر من أخوتك؟
								28- هل كان أبوك و أمك يبخلان عليك بالحاجات التي كنت تحتاجها؟

الأم				الأب			
أبدا	نادرا	أحيانا	دائما	أبدا	نادرا	أحيانا	دائما
							29- هل كان أبوك و أمك مهتمان أن تأخذ علامات عالية في الامتحانات؟
							30- لما كنت تتعرض لظروف (موقف) صعبة، هل كنت تحس أن أبوك و أمك بإمكانهما مساعدتك؟
							31- هل كان أبوك و أمك دائما يعاملانك ككباش فداء أو دائما يأتيان بكل شيء سيء فوق رأسك؟
							32- هل كان أبوك و أمك يقولان لك أن أصبحت كبير أو يقولان لك أنك أصبحت رجل (بنت) و تقدر أن تعمل ما تريد؟
							33- هل كان أبوك و أمك دائما ينتقدان أصحابكم الذين تحب أن يزورونك؟
							34- هل كنت تحس أن أباك و أمك يعتقدان أن أخطائك هي السبب في عدم سعادتهما (أو أنك السبب في عدم سعادتهما)؟
							35- هل كان أبوك و أمك يحاولان الضغط عليك لكي يجعلانك أحسن واحد؟
							36- هل كان أبوك و أمك يظهران شعورهما بأنهما يحبانك و حنونان عليك جدا؟
							37- هل تتذكر أن أباك و أمك كانا يحترمان رأيك؟
							38- هل أحسست أن أباك و أمك كانا يحبان أن يكونا معك قدر الإمكان؟
							39- هل أحسست أن أباك و أمك أنانيان معك ؟
							40- هل كان أبوك و أمك يقولان لك دائما: إذا عمل كذا سنغضب منك؟
							41- هل دائما عندما ترجع إلى البيت يجب أن تحكي لأبيك و أمك عن كل ما عملته به خارج البيت؟

الأم				الأب			
أبدا	نادرا	أحيانا	دائما	أبدا	نادرا	أحيانا	دائما
							42- هل تعتقد أن أبك و أمك حاولا جعل مرحلة المراهقة بالنسبة لك مرحلة جميلة و مفيدة ... مثلا (كانا يشتريان لك كتب قيمة و يخرجان معك في رحلات)؟
							43- هل كان أبوك و أمك دائما شجعانك؟
							44- هل كان أبوك و أمك يقولان لك دائما: (هذا هو الشكر الذي نأخذه منك أو هذا هو جزاء ما نعمله لأجلك أو هذا هو جزاء تضحيتنا من أجلك؟
							45- هل أبوك و أمك لم يكونا يسمحان لك أن تعمل أو أن تأخذ الذي تريده بحجة أنهما لا يكونان أن تكون مدللا؟
							46- هل حدث أنك شعرت بعذاب الضمير نحو أبيك و أمك لأنك تصرفت بطريقة لا يحبانها؟
							47- هل تتذكر أن أباك و أمك كانا يطلبان منك أن تتوقف خصوصا في المدرسة أو في الرياضة أو في شيء آخر؟
							48- هل كنت تتلقى الراحة عند والديك لما كنت تشنكي لهما أجزانك؟
							49- هل حصل أنك عوقبت من أبيك و أمك بدون أن تكون عملت شيء؟
							50- هل كان أبوك و أمك عادة يقولان لك نحن غير موافقين عن الذي تعمله في البيت؟
							51- هل حدث و أن كان أبوك و أمك يحاولان الضغط عليك حتى تأكل أكثر من طاقتك؟
							52- هل كان أبوك و أمك عادة ينقدانك ويصفانك أنك كسول و قليل الفائدة أمام الناس الآخرين؟
							53- هل كان أبوك و أمك يهتمان بنوع الأصدقاء الذين كنت تمشي معهم؟

الأم				الأب			
أبدا	نادرا	أحيانا	دائما	أبدا	نادرا	أحيانا	دائما
							54- هل كنت دائما الشخص الوحيد في إخوتك الذي كان أبوك و أمك يلومانك إذا حصل شيء؟
							55- هل كان أبوك و أمك يتقبلانك على أي صورة (على عيبك مثلما أنت) ؟
							56- هل كان أبوك و أمك يعاملانك بطريقة جافة و فظة؟
							57- هل كان أبوك و أمك يعاقبانك عادة بشدة على الأخطاء التافهة؟
							58- هل حدث و أن ضربانك دون سبب؟
							59- هل حدث و أن تسببت في قلق أو خوف أبوك و أمك عليك لا يكون بهذا السبب؟
							60- هل كان أبوك و أمك دائما يشجعانك على إشباع هواياتك و الحاجات التي تحبها؟
							61- هل كنت في العادة تضرب بقسوة من أبوك و أمك ؟
							62- هل كنت تحب في العادة أن تذهب إلى المكان الذي تحبه من غير أبوك و أمك أن يكونا قلقان عيك بشدة ؟
							63- هل كان أبوك و أمك يضعان حدود المسموح به و الممنوع عمله، و يتمسكان بهذه الحدود بشكل قاس جدا؟
							64- هل كان أبوك و أمك يعاملانك بطريقة تحسانك بالخجل؟
							65- هل كان أبوك و أمك يسمحان لإخوتك أنهم يعملون و يأخذون من التي كانا يمنعانها عنك؟
							66- هل تعتقد أن شعور أبوك و أمك بالخوف عليك من أن يحصل لك شيء كان شعورا مبالغا فيه أكثر من اللازم؟
							67- هل كنت تحس أن العلاقة بينك و بين والدك كانت علاقة حب و عطف؟

الأم				الأب			
أبدا	نادرا	أحيانا	دائما	أبدا	نادرا	أحيانا	دائما
							68- هل كان الاختلاف في الرأي بينك و بين والديك في بعض الأمور يقابل بالاحترام منهما (لا يفسد الود بينكما)؟
							69- هل حدث و أن أباك و أمك كانا يغضبان منك من غير أن يعرفانك عن سبب غضبهما؟
							70- هل حدث و أن أباك و أمك كانا يتركانك تمام من غير عشاء؟
							71- هل كنت تحس أن أباك و أمك كانا فخوران لما تتجح في أي مهمة؟
							72- هل كان أبوك و أمك يفضلانك عن إخوتك؟
							73- هل كان أبوك و أمك يقفان في صفك ضد إخوتك حتى و لو كنت أنت الغلطان؟
							74- هل كان أبوك و أمك عادة ما يعانقانك (ياخذانك في أحضانها)؟
							75- هل كنت تحس أن أباك و أمك رغبتهما في أن تصبح أحسن من الذي أنت فيه أو إلى حد معين؟

ملحق رقم (02) مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

تعليمات

أخي الطالب

أختي الطالبة

تحية طيبة،

فيما يلي عدد من العبارات تعبر عن بعض المواقف أو القضايا الخاصة بالحياة.

أرجو قراءة كل عبارة بتأن والإجابة عليها بأن تضع علامة (x) في الخانة التي تعبر عن رأيك علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، إنما هناك اختلاف حولها يرجع إلى تباين وجهات النظر، يتدرج من الاتفاق التام إلى اللاتفاق المطلق، وعلى وفق البدائل التي ستجدها أمام العبارات، العبارة تعبر عن موافقتك التامة عليها، فضع إشارة (x) في خانة (موافق تماماً) وإذا كانت تعبر عن موافقتك العامة وليس المطلقة، فضع الإشارة في خانة (موافق)، وإذا كنت غير متأكد من رأيك، أو أنك بين الموافقة وعدمها، فضع الإشارة في خانة (غير متأكد)

وإذا كنت لا تتفق مع العبارة، فضع الإشارة في خانة (غير موافق) أما إذا كنت تعارض العبارة تماماً ولا تتفق معها وبصورة قاطعة، عندها ضع الإشارة في خانة (غير موافق إطلاقاً).

أملاً أن تجيب على جميع العبارات بالمصادقية المعهودة المتوقعة فيك، فعلى صدق إجابتك يتوقف نجاح هذه الدراسة، علماً بأن بيانات هذا المقياس تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولن يطلع عليها سوى الباحث، وهذا لا حاجة لذكر الاسم، كما يرجى الإجابة عن كل الفقرات وعدم ترك أو تكرار الإجابة على الفقرة الواحدة.

الرقم	العبارات	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إطلاقا
01	أشعر بأن أسرتي متماسكة				
02	أشعر بالطمأنينة بين أفراد أسرتي في مصدر إسنادي الماضي والحاضر				
03	أشعر بالرضا عن كل ما يخص أسرتي				
04	قلبي مليء بالحب لأسرتي				
05	أفضل لحظات السعادة، تلك التي أكون فيها بين أفراد أسرتي				
06	أسرتي تأخذ برأيي إلى حد كبير				
07	عندما أقارن عائلتي بمعظم الأسر التي أعرفها، أجد أنها بمستواها أو أحسن				
08	أسرتي مصدر التعزيز الأول لي في حياتي الماضية والحاضرة				
09	والداي لم يفهماني أبدا				
10	يسود أسرتي الخلاف أكثر من الاتفاق				
11	لو كانت هناك أسرة غير أسرتي لالتجأت إليها				
12	توجد لدي خلافات مع أحد أفراد أسرتي الساكنين معي				
13	أنزعج لانتقاد أحد والدي لي بدون أي حق				
14	التوتر، هو المزاج العام الذي يسود أسرتي				
15	كثيرا ما يعترض والداي على نوع الأصدقاء الذين أرافقهم				
16	أشد ما يزعجني في أسرتي كثرة المشاحنات فيها				
17	ما يزال والداي ينظران لي وكأنني ما زلت طفلا يحتاج إلى النصح والإرشاد				
18	ستبقى الحياة التي عشتها في الثانوية مصورة في ذاكرتي				
19	أنا راضي عن الأجواء في الثانوية التي أعيشها الآن				
20	ألتزم في الدوام الدراسية ولا أعيب إلا فيما نادرا				
21	علاقتي بمعظم أساتذتي في الثانوية جيدة				
22	من السهولة بالنسبة لي، التحدث مع الأساتذة حول أمور دراسية وشخصية تشغل بالي				
23	علاقتي بزملائي الطلبة جيدة				
24	أستمتع بالمناسبات التي تقيمها الثانوية				
25	أنا في حقيقتي، أكره الثانوية التي أدرس بها، وأشعر بقلّة الارتياح				
26	أجد صعوبة في التحدث أمام الطلبة أثناء الدرس				
27	لا أستطيع الإجابة عن سؤال المدرس داخل الفصل، رغم أنني أعرف الإجابة				

				إن نسبة غيابي عن الدوام في الثانوية، تجاوزت في بعض المواد الحد المقرر لها	28
				أجد صعوبة في كسب حب وتقدير أساتذتي في الثانوية	29
				أعتقد أن أساتذتي بتضايقوني مني	30
				أعتقد أن زملائي يتحدثون عني بما لا يليق من رواء ظهري	31
				أعتقد أن معظم المواد التي أدرسها جافة	32
				لولا وجود الآخرين لكانت حياتي قاسية	33
				من السهل علي إقامة علاقات جيدة مع الآخرين والانسجام معهم	34
				اعتقد أنني موضع ثقة من يعرفني	35
				يسرني الاشتراك في الأعمال الخيرية	36
				أحافظ على علاقتي بالآخرين حتى لو كانت لديهم أفكار تخالف أفكارني	37
				يصفني الآخرون بأنني شخص اجتماعي	38
				أشعر بالارتياح عندما أقدم خدمة للآخرين	39
				أستمتع أثناء تواجدي في المناسبات الاجتماعية	40
				لا يمنع الخجل دائما من المشاركة الاجتماعية	41
				إحدى صعوباتي في علاقتي مع الآخرين أنهم تقليديون ومتزمنون	42
				يكيفيني أن يكون لي صديق واحد.	43
				أخاف أن يراني الآخرون على حقيقتي	44
				أعتقد أن معظم ما أصابني من مكروه سببه الآخرون	45
				لا أستطيع إنجاز ما ينبغي إنجازة، والسبب في ذلك عرقلة الناس لي.	46
				يصفني الآخرون بأنني شخص هادئ الأعصاب مستقر المزاج	47
				أعترف بالخطأ إذا ما ارتكبته	48
				لدي همة عالية لا تضعف أمام الصعوبات	49
				أعبر عما بداخلي بسهولة	50
				أستطيع أن أقول بأنني سعيد في حياتي	51
				لدي قدرة مناسبة في السيطرة على انفعالاتي عندما أكون في مواقف صعبة	52
				أشعر بأن ثقتي بنفسي عالية	53
				أستغرق في أحلام اليقظة	54
				أبكي وأنفعل بسرعة لأتفه الأسباب	55
				أشعر بالضجر والضيق في معظم الأوقات	56
				مزاجي متقلب بين الحزن والفرح	57
				أشعر أنني متوتر الأعصاب	58
				يثيرني بسهولة الناس الذي يجادلونني	59

				أنا بشكل عام راض عن جسمي	60
				كلي على بعضي مقبول من حيث جسمي وشكلي	61
				عندما أصاب بمرض عارض لا يؤثر ذلك على دراستي	62
				يوجد عيب في جسمي يشعرني بالخجل والحرج	63
				أشكو كثيرا من آلام في المعدة والأمعاء، كما هي لدي الأصدقاء	64
				ينتابني الفزع عندما أصاب بمرض مهما كان نوعه	65
				أصبت بأمراض جسدية تبين لي من الأطباء أن أسبابها نفسية	66
				أشعر بالنقص والحرج من شيء ما في شكلي العام	67
				لدي القدرة على أن أتوافق للتغيرات الحاصلة في المجتمع	68
				أرى أن التغير الاجتماعي ظاهرة حضارية صحية	69
				إيماني بالله يساعدي على التعايش مع المجتمع	70